المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف
أ. أحمد عبد الرزاق مربوش

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة مريم

المقدمه

التعريف بالسورة:-

السورة مكيه نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في العام الرابع للبعثه وعدد اياتها 98ايه وذهب البعض القول انها 97 ايه

وقد ذهب البعض للقول ان الايات رقم 58و 71منها مدنيتان

الترتيب في المصحف

هي السوره التاسعه عشر من حيث ترتيب المصحف الكريم

الترتيب من حيث النزول

هي الرابعه والاربعون من حيث النزول فقد نزلت بعد سوره فاطر وقبل سوره طه

سبب تسميه السورة بهذا الاسم

يرجع السبب التسميه الى ما ورد فيها من قصه مريم عليها السلام وقد نقلت هذه التسميه على النبي صلى الله عليه وسلم

وهذه السوره هي الوحيده التي سميت باسم امراه مريم تخليدا لمريم وتعظيما لمكانتها في الاسلام لتكون مثالا يحتذى به لكل نساء الدنيا فالاسلام يهتم بالمراه وقد ورد اسمها في السوره 30 مره

وقد سماها ابن عباس رضي الله عنه بسوره كهيعص لأنها ابتدات بهذه الحروف

اسباب النزول

ذكر ان نزول السوره هو ردا على الاتهام الشنيع لمريم وابنها عيسى عليه السلام من قبل اليهود وقد برهنت السوره على طهاره ال عمران ونزاهتهم

كما ان الايه(وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا)

نزلت عندما تاخر الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في شوق للوحي فقال جبريل عليه السلام لقد اشتقت اليك فلماذا تاخرت فاخبره بان الملائكه مأمورون بتنفيذ اوامر الله لا يفعلون شيئا من عند انفسهم ويطمئنه بان الله لا ينسى أولياءه

واما الايه (ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا) قيل انها نزلت بشان العاص بن وائل والخباب حيث كان الخباب دين في ذمه العاص وكان يؤخر حقه فذهب اليه ليقاضيه فقال العاص لا اقضيك حتى تكفر محمد فرفض الخباب ذلك وقال لااكفر حتى تموت وتبعت عندها استهزا قال انى اذا مت ثم بعثت جئنى سيكون لي ثم مال و

ولد فاعطيك

وكذلك ورد في شان قوله تعالى(ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)انها نزلت بشان عبد الرحمن بن عوف عندما هاجر الى المدينه وجد نفسه حزينا على فراق اصحابه في مكه منهم شيبه وعتبه ابن ربيعه واميه بن خلف فانزل الله هذه الايه التى تبين بان الله سيجعل لهم ودا في قلوبهم اي محبه بين المؤمنين

الاجواء التى نزلت فيها السورة

الجو العام الذي نزلت فيه السورة يتضح من خلال التاريخ الذى نزلت فيها فهي جزء من سلسله السور التي نزلت لمؤاساه النبي صلى الله عليه وسلم وتعزيته فقد نزلت فى النصف الثاني من العهد المكي حيث ازدادت الا ذيه والتضييق من كفار مكه فقد تعاملوا مع المؤمنين بالقمع والاهانه والتعذيب مما اضطر المسلمون الى الهجره الى الحبشه فنزلت السوره لمؤساه المؤمنين ولاجل ان تعزز في نفوسهم الثقه بالله والامل واليقين من خلال قصص الانبياء وتؤكد لهم قدره الله على تحقيق المستحيل وهذا يعين المؤمنين على مواجهه الظلم والاستمرار في الدعوه

منا سبه السورة لما قبلها

ذكر فى اواخر سوره الكهف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتاكيد على انه بشر وعلى انه رسول يوحى اليه قال تعالى(قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي): وجاء في اول سوره مريم تمجيد الله وذكر الوحي الذي انزله الله على نبيه زكريا عليه السلام

مناسبه السوره بين اولها واخرها

بدات السوره بالحروف المقطعه و التنويه إلى ان القران الكريم كتاب عربي مبين في حروفه وكلماته وختمت بـ الحكمه من نزول هذا الكتاب بهذا اللسان العربي فقال انما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا)

فضائل السورة

ما يدل على الفضل العظيم لهذه السوره ما روته ام سلمه رضي الله عنها في رحله الهجره الى الحبشه ان النجاشي دعا اساقفته ونشر المصاحف حولهم ثم قالوا لجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه هل معك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من شيء فقال جعفر نعم فطلب منه النجاشي ان يقرا عليه فقرا عليه من صدر سوره مريم فبكى النجاشي حتى ابتلت لحيته وبكت اساقفته حتى بللوا مصاحفهم وقال النجاشي والله ان هذا و الذي جاء به عيسى عليه السلام ليخرج من مشكاه واحده)

ورد عن بن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل مريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادي)

والعتاق انها بلغت غايه كبيره في الجوده والثلاث بمعنى القديم

خصائص السورة

هي السوره الوحيده التي ذكر فيها اسم امراه وهي مريم تخليدا لمريم عليها السلام فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اسيا امراه فرعون و مريم بنت

عمران وان فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواه البخاري ومسلم

وكذلك ورد في الحديث عن ابي هريره رضي الله عنه ان الرسول صلى الله قال خير انساء العالمين اربع مريم بنت عمران واسيا بنت مزاحم امراه فرعون وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد

توجد بها سجده في الايه ٥٨

مقاصد السورة

الرد على تقولات اليهود وافتراءاتهم على مريم واتهامها بالفاحشه حيث ان اليهود كانوا وما زالوا يفترون على مريم ويتهمونها بالفاحشه حتى يومنا هذا ولهذا فان السورة تبين براءه مريم من هذه الاقاويل وتؤكد ان خلق عيسى من غير اب هوايه مثلما خلق الله ادم من غير اب او ام

كما ان السوره تركز على تربيه الرغبه الى الله عز وجل والاتجاه اليه وعدم اليأس من رحمته اذ انها تغرس في نفس القارئ قدره الله على كل شيء وتغرس فيه الامل والرجاء بالله تعالى وبرحمته لتدفع المسلم الى السعى و الدعاء حتى مع انعدام الاسباب حيث ان قصه سيدنا زكريا ورزقه الولد تهدف الى غرس هذه المفاهيم فسيدنا ز كريا كان يدعو الله برغم انه من حيث الاسباب يستحيل عليه الانجاب مع تقدمه في السن وكون امراته كانت عاقر لكن سيدنا زكريا لم ييأس لانه يدرك ان الله قادر على كل شيء ولهذا اتجه الى الله بالدعاء

كما ان السورة تركز على بيان قيمه الصلاح واثره العظيم في حياه المسلم مبينه ضروره تربيه الابناء التربيه الصالحه القائمه على تعليمهم ما هو الارث الحقيقي الذي ينبغي ان يورثوه وهو حمل الدعوه ومنهج الله ونشر الخير في الارض فهذا هو طلب زكريا عليه السلام من ربه ان يعطيه ويهب له الولد الصالح الذي يحمل ميراثه وميراث بني يعقوب من بعده وهو نشر الخير والدعوه الى الله كما تبين اهميه طاعه الوالدين والرفق بهم من خلا ل موقف سيدنا يحيى عليه السلام وما ذكرته الايات من صفات يحيى عليه السلام بانه كان برا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وكذلك صفات عيسى عليه السلام فالسوره تحث على البر بالوالدين هذا حتى ولو كانوا كافرين وهذا ما تم ابرازه في قصه ابراهيم عليه السلام والاسلوب الذي اتبعه في دعوه ابيه الكافر الى الايمان بالرفق واللين و التودد في الخطاب فتبين ما هو الاسلوب الذي يجب استعماله في الدعوه بعيدا عن اساليب التنفير التي يكون د ورها سلبي على الدعوه اذ اننا نجد ان قصه ابراهيم تهتم بهذا الجانب لتنميه شخصيه الداعيه بان يكون حليما وبصير وصبور ويتخذ اسلوب حكيم في الدعوه لا يرغم الناس بالقوه كما ان السوره تركز على اهميه الاعتزاز بـ الدين وبالحق والثبات عليه فقوه المؤمن هي من العزيمه والاراده القويه لا المال ولا الجاه ولا السلطان وهذا ما تبرزه السوره من خلال قصه سيدنا موسى عليه السلام وكيف انه واجه الطاغوت فاستحق ان يكون من اولي العزم من الرسل

كما ان من اهم مقاصد السوره هو الاهتمام بالاسره اذ ان السوره تهدف الى بناء الشخصيه الاسريه كما يلاحظ من خلال قصه سيدنا اسماعيل الذي كان يامر اهله بالصلاه والزكاه فلم يهمل شان اسرته وكذلك تبين لنا السوره ان دعوه الانبياء كلها واحده هي دعوه التوحيد وان الانحراف حصل من الاجيال اللاحقه التي اتخذت من الدين ومن الصله بالانبياء والصالحين والانتساب اليهم وسيله لكسب المصالح الدينيه والملذات التي جعلوها غايه لحياتهم فقال تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)

كما ان السورة ترد على.الشرك واهله بما فيهم النصارى وافتراء تهم من من خلال بيان وحدانيه الله تعالى وان توحيد الله هو الاصل وهوتعالى منزه من الزوجه والولد فتبين ان السماوات تكاد تلصق وتتكسر وتساقط على الا

ارض وتصدع الارض وتتقطع الاجزاء وتنهار الجبال من شده هذا الادعاء الذي يكاد يدمر الدنيا بما فيها

كما ان السورة تبرز اهميه القران الكريم ومنهجه القويم في التبشير والانذار مؤكده على يسر اللغه العربيه التي نزل بها ما يحفز المسلمين على تعلمها للفهم العمق لكتاب الله كما فيها انذار للذين يزيغون مغترين بما لديهم من قوه ومال وجاه وسلطان حيث ان السورة تستعرض مسار الامم السابقه وماحل بها من دمار واستئصال لتذكير المسلمين باهميه الثبات على الحق وتجنب الانحراف

والسوره تدعو الى الاهتمام بالقران الكريم والثبات عليه لان فيه النجاه من الضلال والانحراف وفيه الطريق الى النجاه والسلامه فهو يقود الانسان الى ما فيه نجاته

اهداف السوره الاساسيه

هي تنزيه الله من الولد والشريك واثبات وحدانيته والدعوه للايمان بالبعث والنشور شانه شان السور المكيه وتقدم النماذج للمؤمنين للثبات على الحق من خلال قصص الانبياء الوارده ذكرهم في السوره لبيان المنهج ل لمهتدين بانه يقوم باتباع النبيين وان منهج الضالين هو يكون الترك لما سار عليه الانبياء وهذا يتناسب مع ما انتهت اليه سوره الكهف من ذكر ان الاخسرين اعمالا هم الذين تضل اعمالهم في الحياه الدنيا ويحسبون انهم يحسبون صنعا وهؤلاء هم الذين ينحرفون عن الدين ويتحول الدين الى تقديس الاشخاص والذوات من الصالحين وبما يخالف منهج الله

المقطع الاول من سورة مريم

ان اول ما افتتحت به السورة هو الحديث عن قصه سيدنا زكريا عليه السلام فقال تعالى كهيعص ذكر رحمه ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتى عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي ايه قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثه ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوه بكره و عشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوه واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاه وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا)

اولا

ابتدات السورة بالحروف المقطعه كهيعص وتقرا كاف ها يا عين صاد فهذه الحروف المقطعه التي افتتحت بها السوره لا يعلم معناها الا الله عز وجل ونحن يجب ان نؤمن ان لها معنى يعلمه الله فهذا هو المفهوم الذي يجب ان ناخذه من هذه الايه فلا نسعى الى التفسير والتاويل له بل نؤمن به ونقول امنا به كل من عند الله ونسال الله الثبات والا تنحرف قلوبنا وتزوغ فى محاوله تفسير ما لا يعلمه الا الله كما قال تعالى (هوالذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخرا متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم الا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد)

هي من الايات المتشابهه الذي ينبغي لنا الايمان به فهي مع الايات المحكمه جميعا منزله من عند الله ونسال الله ان يثبت قلوبنا على هذا الايمان والا نعود الى الضلال بعد الهدايه فرحمه الله التي نطلبها هي التي تثبت قلوبنا فالله هوالوهاب ولا نريد الوقوع في الفتنه حتى لا نخسر الاخره ويقع علينا العقاب

فهذه الايات الحروف المقطعه التي افتتحت بها الكثير من السور فيها التحدي حيث ان القران مؤلف من الحروف العربيه التي كان ينطقها العرب وهم يعجزون ان ياتوا بمثل القران وهذا فيه اثبات انه من لدن حكيم خبير فهذا ما ينبغي ان نفهمه كما ان هذه الطريقه التي ورد بها القران كانت جديده بالنسبه الى العرب وهذه الحروف عندما تنطق لها تاثير على نفس السامع بغرابتها مما تلقي على الاذن اطرابا تشده الى معرفه ما بعدها وقد تناولنا ذلك في عده سور منها سوره البقره وال عمران غيرها من السور التي وردت فيها الحروف المقطعه ما يكفي فيها بخصوص هذا الموضوع

ثانيا

بعد تلك المقدمه التى استهلت بها السورة تاتي كلمه (ذكر رحمه ربك عبده وزكريا)

هذه الكلمه تشير وتدعو الانسان الى التامل والتدبر فيما تحكي هذه النصوص عن رحمه الله بعباده بالاستجابه الى دعاء الخاضعين العابدين لله فقال تعالى (ذكر رحمه ربك عبده زكريا)

تبين الايه :-

المفهوم الاول

ابتدات الايه بقوله(ذكر رحمه ربك عبده زكريا)فالله لا ينسى هو يذكر قصه زكريا وانما يريد منا ان نفهم ان قصص الانبياء والتي منها قصه زكريا يجب ان ندرسها ونتامل ونتفكر في هذه القصص لنتعلم منها كيف عاشوا وكيف تعاملوا مع تحديات الحياه فهي تمدك بالتجارب وتعلمك كيف تواجه التحديات والصعوبات فزكريا كان لا ينجب ولكنه دعا الله فاستجاب الله له بالدعاء فقد اغاثه الله فاراد بهذا ان يكون نتيجه هذا التذكر ان تشعر بنعم الله عليك حتى عندما ترى هذه النعم على الاخرين فعليك ان تذكر نفسك بان هذه النعم من عند الله ولا تخجل من طلب ما تريده منه ادعوا الله ان يرزقك من فضله و تذكر ان الله يرزق من يشاء بغير حساب تذكر ان رحمه الله واسعه

المفهوم الثانى

تدعونا الايه الى الايمان بالرحمه الالهيه بان الله متصف بالرحمه فقال تعالى(ذكر رحمه ربك عبده زكريا) تلفت ا لايه الانظار الى ما عطف الله به على زكريا الذي دعا ربه وهو في سن متقدمه واستجاب الله لدعائه ورزقه الولد الصالح يحيى

فالايه تدعونا الى التامل والتدبر في هذه القصه التي فيها من المعجزات العظيمه يقول الخالق لنا انظروا الى حال زكريا عليه السلام لتروا كيف ان الله يغيث الملهوف فرحمه الله واسعه فمهما ضاقت الامور على المسلم فعليه ان يطلب من الله الرحمه الخاصه التي يمنحها الله لاوليائه وهي تتطلب ان نسعى الى نيلها بالعمل الصالح والتقرب الى الله قال تعالى(رحمه ربك عبده زكريا)

استعمل لفظ الربوبيه لتفهم ان العنايه والحمايه والاهتمام هي من الرب المستحق للربوبيه فهو الذي يجب ان تلجا اليه بطلب العنايه والاهتمام وتطلب منه الاجابه فمهما تريد وما تحتاج من عنده سبحانه وتعالى

المفهوم الثالث

تبين الايه اهميه مقام العبوديه لله بانها من اشرف المقامات التي وصف بها الانبياء فهي تحرر الانسان من عباده غير الله فالعباده لا ينبغي ان تكون لغير ربك ايها المسلم فهو الذي بيده وبقدرته تلبيه طلباتك واحتياجاتك فعليك ان تكون خاضعا معترفا بعبوديتك لله في جميع شؤون حياتك فلا تنظر الى ما بايدي الناس ولا ترجو رحمه الا رحمه الله ولا تكون عابدا الا لله مخلصا له في العبوديه والربوبيه فهو الذي ترجو حمايته وربوبيته ورحمته فلا ت رجع لغيره كما قال سيدنا يعقوب(انما اشكو بثي وحزني الى الله) فانت حينما تطلب من الله ان يعتني بك ويرحم حالك عليك ان تستحضر في قلبك وذهنك ان رحمه الله واسعه وان الله يعلم حالك وما انت فيه فانت ت نادي وتناجي وتحدث الخالق انك تخاطب الرحمن الذي من صفته الرحمه فيجيب دعوته ورحمه الله وسعت الكون كله وعطفه كبير فانت ترى كيف ان الام ترحم طفلها وتتحمل المشقه والعناء فرحمه الام لاطفالها جزء بسيط من رحمه الله منحها الله الام فكيف وهو الرحمن الذي رحمته لا مقياس لها

ولهذا فان المسلم يلجا الى الله في اصعب الظروف مدركا ان العبوديه لله والخشوع هما اسمى غايات الانسان

وانهما شرف له فقد جعل الله عباد الرحمن مثالا ً يحتذى بهم فلا يوجد شرف اعلى من ان تكون عبدا لله حقا وهذا ما يحررك من عبوديه غيره تنظر كيف ان نبي الله زكريا شرفه الله بهذا الاسم بان ذكره انه عبدا لله فالايه ت برز مكانه العبوديه في الاسلام فقد وصف الله انبيائه بها مثلما وصف النبي صلى الله عليه وسلم فعلى المسلم ان يسعى الى التحرر من كل عبوديه غير الله

المفهوم الرابع

المسلم يطلب الرحمه الخاصه :-

على المسلم ان يدرك ان لله رحمه عامه وهى تنال لجميع الناس البر والفاجر وهناك الرحمه خاصه وهذه الرحمه انما ينالها اولياء الله ولهذا يجب ان تسعى الى نيلها بالعمل الصالح والتقرب من الله وهذا يتطلب الاتى

/١

عليك ان تدرك ان رحمه الله حتى في الاقدار فهي ليست بالعطاء فقط بل ان المنع والحرمان قد يكونان مظهرا خفيا لرحمه الله لهذا على العبد ان يرضى بكل ما يكتبه الله له

/٢

اخلاص العمل لله تعالى

/٣

التعامل مع الاخرين بالرحمه :

كما يحب الانسان ان يرحمه الله فعليه ان يرحم عباد الله وان يتبع منهج الرحمه في تعاملاته مع اهلها واقاربه واصدقائه وجميع خلقائه

/٣

لا يأس مع رحمه الله

فالايه تتحدث عن دعاء زكريا عليه السلام وهوشيخ قد كبر سنه ورغم ذلك استجاب الله دعاءه

ثالثا

تبين الايه ان سيدنا زكريا توجه بمناداه ربه نداء لا يسمعه فيه احد فقال تعالى(اذ نادى ربه نداء خفيا

وهذا فيه اداب الخطاب مع الله عز وجل فذكرت الايه

النداء الخافت:-

لان النداء في هذه الحاله احوط والمناجاه بالخفاء تكون ابلغ للتخلص من الرياء اوان يقال انك متعبد لانك ان فعلت ذلك تكون المناجاه قد تخللها شرك بالله ولم يكن الدعاء خالصا لله ولهذا فالنداء بالخفاء احوط للعبد من الوقوع في الرياء ولا يعني هذا عدم مشروعيه النداء بالعلن وهذا فيه

/١

يعلمنا ان الاخلاص مهم فى الدعاء حتى يستجيب الله لك فالله يحب من يدعوه بقلب مخلص صادق فالاخلاص في عباده العبد واعماله هوشرط اساسي للاستجابه للدعاء

/٢

يعلمنا التادب مع الله فليس المطلوب منك الضجيج ورفع الصوت فانت تنادي من يسمعك

/٣

التذلل في مخاطبه الخالق سبحانه وتعالى باظهار ضعفك وحاجتك الى الله عز وجل والتادب فى مخاطبه الخالق فالله يخبرنا بنداء زكريا فقال تعالى (قال رب اني وهن العظم مني) فيطلب من الله ما يحتاجه معترفا بربوبيه الله عليه وفيه طريق الرشد كما قال تعالى(وقال ربكم ادعوا يستجيب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي)

فزكريا يتذلل وينادي ربه بلفظ الربوبيه فيظهر الخضوع والتذلل لله يبتعد عن الاعراض والكبر او التعلق بالبشر او غيرهم لانهم لا يملكون الاجابه وانما توجه الى الله فقال(رب اني وهن العظم مني)

/٤

اهميه اظهار الضعف والافتقار للرب عند الدعاء

يظهر زكريا ضعفه امام ربه باظهار ذاته الداخليه الضعيفه فقال (اني وهن العظم مني) ولم يقل وهن عظمي فكان صادقا فليس كل عظمه واهنا والا لم يستطيع الحركه وانما اراد ان يظهر ضعفه وافتقاره الى الله فهذا هو دعاء المتعبد لان الاصل ان الدعاء هو العباده فالصلاه والزكاه ما هي الا صوره من صور الدعاء المراد بها العباده

والدعاء يتطلب اظهار الاعتماد على الله وان تتخذه وكيلا متقينا أنه متكفلا بحمايتك ورعايتك فيكون هو وحسبك لانه صاحب القدره التي لا يمتلكها غيره والدعاء تنزل به رحمه الله على عباده لقوله تعالى لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون) ولقوله تعالى (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)ولهذا يجب عليك ايها المسلم ان تقتدي بسيدنا زكريا الذي توجه الى الله عارضا عليهم معاناته وطالبا رحمته ورعايته فقال (رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا)

وهذا فيه

المفهوم الاول

اظهار ضعفه من خلال التعبير عن الحاله التي صار اليها بان العظم قد رق وضعف اشاره الى الشيخوخه التي كان قد وصل اليها وصار شعر راسه ابيض ومع ذلك نجد اصرار زكريا على الدعاء وهو في هذا السن وهذا ليعلمنا درسا

الا نيأس من رحمه الله وان الله يستجيب لعباده حتى في اصعب الظروف.. فيجب الا نيأس من رحمه الله ولا نجعل الشيخوخه والعجز سببا في ترك الدعاء

المفهوم الثانى

تعلمنا الصبر واليقين في الدعاء فزكريا الصادق يدعو الله مع كبر سنه و زوجته عاقر وقد كان يفعل ذلك مؤمنا بـ اليقين بان الله سيستجيب دعاءه رغم حالته هذا هو مستوى اليقين الذي يجب ان نتمسك به عندما نطلب العون من الله

المفهوم الثالث

يعلمنا الثقه بقدره الله :-

فزكريا كان متقينا بالاجابه فقال (ولم أكن بدعائك ربي شقيا) اي ان الله سبحانه وتعالى قد استجاب لزكريا في الماضي وهذا يمنحنا اليقين بان الله يستجيب لدعائنا حتى لو تاخرت الاستجابه

/٥

كما ان الايه فيها تربيه لنا بالتوسل بحسن الاجابه السابقه فزكريا يتوسل الى الله بانه سوف يستجيب له لانه لم يرده في سابق دعوته خائبا فقال تعالى (لم اكن بدعائك ربي شقيا) اي تعودت على دعائك وعلى مناجاتك وعلى ط رق بابك وعودتني الفضل والاجابه والكرم انظر الى هذه العلاقه بين العبد وربه يتذكر افضال الله عليه في الماضي فيقول يا رب كما استجبت لي بالسابق وانا في عز شبابي وقوتي فاننى اليوم احوج ما اكون الى اجابه الدعاء وقد شاب شعر راسي وانتشر الشيب فيه فاسالك يا رب ان تجيبني الى دعائي فقد طرح حالته بين يدى ربه مبينا ان وضعه قد بلغ حال المستحيل بالمنطق البشري فان طلبه مستحيل خاصه وان امراته عاقرا لا تنجب مبينا له مبررات طلبه بانه يخاف من اقاربه والعصبه الذي كانوا من اشرار اليهود ان يرثوا المعبد الذي كان يقوم بالاهتمام به فقال) وانى خفت الموالي من ورائي وكانت امراتى عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا)

وهذا فيه

استشعار هم الدعوه والقيام بواجب الدعوه :

فالايه تبين ان سيدنا زكريا كان شاعرا بالمسؤوليه عن ما يحمل من مبادئ وقيم وهو ما ينبغي ان نفهمه فقد كان يخاف من ضياع الدين فسؤال الولد لم يكن لهدف الشهوه الدينويه بل لحمايه الدين وتوريث علمه ونبوته وقد كان يخاف ضياع الدين من بعده لانه لايثق بمن يخلفه من بعده (فقال واني خفت الموالي من ورائي)

والموالي هم:-

الاقارب والعصبه الذين يولون في النسب لان العرب تسمي بني العم موالي والميراث هو دعوته لان الموالى كانوا مهملين للدين ولديهم شرور فخاف ضياع الدين ذلك فسال ولدا يقوم بذلك اما المال فان الانبياء لا يورثون مالا وما يتركونه فهو صدقه

وهذا لا يدل على ان الاهتمام بالدين ومستقبله فهو اولويه فى حياته هكذا ينبغي ان نربي انفسنا فالايه تعلمنا وتربينا اهميه استشعار الدين والاخره باعطاء الاولويه لمصلحه الدين والعمل الصالح في اختياراتنا فتكون طلباتنا من الله متمركزه حول مصلحه الدين والدعوه اليه مثل طلب العلم النافع والذريه الصالحه التي تقود المجتمع الى الخير وليس فقط لتحقيق المصالح الدنيويه

الإلحاح فى الدعاء

تعلمنا الايه ان يكون الدعاء بالتضرع والالحاح مستشعرا حاجتك اليه حتى لو بدا الامر صعبا او مستحيلا كحال ز كريا الذي كان كبيرا وزوجته عاقرا فان الايمان بقدره الله المطلقه على تحقيق ما هو مستحيل بالاسباب العاديه فهو عطاء منه هو هبه منه وليس مجرد نتيجه الاسباب الماديه فقال(وكانت امراتى عاقرا فهب لي من لدنك ولي ا)

زكريا يعلم ان امراته عاقر بالمنطق البشري لا تنجب ولهذا قال(فهب لى من لدنك) والهبه هنا تعني انه خارجا عن الاسباب وهذا يعلمنا اللجوء الى الله وحده في قضاء الحوائج التي لا نملك اسبابها وان نستعين بالدعاء في تحقيق الاهداف فهو الوسيله التي لجا اليها سيدنا زكريا

/٦

ان الالوويه التى يجب الحرص عليها هو صلاح الدين

فتبين الايه حرص زكريا على صلاح اسرته وعلى ان يكون الوريث الذي يطلبه مرضيا عند الله قولا وفعلا فقال (يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا)

اى ان زكريا طلب من الله ان يهب له ولدا يرث طريقته من بعده التي هي طريقه حمل الدين والعلم هذا هو الارث الذي حرص عليه زكريا ان يرثه ابنه من بعده فطلب ان يجعله رضيا

وقد فسر كلمه رضيا بعده اوجه

ان يكون مرضيا في خلقه وافعاله و ان يكون رضيا بقضاء الله وقدره اطوان يكون نبيا مرضيا وان يكون عبدا صالحا تقيا هكذا فسره المفسرون

وهذا فيه

المفهوم الاول

الايه تبرز ان الاولويه في طلب الميراث هوميراث العلم والنبوه والصلاح وليس المال و في حياتنا العمليه يجب ان نسعى لطلب العلم النافع وان ننشئ اجيالا قادره على حمل رساله الدين والحفاظ على قيمه

المفهوم الثانى

الدعاء للذريه بالصلاح والرضا:- يسال زكريا ربه ان يرزقه ولدا صالحا مرضيا وهذا يعلمنا ان نجتهد في تربيه ابنائنا على الاخلاق ونسأل الله ان يكونوا صالحين ومرضيين عنده

المفهوم الثالث

طلب الولد من زكريا هو ان يكمل المسيره ويحمل امانه الدين ففي حياتنا يجب ان نبتعد عن الانانيه في طلب الا ولاد لمجرد تحقيق الرغبه الشخصيه ونسال الله ان يكونوا دعاه الخير والصلاح

المفهوم الرابع

مفهوم الوراثه في الاسلام:-

توضح الايه لنا ان الانبياء لا يورثون المال وانما يورثون العلم والحكمه وهذا يعلمنا ان نركز على العلم النافع و التربيه الصالحه بدلا من التنافس على. الميراث المادي

المفهوم الخامس

تبين الايه ان التسلسل والاتصال الذي يتصل به المؤمنون هو رضا الله لا السلاله والنسب فهذا مايجب ان نحرص عليه في تربيه ابنائنا على الخير والصلاح ونفع المجتمع فهذا هو النسب الذي ينبغي ان نحرص عليه ليكون اتصال الابناء بنا فيحملون ارثنا بأن يحملوا الدعوه بعدنا

المشهد الثانى

اولا

بعد أن بينت الايات دعاء زكريا واخلاصه في الدعاء وبين اقراره بالعجز وعدم قدرته فتوجه الى الله طالبا ان ي رزقه الولد الصالح الذي يحمل الدين من بعده طالبا من ربه ان يعطيه من رحمته ما يلبي حاجته تبين الايات ان ا لرحمن استجاب لزكريا ولبى طلبه وبشره بانه قد اعطاه غلاما واسماه الله من السماء وهذا الاسم لم يسبق ان سمي به احد من قبل فقال تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا

وهذا فيه

/١

تبرز الايه عظمه قدره الله وفضله فتبين ان معجزه الله قد تحققت فقد استجاب الله لنداء زكريا وتحققت قدره الله التي ينبغي التسليم بها ولا يجوز ان نبحث عن الاسباب والعلل التي حصلت بها القدره لا يجوز الخوض في معرفه السبب و العله ولا يجوز ان نقيسها بمقياس البشر وما لديهم من ادوات فهي خارجه عن مالوف البشر فقدره الله بين الكاف والنون فهذا ما يجب ان نؤمن به باليقين فالله لا يعجزه شيء فقد اعطى الولد لزكريا في سن متقدمه وامراته عاقر وهذا فيه درس لنا ان ندعو الله واثقين انه لا شيء مستحيل امام قدره اللهفما علينا الا ب التضرع الى الله عز وجل

/٢

كما ان الايه تذكرنا بان الله قادر على منح من حرم الولد في الوقت الذي يراه مناسبا بغض النظر عن ظروفنا وان كل ما ياتي منه هو من الخير والعطاء فعلينا ان ندعو الله وان نطلب منه ما نريد مهما كان مستحيل فالله لا يعجز شيء

/٣
تبرز الايه سرعه الاجابه فقال تعالى(يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) فالايه فيها استجابه الله لدعاء زكريا مما يرسخ مبدا ان الله يستجيب بسرعه خاصه عند الحاجه الماسه والصدق في الدعاء ولهذا في حياتنا عند الدعاء ينبغي ان نثق بان الاستجابه تاتي بطريقه تناسب حكمه الله ورحمته وقد تكون سريعه كما حدث لزكريا او قد تتطلب وقتا اطول لحكمه يعلمها الله

/٤
الاجابه بصيغه البشاره (نبشرك بغلام اسمه يحيى)

فدل هذا ان يحى كان يعيش حاله الترقب الايجابى انتظارا للفرج فالايه تخبره بالبشاره بيحيى وهو ما يعني اخبار بامر سار قبل وقوعه لزياده الفرح ولهذا في حياتنا يجب ان ننتظر الفرج والامل بتفاؤل وان نؤمن بان الله سياتينا بالبشاره والخير في الوقت المناسب حتى لو بدا الوضع صعبا

/٥
تبرز لنا الايه الكرام الالهي الذى يكرم الله بها عباده الصالحين الذين يدعونه بالسر والعلن لنستشعر اهميه الدعاء وا لالحاح فيه والاستمرار به دون يأس فها هي البشاره من الله بغلام في وقت كان فيه زكريا قد كبر سنه وليس ذلك فحسب بل سماه الله يحيى

ماذا يعنى اسم يحيى ؟
معنى الاسم انه يحيا حياه يوافق معناه فهو يحيا حياه حسيه وجسديه ويحيا حياه معنويه روحيه بالعلم و الدين انها بشاره بكمال الصفات فقال تعالى(لم نجعل له من قبل سميا) اي انه قد يكون متفردا بالصفات الحميده وهذا يشمل ان رزقه الله بخصائص تميزه وتمكنه من خدمه الدين والمجتمع

فيفهم من التسميه أنه يحظى بكمال الصفات لانه يحيا حياه حسيه وجسديه ويحيا حياه معنويه بالوحي والعلم و الدين وهذا فيه

المفهوم الاول
يجب علينا في حياتنا يجب ان نهتم بالحياه المعنويه كما نهتم بالحياه الماديه وان نهتم بتربيه الابناء تربيه ص الحه والتى تعني ببنائهم الروحي والعقل والدين وما يحقق لهم الحياه الحقيقيه بحياه القلب والروح بالوحي و العلم والدين

المفهوم الثانى
كما ان الايه تبين اهميه اختيارك اسماء صالحه لاطفالك تحمل معاني نبيله ومباركه يان تكون الاسماء متناسبه مع المعاني فالاسم ينبغي ان يكون له رمزيه تحمل معاني طيبه

المفهوم الثالث
كما ان قوله(لم نجعل له من قبل سميا) تعني انه لم يسمي احدا قبله بهذا الاسم او لم نجعل له شبيها باحد من

قبله مما يدل على تفرد يحيى وتميزه وهذا يعني انه يجب في حياتنا ان نسعى لتمييزنا في طاعه الله وان نتحلى باخلاق عاليه تجعلنا فاعلين ومؤثرين في مجتمعاتنا وان نطلب من الله ان يمنحنا التمييز في الخير

ثانيا

ياتى الرد من زكريا يستفسر عن الكيفيه التى يمكن ان يرزق بولد بينما زوجته عاقرا وقد بلغ من الكبر عتيا اي نهايه الشيخوخه واليبس وضعف العظم فقال (قال رب اني يكون لي غلاما وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا)

اى يا رب كيف يكون لى غلام وانا قد بلغت هذا السن من الكبر وامراتي لا تلد ولا تنجب وتجاوزت سن الشباب وو صلت الى هذا السن

لمن توجه زكريا بالسؤال؟.

كان من زكريا الى الملائكه التى أبلغته بالبشاره

ماهو مضمون السؤال والاستفهام من زكريا ؟

عليك ان تدرك ان تعبير زكريا عن دهشته ليس انه يستبعد حصول الفعل فليس هذا الأمر وراد بل هو أن السؤال يعكس إيمانه بقدره العظيمه فهو استفسر عن الكيفية التى سوف تتم ولاده المولود فى ظل الظروف التى يراها وليس سؤالا عن الامكانيه لانه مدركا ان الله قادر على كل شيء

/٢

الايه تبرز ان قدره الله تتجاوز الاسباب الطبيعيه فهو قادر على خلق الولد من ام وزوج غير قادرين على الانجاب بـ الطرق المعتاده فهذا السؤال يهدف الى تعليمنا الايمان بقدره الله وتجاوز قوانين العاده التي قد يكون الاستبعاد الظاهري لها بمنطق البشر ولكن هذا لا يعني استحاله الشيء على الله فمع ان زكريا وزوجته كانا كبيرين في السن وعاجزين عن الانجاب الا ان الله قادر على تحقيق ما يشاء ولهذا فان التطبيق العملي في حياتنا لهذا المعنى انه عندما نواجه مواقف تبدو مستحيله وصعبه للغايه فان هذه الايه تعلمنا ان نؤمن بقدره الله الذي تفوق قدره البشر ونتقرب اليه بالدعاء ونثق في انه قادر على تيسير امورنا وتجاوز الصعاب

/٣

ان التعجب من معجزات الله بسؤال زكريا ان يكون له غلام لم يكن انكارا لقدره الله بل كان تعجبا من امر عظيم ومعجزه لا تحدث عاده والتطبيق العملي لهذا المفهوم يشجعنا على ادراك عظمه الله في كل ما يحيط بنا من معجزاته الخلقيه والعلميه وتقدير هذه النعم والتفكر فيها بدلا من اعتبارها امرا عاديا

/٤

كما ان السؤال من باب الحكمه بالسؤال عن الكيفيه لا من باب العجز فيمكن فهم سؤال زكريا بانه لم يكن من باب ضعف الايمان بل كان تساؤلا من باب أنه خارق للعاده او استبعاد بالنسبه للمبطلين وهى الطريقه لبيان ان الله قادر على كل شيء فالتطبيق العملي لها يجب ان ندرك ان التساؤلات الظاهريه ليست دائما دليلا على العجز و تستخدم احيانا لاظهار قدره الله ونحن في حياتنا اليوميه يمكن أن نستخدم هذه الطريقه كى نتذكر دائما قوه الله وقدرته على تحقيق ما نراه مستحيلا فزكريا طلب معرفه الكيفيه وليس الانكار اي كان يسال عن كيفيه

تحقيق الامر فهو يؤمن بقدره الله المطلقه وسؤاله عن الكيفيه هو اراده ان يفهم هذه الكيفية لانه يفهم ان كل امر من الله له اسبابه ولو لم يدركها العبد ولهذا يريد ان ياخذ بالاسباب هو سؤال استفهام طلبا للاستعلام وفهم الحقيقه وليس الشك في قدره الله فهو يسأل عن الطريقه التى سوف يتم بها تحقيق الامر

ثالثا

يعطي الرد على هذا السؤال (قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا)

التفسير

قال كذلك اي رد الملك على زكريا مجيبا على سؤال زكريا عن كيفيه خلق الولد منه مع كبر سيدنا زكريا و زوجته العاقر فيؤكد له ان الامر سيحدث كما قال الله

(قال ربك هو علي هين) تاكيد من الله على خلق يحيى بانه امر سهل لقدرته على ارجاع القوه لزكريا وقدرته على جعل رحم امراته قابله للحمل

(وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا)يضرب الله المثال لزكريا على قدرته العظيمه في خلق زكريا نفسه من العدم قبل ان يكون شيئا مذكورا ليظهر له انه مثلما اوجده من العدم وصار في هذه الحياه يكون ذلك الفعل اي بين الكاف والنوم كن فيكون وهذا فيه

تاكيد الله عز وجل لزكريا ان انجاب الولد سيكون هي امرا سهلا وسريع فالله الذي خلق زكريا نفسه من قبل ولم يكن شيئا فهو قادر على. خلق يحيى مع حاله العجز عند أبيه وأمه والايه فيها العديد من المفاهيم نذكر منها الاتى

المفهوم الاول

الايمان بقدره الله المطلقه المفهوم :-
مهما بدت الامور صعبه او مستحيله من الناحيه البشريه فهي هينه على الله وهو قادر على تحقيقها والتطبيق العملي لهذا المفهوم عدم اليأس من تحقيق هدف صعب في الحياه مثل النجاح في الدراسه والحصول على وظيفه وتجاوز مشكله عائليه مع الثقه بان الله قادر على كل شيء وعلى ايجاد الحلول ولو بدات الاسباب غير متوفره

المفهوم الثاني:-

الاستعاذه بالله في الشدائد
عليك ان تدرك ان قدره الله لا تقاس بقوانين الخلق فالله يخبر زكريا عند سؤاله عن كيفيه خلق الطفل وهو عاجز وامرأته عاقر بان عليه ان يتذكر ان الله خلقه من قبل وهذا يدل على ان قوه الله وقدرته لا تقاس بقوانين الخلق ولهذا عند مواجهه ازمات او مصائب علينا ان نتوجه الى الله بالدعاء ونتذكر ان قدرته اعظم من اي مشكله تواجهنا وانه قادر على تيسير الامور لنا

المفهوم الثالث:-

على الانسان الدعاء و ترك الامور لله و التوكل عليه والقبول باختياره فزكريا دعاء ربه وقد استجاب الله له ثم ذ كره بقدرته وهذا يوضح لنا ان الدعاء والاستعانة بالله امر اساسي مع ترك النتائج لله ولذلك في حياتنا العمليه يجب ان نبذل جهدنا في تحقيق اهدافنا ثم نتوكل على الله في النتائج ونترك له تدبير الامور مع الايمان بان تدبيره هو الافضل لنا

المفهوم الرابع

التذكير بقدره الله عند الحاجه:-

في بعض الاحيان قد نحتاج الى تذكير انفسنا بقدره الله المطلقه حتى لا نقع في اليأس والشك فعندما نشعر بـ الضعف والاحباط علينا ان نذكر انفسنا بان الله هو الذي خلقنا من العدم وهو قادر على اعادتنا وتيسير امورنا فعلينا أن نلجأ إليه ونطلب منه القوه والتوفيق

المفهوم الخامس

تعلمنا الايه الاعتماد على الله بان نؤمن ان الله قادرا على تحقيق المستحيل وان ما يبدو صعبا ومستحيلا في نظر البشر يكون سهلا و يسيرا جدا عليه فلا ننساق وراء الاسباب ولكن ناخذ بها مع الايمان بانها لا توصلنا الى الغايات الا باذن الله

رابعا

في هذا الموقف طلب زكريا من ربه ان يجعل له علامه على تحقيق سؤاله كي يشكر ربه فقال(قال رب اجعل لي ايه) فرد عليه الخالق بان علامه ذلك انك لا تستطيع ان تكلم الناس ثلاثه ليال سويا فتصير غير قادر على الكلام وانت لست باخرس وليس بك أذى ولا مرض فاصبح كذلك فخرج على الناس من المصلى والغرفه التي كان فيها فاشار الى الحاضرين الى ان يسبحوا الله طرفي النهار بالصبح والعشي فقال قال قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثه ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوه بكره وعشيا)

وهذا فيه

الأمر الأول

السعي نحو اليقين والطمانينه:-

ان طلب زكريا عليه السلام ايه لا يعني الشك في وعد الله بل هو سعي لتحقيق اليقين والطمانينه فى القلب كما فعل ابراهيم عليه السلام عندما قال (اريني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وهذا يعلمنا ان الايمان يحتاج الى رسوخ وثقه قلبيه وان الطلب لما يزيد العلم اليقيني لا يتعارض مع الايمان

الأمر الثانى

الاستغراق في عباده الله:-

الايه تعلمنا كيف نربط حياتنا بالعباده وذلك بتركيزنا على عباده الله بدلا من الاشتغال بما يلهينا عن ذكره ففتره

انقطاع زكريا عن الكلام ثلاثه ليال كانت فتره انقطاع عن الناس والتوجه الكامل الى عباده الله وتسبيحه

الأمر الثالث

فضل انقطاع العبد عن العالم الدينوي :-

في بعض الاحيان نحتاج الى ابتعاد عن صخب الحياه والتركيز على علاقتنا مع الله حتى لو كان ذلك لفتره قصيره وهذا التركيز يمكن ان يساعدنا في تقويه ارتباطنا بربنا وتجاوز التحديات الدينيه

اهم المفاهيم من الايه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان الله قادر على منع او تسير الاشياء حسب مشيئته فقد عجز زكريا عن الكلام مع صحه الجسد فهذا دليل على ان القوه الحقيقيه ليست في القدرات البشريه بل هي من عند الله وهذا يعلمنا التسليم والتواضع لقدره الله عز وجل

المفهوم الثانى

عليك الا تستسلم للظروف حتى وان كنت مريضا ولكن استمر بعملك فزكريا لم يمنعه عدم القدره على الكلام من التحدث مع الناس بل استمر في العمل في حدود ما يستطيع ولو بالاشاره

المفهوم الثالث

فعليك أن تستمر في ذكر الله في كل وقت فعليك أن تقتدى بنبى الله زكريا فهو حتى عندما حبس الله لسانه عن الكلام مع الناس ظل ذاكرا لله ومسبحا وهذا يبرز اهميه الذكر بصفه مستمره في كل الاوقات حتى في الاوقات الصعبه التي لا نستطيع فيها التواصل مع الاخرين

المفهوم الرابع

التفكير والتامل بدلا من الكلام

تدل الايات ان على الانسان ان يعبر عن نفسه بالخشوع والعبودية لله حتى ولم يستطيع التحدث ويمكن أن يكون التفكير والتدبر والخشوع علامه تدل على الالتزام والايمان

المفهوم الخامس

تدعوك الايه الى تحويل العجز الى عباده ففي الاوقات التي يشعر فيها الانسان بالعجز على الكلام او غيره يمكنه تحويل هذا العجز الى فرصه للتقرب من الله من خلال التسبيح والتذكر مثلما فعل زكريا حين حبس لسانه عن الكلام مع الناس فقد استمر في التسبيح والذكر

المفهوم السادس

تبين الايه ان اللازم على المسلم اذا دعا ربه فاستجاب له ان يلجا الى الله بالشكر والثناء في كل الاوقات فالاشاره التي اشار بها زكريا على قومه عندما خرج من المحراب وأمرهم ان يسبحوا الله بكره وعشيا هي صلاه الشكر فصلاه الشكر لله على النعم امر مهم لانها تعبير عن الاعتراف للمنعم بالنعمه من جهه وومن جهه اخرى حتى لا نصاب بالاعجاب والغرور

المفهوم السابع

تعلمنا الايه ان نلجا الى الله في وقت الخطر والفتن فالايه تامر زكريا باللجوء الى الله والاعتصام بدلا من مواجهه الاخرين وهو ما يعلمنا ان نلجا الى الله عندما توجهنا المشاكل فذكر المحراب الذي هو مكان العباده يبين ان زكريا كان معتكفا للتعبد وطلب ولد صالح من الله

المفهوم الثامن

الايه تعلمنا اغتنام الفرص لذكر الله فالايه تذكر أنه بعد خروج زكريا من المحراب اشار لقومه بيده فقد كان هدفه هو ارشادهم الى التسبيح وفي حياتنا العمليه يجب ان نستفيد من هذه العباره ان نستغل كل فرصه ممكنه لذكر الله كاجتماع الاصدقاء وفى وقت الانتظار حتى اثناء قياده السياره فيجب ان يكون اتصالنا مع الناس مؤثرا وفعالا نعطيهم رساله نرشدهم الى دين الله فلا تضيع الاوقات فيما لا فائده له فعلينا أن نحمل الخير للاخرين ولو بالاشارة

المشهد الثالث

تعطينا النصوص درسا فى الصبر واليقين فتروى لنا قصه سيدنا زكريا وهو يدعوا الله ان يرزقه ولد رغم قله الاسباب وهو قد بلغ من السن مبلغه وامراته كانت عاقرا ولكنه كان متيقنا بالاجابه وقد استجاب الله لدعاه بعد طول صبر وهذا يعلمنا يعلمنا اهميه الصبر بالدعاء مع اليقين في الاستجابه ولهذا تبين الايات جزء من شواهد الاستجابه لدعاء زكريا فقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوه واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاه وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا)

وبالوقوف على الآيات نجد الاتى

اولا :-

ابتدات الآيات بذكر النداء الالهى ليحى بقوله تعالى (يايحى خذ الكتاب بقوه واتيناه الحكم صبيا) وهذا فيه الامر بأن ياخذ التوراه بقوه اى اراده وعزيمه وهمه عاليه وان الله اعطاه الحكم اى الفهم والقيادة وهو فتى ولم تذكر الايات ولاده يحى وهذا فيه

الدرس الاول

تهدف الآيات الى تربيه المؤمن من خلال الاهتمام بالجوهر والبعد عن ما لا فائده منه ولهذا نلاحظ ان النصوص تختصر المسافات فلم تذكر ولاده سيدنا يحيى بل تتحدث عنه وقد صار فتى ذو قوه وعزيمه وهمه و قد حمل النبوه والحكم بين الناس وهذا لنفهم ان الغرض من القصه ليس التسليه ولا النظر للمسائل التي لا معنى لها فالنصوص تلفت انظارنا الى الاهتمام بالجوهر الذي نستفيد منه فالقصه لها هدف وليست مجرده من الاهداف هكذا

ينبغي ان تكون نظره المؤمن واستماعه للقصص واهتماماته

الدرس الثانى

ان ابتداء الايه بالنداء (يا يحيى خذ الكتاب بقوه)

فيه بيان اهميه التلقي للحق بالقوه والجديه:-

فلابد ان يؤخذ الكتاب بقوه والمقصود بالكتاب هنا هوالتوراه والاخذ بالقوه للكتاب يعني حمل احكامه بقوه العزيمه والهمه العاليه لتبليغ الكتاب للناس بقوه يعني الجديه في حمله وتنفيذه

فيه بيان أوصاف الجادون والمتميزون والمبدعون بانهم اهل همم عاليه وعزائم قويه يحملون على عاتقهم المبادئ والقيم والاهداف والغايات التي كلفوا بها باراده قويه بجديه واهتمام لا تكاسل فمن اراد ان يكون من هؤلا ء المبدعون المتميزون بصفحات التاريخ فعليه ان يحمل التكاليف بمثل ما حملها سيدنا يحيى فهو كان صبيا ولكنه حملها بقوه و قام بتنفيذ الامر الالهي باخذ التوراه بجديه بالتلقي والتنفيذ فهذا دليل كمال الصلاح والرجوله في حمل الشيء وتنفيذ المهمه

فهل تريد ان تكون متميز فعليك أن تحمل الدعوه بقوه عليك أن تكون جادا فى دراستك ايه المسلم عليك أن تكون قوى الهمه والاراده لتحقيق الأهداف العظيمه

فالاسلام يضع لنا مفهوم القوه بانها قوه الاراده بحيث تكون صاحب عزيمه لاتنكسر واراده قويه تستطيع مقاومه التحديات اثناء الدعوه او فى الصراع مع الباطل وليس المراد بالقوه قوه السلاح او قوه الاجساد بل المراد هو قوه العزيمه والهمه وهذا يعني ان تكون متيقنا انك على الحق وان ما تحمله هو مبادئ الحق غير متزعزع ولا متذبذب ذلك ان الايمان باليقين ان المبادئ التي تحملها هي الحق يجعلك تصمد امام التحديات والضغوطات وكذلك تصمد امام الاغراءات عند الموازنه بين الاغراءات وبين المبادئ فلا يكون التنازل بالمبادئ بل يكون الثبات عليها وكذلك عند الضغوطات لان الدعوه والداعيه لابد ان يتعرضوا للضغوطات للتهديد فاذا كان ايمانه بالمبادئ التي يحملها متزعزع فانه لن يثبت في الميدان ومن هنا فان القوه المراد بها هنا هي العزيمه والهمه العاليه والاراده القويه التي تستمد من ايمانها أنه على. الحق وليست المال ولا الجاه ولا السلطان ولا السلاح فهذه هي قوه الاذ بياء التي واجهوا بها الطواغيت في كل زمان ومكان وهي القوه التي ينبغي ان نربي عليها انفسنا

الدرس الثالث

ان مما يجب الانتباه له ان حمل المبادئ والقيم وتبليغها للناس امر ثقيل جدا هذا لا يحتاج الى اجساد البغال لحملها وانما يحتاج الى عقول وعزائم وافهام اذ انه لا تكفي وصول المعلومه كامله الى الانسان وتلقيها بالجد والا هتمام دون فهم هذه المعلومه اذ ان عدم الفهم قد يشكل ازمه ينتج عنها اساءه التطبيق للمنهج الرباني كما هو الحال لدى الكثيرون ممن يتصدرون الدعوه في المجتمعات المسلمه وهم يسيئون فهم النصوص ولهذا فان مساله فهم النصوص مساله مهمه للتصدر وللقياده ولحمل الدعوه وهذا ما يفهم من قوله تعالى(يا يحيى خذ الكتاب بقوه واتيناه الحكم صبيا)فالله سبحانه وتعالى يخبرنا انه اعطى يحيى فهم التوراه والقياده وهو صبيا اي فتى صغير في السن لان مساله الفهم للمعلومه امر مهم لانه يضع كل شيء في موضعه الصحيح فاخذ الكتاب بقوه يعني تعلم العلوم المعينه على فهمه لاحداث التغيير وخير مثالا لذلك عندما ادرك المسلمون معاني القران الكريم وفهموا مقاصده ومفاهمه فقد فتحوا الدنيا ودانت لهم وسيطروا على العالم يوم سيطرت مبادئه على اخلاقهم و رغباتهم ونفوسهم فالقوه ليست قوه الأبدان انما قوه قلب وعقيده راسخه ثابته في اعماق القلب قوه وفهم وادراك فالله عز وجل يقول (يا يحيى خذ الكتاب بقوه واتيناه حكم صبيا) اي امره ان ياخذ التوراه بقوه بجد واجتهاد وبتفهم المعنى اولا حتى يفهم على الوجه الصحيح ثم يعمل به من جميع الجهات ويعتقد عقائده ويحل

حلاله ويحرم حرامه ويتادب بادابه ويتعظ بموعظه الى غير ذلك وهذا فيه

المفهوم الاول

وهذا فيه توجيه لنا كيف نتعامل مع القران وكيف نتخذه منهج حياتنا :-

ا ن التأثر بالقران الكريم يتطلب ان نتلقى لياته بالتعظيم والاجلال بالشعور انها من عند الله عز وجل يتطلب ان تدرك ان ما في القران هو الحق الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ايمانا باليقين يتطلب استشعار عظمه القران واستشعار خصوصيه الخطاب بانه من الله عز وجل موجه اليك

يتطلب التلقي له بجديه وعند تلاوته يتطلب تفهمه بحضور القلب والعقل وهذا يتطلب اعمال الدين ومعرفه الذهن ومعرفه اللغه والرجوع الى الكتاب والسنه يتطلب الابتعاد عن التقليد اذ ان المعلومه قد تصل لكن تفهم بشكل خاطئ ومن شان هذا الخطاء اساءه التعامل مع المعلومه وهذا ناتج عن سوء الادراك لوجود خلل فكري او لغياب الرؤيه الكامله او حاله نفسيه او اختلافات الثقافه ومن هنا فان الاخذ بالقوه يتطلب ان نتخلص من الثقافه الناشئه من عن المجتمع والبيئه فلا تكون هي مصدر تفسيرنا للنصوص بل ننظر اليها من حيث منطوقها ومضمونها وتفسير العلماء لها فنبتعد عن التاويلات الفاسده والمحرفه ونبتعد عن الاراء الفاسده ونبتعد عن هوى النفس

المفهوم الثانى

الايه فيها رساله لك ايها الشاب المؤمن انت يا من تحمل مستقبل الاسلام بان تجعل القران الكريم هو الذي يحكم المفاهيم في حياتك فتحديد مسار حياتك كلها تكون من القران فيها رساله لك بالحرص على القوه في الالتزام بـ دينك وترك اللعب في الالتزامات باحكامه

المفهوم الثالث

كما ان الايه فيها دعوه الى اهميه الجد والاجتهاد في التعامل مع العلم والمسؤوليات بجد وحرص واجتهاد وليس بـ التهاون عليك ان تكون صاحب عزيمه واراده قويه وتصميم صادق وحقق اهدافك متوكلا على الله مستعينا به

المفهوم الرابع

تدعونا الايه الى. الاستعداد لتحمل المسؤولية فقوله تعالى. (يا يحيى)يدل على استعداد يحيى لتحمل الامانه العظيمه وهو ما يدل على علو منزلته ومكانته عند الله وهذا يدعونا لتربيه ابنائنا على ان يكونوا مستعدين لتحمل المسؤوليات علينا ان نجعلهم يدركوا مسؤوليتهم وقيمهم الدينيه والاجتماعيه علينا تربيه الابناء على التركيز على ما هو اهم في حياتنا والاجتهاد فيه وعدم اغفال اهميه وقتنا وجهدنا في طلب ما ينفعنا في الدنيا والاخره

المفهوم الخامس

بين الايات اهميه العلم والاجتهاد وان نربى الابناء على اخذ العلم بالجد والاجتهاد وتحميلهم المسؤوليه وتدريبهم على ذلك حتى يكونوا مستعدين لتحمل المسئولية فالاسلام لا يحارب المباهج بان يلعب الاطفال لكن يعطينا هذا المثال ليحيى وهو يتحمل المسؤوليه منذ صغره كي يكون مثالا للاطفال الذين يمتلكون بصيره نافذه واقوال راجحه في سن مبكره ليحتذى به فهو مثال على التربيه الالهيه ويمكن ان يكون قدوه حسنه في تربيه الابناء وتهيئتهم لحمل الرساله والتعليم في سن مبكر جدا فالايه تشير الى ان يحيى اعطي الحكمه وهو صغير صبي وهذا يدل على ان التربيه السليمه يمكن ان تفرز من يتمتعون بالفهم العميق في سن مبكر فالايه تعلمنا اهميه

تربيه الجيل الناشئ على العلم والتقوى اعدادهم بالصوره الصحيحه فذلك من اسس التربيه الفعاله

المفهوم السادس

تشير الايه الى ان الله سيمنح المؤمنين الحكمه والعلم لكن ذلك يتطلب منهم اخذ الكتاب بقوه والعمل باوامره ف التحلي بالعزم والاقبال على الخير من قبل المسلم لمواجهه التحديات ولنشر الخير هي من الصفات التي تؤهله ل نيل رحمه الله ومحبته وهذا ما يجب ان ندركه

المفهوم السابع

الايه تبين اهميه الاستفاده من المواهب والقدرات الفطريه وتطويرها وتوظيفها في طاعه الله والاعمال الصالحه بدلا من تركها دون استخدام فيجب على الاباء مراقبه الابناء وتنميه هذه المواهب والقدرات لاستغلالها الاستغلال الجيد الذي يعود بالخير على الفرد والمجتمع

المفهوم الثامن

كما ان الايه تامرنا بتطبيق ما تعلمناه وتحويل المعلومات الى واقع عملي بان نستخدمها في اتخاذ قراراتنا وتوجيه تصرفاتنا وتنميه شخصياتنا بشكل ايجابي فالعلم والتعاليم الدينيه يجب اخذها بجد واجتهاد وليس مجرد المعرفه النظريه وانما ان نسعى في طلب العلم ان تفهمه وتطبيقه والالتزام باوامره ونواهيه فى حياتنا اليوميه

ثانيا

(وحنانا من لدنا وزكاه وكان تقيا وبر بوالديه ولم يكن جبارا عصيا)

تشير الايه الى. الاتى

الوصف الاول

ماهو المراد بقوله (وحنانا من لدنا)

قيل ان المعنى ان الله منح يحيى الحكم صبيا ومنحه من عنده رحمه عظيمه عليه ورحمه في قلبه جعلته يعطف بالناس او على الناس

قال هذا جمهور المفسرين بان الحنان هي الرحمه والشفقه والعطف والمحبه واصله توقان النفس ماخوذ من حنين الناقه على ولدها وقال ابو عبيده تقول حنانك يا رب وحنانك يا رب بمعنى واحد يريد رحمتك وقال مجاهد وحنانا من لدن هوالتعطف من ربه عليه وقال عكرمه وحنانا من لدنا محبه عليه وقال ابن زيد اما الحنان فالمحبه وقال عطاء بن ابي رباح وحنانا من لدن قالت عظيما من لدنا

ومعنى من لدنا

اي من جانبنا قيل ويجوز ان يكون المعنى اعطيناه رحمه من لدنا كائن في قلبه يتحنن بها على الناس ومنهم ابواه وقرابته حتى يخلصهم من الكفر

وقيل انها رحمه ورافه تيسرت له بها اموره وصلحت بها احواله واستقامت بها افعاله

وهذا فيه

المفهوم الاول
ان العبد الصالح بحاجه الى رافه ربه ورحمته الخاصه التي تجعله متعلقا بالخير وعاطفا على غيره فهذه صفه ضروريه لتجعل الشخص اهل لجذب القلوب والنفوس بسبب الحنان من الله ولهذا علينا ان ندعو الله ان يجعلنا رحماء بالاخرين وان يمنحنا هذه الصفه العظيمه لان هبه وهبها الله ليحيى وهو يهبها لمن يشاء من خلقه

المفهوم الثانى
على المسلم ان يسعى لترسيخ صفه الرافه والرحمه في تعاملاته اليوميه مع الاهل والاصدقاء والزملاء حتى يحظى برحمه الله

المفهوم الثالث
ان من مؤهلات القياده ان يسعى الانسان في التيسير على المحتاجين والضعفاء واظهار العطف عليهم فعلينا ان نسعى لان نكون رحماء بمن حولنا نعطف عليهم

الوصف الثانى
التزكيه (وزكاه)

معنى الزكاه
وزكاه معطوفه على ما قبلها والزكاه هي التطهير اي طهاره من الافات والذنوب فتطهر قلبه وتزكى عقله وذلك يتضمن زوال الاوصاف المذمومه والاخلاق الرديئه ويتضمن زياده الاخلاق الحسنه والاوصاف المحموده

ان الزكاه تعني التطهير والبركه والتنميه والبر فقد طهره الله من الذنوب وبارك فيه وجعله مباركا للناس بهدايتهم الى الخير وقيل زكيناه بحسن الثناء عليك تزكيه الشهودوقيل صدقه تصدقنا به على ابويه

وخلاصه القول ان الزكاه تعنى الطهاره من الذنوب والمعاصي وتهذيب النفس وهي تشمل الطهاره الداخليه و الخارجيه

المفهوم الاول
ان الانسان بحاجه الى تزكيه نفسه من الذنوب في الظاهر والباطن لان ذلك هو اساس تنميه النفس وتكبيرها ف على العبد ان يحرص على تزكيه نفسه

المفهوم الثاني
ان تزكيه النفس وطهارتها يكون بتجنب المعاصي والشهوات التي تدنس النفس يكون بالاجتهاد في اعمال الخير مثل الصدقه والاحسان لتنميه الصفات الايجابيه في الشخصيه يكون بالدعاء لطلب تزكيه النفس من الله فالزكاه موهوبه من الله

الوصف الثالث

(وكان تقيا)

انه كان تقيا اي مطيعا لله ومجتنبا للمعاصي فاعلا للمعروف وتاركا للمحظور

فالتقوى تعني الورع عن محارم الله والعمل بطاعته

فعليك أن تدرك ان من اهم صفات القياده ان يكون ذو شخصيه متقيه كثيره الحذر والخوف من الله وعدم مخالفه امره فالتقوى حاله نفسيه عقليه تجعل الفرد في يقظه دائمه لكل تصرف من قول او عمل يقوم به ليكون موافقا لما امر الله به تعالى ومن هنا كانت التقوى هي السياج لمنظومه القيم الاسلاميه الممتده في حياه المسلم بكل ابعادها وجوانبها فهذا ما يجب ان نربي عليه ابنائنا وانفسنا حتى يكون الحارس على تنفيذ والالتزام بالقيم الاسلا ميه نابع من الداخل وتقوى الله ومراقبه الله ومحاسبه الذات فالشخصيه المؤمنه لا يمكنها ان تخون وهي تلتزم بتنفيذ امر الله وباحترام حقوق الاخرين نتيجه التقوى التي تضبط سلوكه والتي تطبعها بطابع الالتزام النابع من الذات لانها تقيم محكمتها الاولى من داخل الضمير كما ذكر السيد قطب ولهذا فان التطبيقات العمليه لهذا المفهوم يكون باجتناب النواهى في جميع جوانب الحياه يكون باستشعار مراقبه الله في السر والعلن فذلك يدفع الى استقامه السلوك يكون بالشعور بوجود الله فتكون الفاعليه ايجابيه فى سلوك المسلم فالتقوى هي سبب الحصول على. السعاده في الدنيا والاخره

الوصف الرابع

كثير البر والاحسان بوالديه

تؤكد الايه على ان يحيى كان برا بوالديه وهذا يدل على اهميه بر الوالدين والاحسان اليهم وان طاعتهم من اعظم وجوه العباده والاخلاق الفاضله فتربط بين طاعه الله وطاعتهم فتبين ان كون الانسان برا بوالده وكونه غير جبار ولا عصيا يدل على ان الاحسان الوالدين جزء لا يتجزا من طاعه الله والتزاماته

الوصف الخامس

انه رغم ان الله منحه الحكم وهو طفلا فانه لم يصبه الكبر او مخالفه امر ربه (ولم يكن جبارا عصيا)فهذا يدل على استجابه الله لدعوه زكريا بان يكون له وريثا مرضيا عند الله قولا وفعلا عندما قال(واجعله رب رضيا) وهذا فيه

المفهوم الاول

الايه تعلمنا التواضع واللين فتصف يحيى بانه لم يكن جبارا عصيا ما يعني انه كان متواضعا خفيف الجناح لا يتعال ى على احد ولا يعصي امر ربه او والديه

فالايه . تعلمنا ان الجبروت (التكبر العصيان) صفتان لا تليقان بالعبد الذي يرجو الجنه لأنهما تؤديان الى س خط الله

المفهوم الثانى

تحذر الايه من المعصيه فاستخدم كلمه عصيا بصيغه المبالغه لتشير الى التحذير الشديد من الوقوع في

المعصيه وانها تضعف صله العبد بربه

المفهوم الثالث

تدعو الايه الى تربيه الانسان المسلم على ترك الكبر والفساد مبينه انه يؤدي الى معصيه الله والديه وتؤكد على التواضع لله ولوالديه

المفهوم الرابع

تقدم الايه مثالا عمليا لبناء الشخصيه المسلمه متوازنه من خلال الاقتداء بالانبياء في برهم بوالدهم فهذا النموذج يقدم للتربيه الحسنه في شخصيه يحيى عليه السلام يدل على ان التربيه الصالحه تنشا شخصيات قويه ومستقيمته ومطيعه لله وللناس

فتبين الايات ان من التزم بهذه الصفات يكسب محبه الله ويرزقه البركه في الحياه الدنيا والاخره

المفهوم الخامس

ان وصف يحيى بانه كان برا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا فيه بيان ان القيمه الحقيقيه للانسان تكمل في اعماله الصالحه وليس في مظاهر الدنيا الزائفه لذا يجب ان نركز في حياتنا العمليه على الافعال الصالحه التي ترضي الله وتفيد مجتمعاتنا

ثالثا

(وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حي) تفيد الايه بان الله يخص النبي يحيى عليه السلام بالسلا مه والامان في ثلاث مراحل حرجه من حياته يوم ولادته ويوم موته ويوم بعثه حي وهذه السلامه تعني حمايته من شياطين البشر والجن وان يسلم من العذاب والشرك في هذه المواقف العصيبه الثلاثه فقال تعالى(و سلام عليه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حى)

الموقف الاول

سلام عليه يوم ولد: تعني سلام الله عليه والامان منه له من الفزع عند خروجه الى الحياه لان الانسان يخرج من بيئه معروفه الى عالم جديد

الموقف الثاني

ويوم يموت سلامته من اهوال سكرات الموت والمنكرات

الموقف الثالث :

ويوم يبعث حي سلامته من اهوال يوم القيامه والحشر

معانى أخرى للسلامه

الامان والسلامه من اي سوء او عقاب في هذه المواقف

التحيه قد تعني ايضا ان الله خصه بتحيه شرف وهي اشرف من الامان وحده

الحمايه السلامه من الشيطان والعقاب بالمواقف التي يكون فيها الانسان في امس الحاجه الى العون كما او وضح ابن عينيه

فضل النبي يحيى:- تدل الايه على المنزله العاليه التي كان يتمتع بها يحيى عليه السلام

وهذا فيه

المفهوم الاول:-

السلامه في اوقات الشده :-

الايه تعلمنا ان الله يمنح السلامه والبركه في اصعب الاوقات وهي الولاده والموت والبعث وهذه المواقف تسبب قلقا شديدا للانسان ولهذا فيمكن الاستفاده من هذا المفهوم فى الحياه العمليه بانه يمكننا ان نرى هذه السلامه في تجاوز الصعوبات والازمات بفضل الله وناخذ هذه الاوقات كدليل على ان الله معنا ولن يتركنا

المفهوم الثاني :-

اهميه الدعاء الخفي

تذكرنا الايه بدعاء زكريا الخفي عندما طلب الولد الصالح وهذا يعلمنا ان الدعاء لا يجب ان يكون بصوت عال بل يكون من القلب ويتسم بالاخلاص والتضرع وهذا يبرز اهميه الدعاء الخفي في تحقيق اهدافنا لانه يظهر صدق الطلب وعمق العلاقه مع الله

المفهوم الثالث

طلب النسل الصالح

تذكر الايه ان زكريا طلب ولدا صالحا يرث النبوه بعده لانه يرى ان ابناء العمومه غير مؤتمنين على منهج الله وهذا يوضح لنا اهميه السعى لتربيه ابناء صالحين في حياتنا

المفهوم الرابع

تشير الايه الى حاجه الانسان الى الاستعانه بالله لحمايته من الشيطان وشروره في هذه المواطن بالذات اذا صدق هؤلاء المؤمنون في ايمانهم وعملهم لله واستقاموا في الطريق فالصلاح والعباده هما مفتاح نيل رعايه الله وحفظه فالنبي يحيى نال هذه الدرجه العاليه من السلامه والامان بسبب صلاح اعماله وهذا يضع امامنا قدوه في السعي نحو العباده والاستقامه في حياتنا اليوميه

المفهوم الخامس

الايه تعطينا معنى السكينه والطمأنينة في مواطن الضعف والخوف بان الانسان معرضا للخوف والقلق في هذه المراحل الا ان عنايه الله الخاصه به تجعل منه امنا ومطمئنا مما يدفعنا الى التوكل على الله في مواجهه كل الصعاب لتحقيق السلام الداخلي الحقيقي وهذا لا يعني مجرد غياب الخوف بل هو الطمانينه النفسيه وروحيه ف نصل الى هذا السلام عندما نلتزم بالعباده والتقوى والاتكال على الله فنكون في سلام مع انفسنا ومع الاخرين

المفهوم السادس

كما انا الايه تدعونا الى التامل في المستقبل وان نضع في اعتبارنا ان سنواجه ظروفا صعبه في الحياه ولذلك يجب ان نستعد جيدا لهذه الاوقات من خلال بناء علاقه قويه مع الله والاستعداد للاخره وتحقيق السلام الداخلي

القصه الثانيه

تنتقل وسياق النصوص الى ارشاد ومخاطبه المؤمنين بحقيقه قصه مريم عليها السلام وابنها نبي الله عيسى عليه السلام وبيان البيئه التي كانت تعيش فيها مريم قبل ولادتها عيسى عليه السلام وكيف ان الله اصطفاه لتكون اما لايه الله في خلق عبده عيسى ايه وعلامه على قدره الله عز وجل وبيان حقيقه ان عيسى عبد الله ورسوله للرد على من اتخذه الها من دون الله للتحذير من المغالاه في تقديس الانبياء والصالحين وللرد على من زعم انه ابن الله انحراف منهم عن المنهج القويم

اولا

تصوير البيئه التي كانت تعيش فيها مريم قال تعالى(واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا

المبحث الأول

الايه توجه المؤمنين الى قصه مريم عليها السلام الحقيقيه التي لا مغالطات فيها فهي التي جاءت في القول السديد المنزل من الله عز وجل في هذا القران الذي حفظه الله من التحريف والتبديل والتغيير اما غيره فقد تعرض الى التحريف الباطل ولهذا تصور لنا الايه قصه مريم عليها السلام والبيئه التي كانت تعيش فيها مريم من قبل ولادتها كما ورد في سوره ال عمران وفي سوره الانبياء فهي من نسل نبي الانبياء فامها امراه الصالح عمران وقد نذرت ام مريم قبل ولادتها فقالت(رب اني نذرت لك ما في بطن محررا)اي خالصا لله نذرا ليس لها غرضا في ذلك غير عباده الله وعندما ولدتها فتاه وهي اول فتاه يتم توقيفها للمعبد لتكون راهبه فلم تتراجع امها عن ذلك فهي قد نذرتها لله قبل ان تولد والله يعلم انها ستكون انثى وهي لم تكن تعلم فادركت امها انا لله حكمه في ذلك و لهذا قامت بالوفاء بالنذر كما قال تعالى(فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى) كما ورد في سوره ال عمران وقد اوكل امر تربيتها الى زكريا عليه السلام الذي قام بتربيتها واعدادها وتاهيلها وهذا هو التقارب بين موضوع قصه مريم عليه السلام مع قصه زكريا فلا تذكر قصه مريم الا بذكر قصه زكريا في جميع الايات تذكر القصتين معا

نظرا لان الاختيار وقع على زكريا لرعايته بموجب القرعه برمي الاقلام من قبل الكهنه كما ورد في سوره ال عمران فقال تعالى (اذ يرمون اقلامهم ايهم يكفل مريم)ولهذا فقد ترعرعت مريم في بيئه حسنه فنشات نشاه طاهره حسنه فقال تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسن)كما ورد في سوره ال عمران وتجلت مظاهر تلك

الطهاره فيها عندما كان يدخل زكريا عليه المحراب فيجد عندها من الادب والعلم والرزق الكثير ما جعله يطلب من الله ان يرزقه الذريه الطيبه عندما راى ادب وطهاره وايمان سيدتنا مريم ولهذا يقول تعالى في هذه الايه السوره (واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)

فالايات تبين وتصور البيئه التي كانت تعيش فيها مريم عليها السلام

الأمر الأول

انها كانت في خدمه بيت المقدس ومن السدانه الذين هم اصل الصلاح والنخبه من بني اسرائيل من ضمنهم نبي الله زكريا الذي تكفل بتربيتها وهو زوج اختها وهي من سلاله بيت الصلاح من بني اسرائيل ويصل نسبها الى هارون عليه السلام

فتبين الايه انها كانت من ضمن هذه العائله الصالحه التي كانت تقوم بخدمه بيت المقدس فقال تعالى (اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا)

فالمراد بالاهل هنا:-

هم خدمه بيت المقدس لتفهم ايها المؤمن ان القرابه لا تقوم على الدم والنسب وانما تقوم على الصلاح وهذا ما ينبغي ان نفهمه ان يكون الايمان هو النسب الذي نعتز به لا الاهل والقرابه والدم والنسب فبرغم ان مريم عليها السلام من بني اسرائيل الا ان الله يامر النبي صلى الله عليه وسلم بذكر بقصه مريم في القران الكريم فالقران الكريم هو الذي فيه خبر مريم الحقيقي لا تلك الكتب المحرفه فهذا السياق الذي بدأت به النصوص والتدرج في الانتقال من قصه زكريا الى مريم فيه ايقاع قادر على. شد الانتباه وجذب النفوس للاستماع ثم ان تخليد اسمها في القران الكريم الذي يقراه الناس في مشارق الارض ومغاربها دون سائر النساء فيه فضل وثناء لها وتبرئتها مما قاله اولئك الفاسقون عنها وهذا يعني اننا نفتخر بمريم ونشعر انها من السلف الذي تمتد جذورنا اليه لنصل الى الثله المؤمنين التي تصلنا الى نوح عليه السلام فهذا هو الأهل الذى نقيم عليه حياتنا لا الدم ولا النسب كما قال تعالى لنوح (أنه ليس من اهلك أنه عمل غير صالح)

الأمر الثاني

ان كلمه انتبذت عن اهلها تعني انفصلت وابتعدت عن بقيه خدمه بيت المقدس فهم اهلها بالصلاح فكانت تقيم في مكان شرقي من المسجد اي اتخذت من ذلك المكان او الجزء بيتا ومنزلا لها تتعبد فيه وهذا هو المفهوم الصحيح الذي يلائم المناسبه والله اعلم وان ذهب بعضهم الى القول بخلاف ذلك لكن ذلك القول هو الأرجح بدليل قولهم (يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا) فهي اخت لهارون في الصلاح وفيه اشاره الى البيئه التي ترعرعت فيها انها بيئه صالحه

الأمر الثالث

تبين الايه ان سيدتنا مريم عليها السلام قد اعتزلت وتنحت عنهم وذهبت الى شرق المسجد فاستترت عنهم في تفردها بنفسها في مساحه من الجزء الشرقي للمسجد وهنالك اقامت ستاره لتمنع رؤيتها من قبل الاخرين فقال تعالى(فاتخذت من دونهم حجابا)

فيدل هذا ان الاعتزال كان للعباده في شرق المحراب ولتحفظ نفسها فهي فتاه عذراء طاهره ترعرعت في بيئه ط

اهره منذ ولادتها لا يعرف عنها احد الا العفه والطهاره فاعتزلت وتفردت بنفسها لعباده الله في مساحه من الجهه الشرقيه من المسجد فاتخذت هذه االمساحه التى تفصلها بينها وبين اهلها في الصلاح من المتعبدين في المسجد حاجزا وحجابا يغطيها عنهم ولا يمكن رؤيتها اضافه لانها من سلاله اسره طاهره عفيفه وفي تلك المقدمه اشاره و بيان ودفاع من المولى عز وجل لتزكيتها وردا على تقولات و اقاويل اليهود والنصارى وافتراءتهم القبيحه على مريم بانها ولدت عيسى بطريق الزنا لعنهم الله وان واقعه الزنا كانت في المعبد كما قال تعالى في سوره النساء (وقولهم على مريم بهتانا عظيما)

فهي طاهره عفيفه بريئه من اقوالهم وافتراء تهم فقد نشاءت برعايه بيت الصلاح وتربت على يد زكريا زوج اختها فكان فيها العفه والطهاره وتعبدها في المسجد كان في مكان انفردت به عن سائر السدنه وهنالك حجابا يـ غطيها عنهم بدليل انه عندما ارسل الله اليه جبريل عليه السلام في صوره انسان مستوي الهيئه تاما فقال تعالى (ف ارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)

لقد راته امامها بصوره انسان مستوي تاما وكاملا فانظر كيف كان ردها لدفع الضرر المحدق بها

/١

لقد رجعت الى طلب المساعده والعون من الله لتوفير الحمايه وانقاذها من الموقف قال تعالى(قالت اني اعوذ بـ الرحمن منك ان كنت تقيا)فقد استعملت صفه الرحمن في مناداه ربها لتوفير الحمايه لها

وهذا ما ينبغي علينا ان نفهمه عندما نواجهه اي خطر او موقف يسبب لنا الخوف يجب ان نلجأ الى الله سبحانه وتعالى وان نستخدم الصفه التي تناسب ربك في الموقف بدعائك ورجائك فعندما تطلب الرزق فعليك ان تستعمل صفه الرزاق وعندما تطلب من الله ان يدفع عنك الخطر فعليك ان تستخدم صفه الرحمن وهكذا

/٢

كما ان الملاحظ الى اتجاهها الى الله في هذا الموقف بطلب حمايته يدل على ان ايمانها كان راسخا فلن تنذهل بـ الخطر الذي يحدق بها لانها واثقه بان الله معها هكذا ينبغي ان يكون المؤمن عندما يحدق به الخطر فعليك ان تـ رجع الى الله فموسى عندما احدق به الخطر هو ومن معه وظنوا انهم هالكون فقال قومه العدو من وراءك و البحر امامك قال(كلا ان معى ربي سيهدين) اي سوف يرشدني الى طريقه ما تمنع عني كيد الاعداءو بطشهم

ومريم هنا تقول(إنى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا)كما ان هذا المشهد يدل أن السدانه وبقيت اهل المعبد كانوا بعيدا عنها فواقع الحال انها كانت في مكان مستقل عن السدانه وبينه وبينهم حجاب لا يستطيعون رؤيتها كي تطلب منهم العون فهم الاهل المقصود في الايه

/٣

ثم انها لما رات انه بشر امامها مكتمل الهيئه تصورت انه يريدها لنفسه فقالت(اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تـ قيا) تذكره بـالله اي عليك ان تخاف الله لانها في مكان ليس فيه اشرار فهو مكان المتعبدين فلا يوجد فيه الا الاتـ قياء وان الفعل يتعارض مع صفه الاتقياء كما ان التقوى والصلاح تمنع هذا الفعل وتذكره بذلك وفي ذلك وسيله د فاع يقال للذين لديهم الايمان والصلاح لايقاظ الفطره لديهم فتذكير من امامها بان الله يرى ما يفعله و ان عليه ان يتقيه امر يرتدع فيه من كان فيه ذره من تقوى فتردعه عن ارتكاب السوء وهذا ما يجب ان نتذكره ان الله يرانا في كل اوقاتنا وان تقواه هي التي تردعنا عن المعاصي

وهذا يعلمنا

المفهوم الاول

اهميه اللجوء الى الله في الاوقات العصيبه بالاستعاذه به عندما نواجه مواقف مخيفه او تهديدات فان اول الرد ينبغي ان يكون اللجوء الى الله وطلب الحمايه من الله عز وجل كما فعلت مريم عندما قالت (اني اعوذ بالرحمن منك) فالله هو الملاذ الامن والقادر على حماتنا من اي سوء

المفهوم الثانى

القصه تعلمنا استخدام الحكمه في التعامل مع الاخرين فالتذكير بالتقوى في سياق الايه الذي وجهت فيه مريم كلا مها لمن ظنت انه بشر تذكر ه بتقوى الله هي طريقه حكيمه لردع من تصور له نفسه ارتكاب غلخطأ من خلال اثاره الشعور بالخوف من الله في قلبه وهذا يشبه تذكير الشخص المؤمن بعدم ظلم الاخرين او التذكير بصفه الرجوله و الاخلاق الحميده

المفهوم الثالث

كما ان الايه تبين اهميه العفه والطهاره فاسمى الاخلاق التي تبرزها مريم هى العفه والطهاره فالله ذكرها بالعفه بقوله فى موضع اخر (ومريم بنت عمران التي احصنت فرجها)

المفهوم الرابع

كما ان الايه تبين اهميه استخدام الدفاع المتدرج فمريم طلبت من الملك ان يتجنبها ان كان يخاف الله موجهه له رساله واضحه بان سلوكه يتعرض مع صفه التقوى التي يجب ان يتحلى بها وهذا يعلمنا ان نستخدم الاسلوب الا سهل والاكثر في البدايه ثم ننتقل إلى الاسلوب الاشد

المفهوم الخامس

كما ان الايه تظهر شجاعه مريم في الدفاع عن نفسها وعدم استلامها وخوفها من الضغط امام المخاطر وهو ما يجب علينا ان نتحلى به فلا نضعف امام التحديات فعلينا ان نواجه الصعاب معتمدين على الله عز وجل ونتعامل مع المواقف بحكمه فمريم لجاءت الى اسلوب الحوار والعفه وهذا يعلمنا كيف التعامل مع المواقف الصعبه بذكاء وحكمه دون الوقوع في الخطأ

المبحث الثانى

بعد أن لجأءت مريم الى الرحمن طالبه الغوث وقالت (انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا)

ياتي الرد من جبريل عليه السلام لازاله مخاوف مريم ويطمنها فقال تعالى قال انما رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا)

يخبرها قائلا لست كما تظنين فأنا مكلف بمهمه من الله كى اكون سببا كى اهب لك غلام نقى طاهر حيث يقال ان

جبريل عندما ذكرته بتقوى الله انتفض فزعا وعاد الى هيئته فادركت انه ليس بشر ثم عاد ليطمئنها ويزيل عنها الخوف بانه مرسل من عند الله يقول لها لقد اختارك الله واصطفاك لتحملي غلاما طاهرا وهذا يتفق مع قوله تعالى(واذ قالت الملائكه يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى بن مريم)

وقد وصفه بانه زكي يعني طاهر من الذنوب والعيوب وينطوى على صفاء النفس والخصال الحميده

وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك بالشعور بمعيه الله معك حيث ان مريم حينما شعرت بالفزع من رؤيه جبريل بصورة بشر لجأءت الى الله تطلب الغوث فأخبر جبريل ان يهدي من روعتها ويطمئنها بان الله ارسله لتبشيرها بالخير ولهذا فعلينا عندما نواجه مواقف مخيفه او تغير متوقعه ان نتذكر ان الله معنا وان الامل والسكينه من اللجوء اليه والثقه في تدبيره

المفهوم الثاني

كما ان هذا يبين لنا اهميه تلقي التوجيهات والرسائل الهيه في القران الكريم بالتصديق والعمل بها بانها من مصدر الحق فجبريل قال لمريم(انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا) ليوضح لها طبيعته وظيفته ورسالته

كما ان وصف جبريل وبشارته مريم بالولد الزكيه الطاهر الموصوف بالصفات الحميده يشجعنا على السعى الى تزكيه لأنفسنا والطهاره في اخلاقنا وسلوكنا فالهدف ليس مجرد تحقيق امنيات دينيه

المبحث الثالث

في هذا الموقف اهتزت مريم هزه ثانيه زلزلت كيانها وزاد ت خوفا شديدا(قالت ان يكون لي غلاما ولم يمسسني بشرا ولم اك بغيا)

تفسير الايه

الايه تعبر عن استغراب مريم عندما جاء الملك ليبشرها بعيسى بانه سيكون لها غلام فتعجبت وقالت (ان يكون لي غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا)

كيف يكون لي مولود وانا عذراء لا زوج لي واقيم في بيئه طاهره ولا يتصور مني الفجور فكيف سيحدث هذا الا مر

فالسؤال من مريم هي استفسار عن كيفيه الحدوث للامر وليس انكارا لقدره الله انها تتكلم بمنطق البشر الذي يرى ان لكل شيء اسباب تؤدي الى نتيجه فولاده طفل غير مدنس طاهر المولد والسيره لا يكون الا بزواج شرعي هذا من جهه ومن جهه اخرى لا يمكن الحمل والولاده بدون علاقه جنسيه وكيف يكون ادعاء الطهاره لحمل بدون زوج وكيف سيكون تكوينه وخلقه بالرحم بدون ان يحصل الدخول بالمراه اي بعلاقه جنسيه فهي لم يحصل ان مسها اي بشر للمبالغه في العفه فهي لم تمتد اليها يد رجل او الى اي جزء من جسدها لانه لم يسبق لها الزواج وهي ليست من ذوي الفجور التي يبتغيها الرجال

وهذا فيه

المفهوم الاول

اثبات العفه لمريم فالايات تاتي لتأكيد طهاره مريم وعفتها حيث انها تستبعد امكانيه ان يكون لديها ولد دون لمسها من اى بشر دون ان تكون بغيا اى زانيه فالايه تنفي اي احتمال للتهم الموجهه اليها مؤكده انها لم يمسها بشر ولم تكن زانيه وهذا يبرز طهارتها وعفتها

المفهوم الثانى

كمان الايه تبين ان العفه والطهاره هي اساس الكرامه الانسانيه وهي جوهرها وهي ما تحفظ كرامه الانسان و تحميه من الوقوع في الخطأ فقول مريم(لم يمسسني بشر ولم اك بغيا) يدل على ان العفه والطهاره منزله رفيعه تجعل الانسان يحظى برعاية الله

المبحث الثالث

ياتى الجواب على استفسار مريم لهذا الامر الخارق للعاده الذى لا تتصور مريم وقوعه فقال تعالى. (قال كذلك قال ربك هوعلي هين ولنجعله ايه للناس ورحمه منا وكان امرا مقضيا)

الامر الأول

بيان حقيقه قدره الله وضروره الايمان بها والتسليم بها دون نقاش :-

(قال كذلك قال ربك هو علي هين)

اى يقول لها جبريل عليه السلام ان ما تتصورين استحاله وقوعه لعدم توفر الاسباب بالمنطق البشري هوعلى الله سهل فالامر متعلق بقدره الله الذي لا يعجزه شيء فقدرته مطلقه يقول للشئ من فيكون فلا يكون بحث مساله كيف تكون قدره الله والاسباب والعلل فامره بين الكاف والنون وهذا فيه

دعوه الى اليقين بقدره الله عز وجل فجبريل يخبرها بهذه الحقيقه قائلا(كذلك قال ربك) اى انما انا انقل لك قول الرب الذي لا تعجز قدرته شيء وقدرته جل وعلا يجب التسليم بها والايمان بها وعدم اطلاق العقل لمناقشتها أو لمعرفه كيف تعمل لان ذلك من امور الغيب التي يكون طهاره الارواح بالاتصال بالخالق وبالتصديق بها لقوله تعالى في سوره البقره و(الذين يؤمنون بالغيب)

فاللازم ان نفوض امورنا الى الله عز وجل ونثق بقدرته على تيسير ما يبدو لنا متعسرا في حياتنا وفي كل مكان و لا نبحث في مساله القدره الالهيه كيف تكون وكيف تعمل لان العقل له حدود لبحث الاسباب وذلك متعلق بايات الحكمه التي تدلنا على قدره الخالق فمن كانت قدرته في الكون المحيط بنا وانفسنا بهذا الشكل الذى اوجدنا من العدم ليدل على انه القدير البديع المتصرف بالكون فالسماء تقوم بغير عمد ولا تسقط هودليل على ان قدره الله لا حدود لها والعقل لا يرى ولكن يدرك ان فلان من الناس عاقلا من خلال التصرفات وافعاله وكذلك ندرك ان الله قدير من خلال افعاله في خلق الكون التي يعجز منطقنا البشري عن صناعه مثلها فالايه تبرز اهميه التسليم بقدره الله باليقين فعندما تواجهنا صعوبات فان المسلم عليه الاستعانه بقدره الله والثقه بالله والتسليم لأمر الله واختياره بالايمان ان هذا قضاء منه وايمان أن قدرته لا يعجزه شى فهو. تعالى. قادر ان يجعل الامور ميسره لنا

الامر الثانى

ويخبرها عن الحكمه التى يريدها الخالق من هذا الحدث العجيب ان يكون خلق هذا المولود دون وجود علاقه جنسيه فهو نفخه في فرج مريم مثل النفخه التي نفخ بها ادم فصار انسان كذلك نفخ في فرج مريم من الروح التي نفخها في طينه ادم فتكونت البويضه الحيه المستعده للنمو وحمل جبريل النفخه واوصلها الى مريم فلفظ الروح في الايه من سوره مريم المقصود بها جبريل الذي نفخ النفخه الالهيه كما ورد في سوره التحريم (التي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا) فهي النفخه الالهيه التى تمنح الحياه وخصائصها كما ذكر السيد قطب في تفسيره

فيكون مثل هذا الحدث العجيب علامه على قدره الله ووجود مشيئته من خلال التامل في فعله فلا قياس ولا اعمال للعقل بقياس ذلك بمقياس البشر لان في ذلك اخبار بما ليس للعقل فيه علم ولان علمه محدود ومقصور بذاته وما اعطاه الله من العلم هو محدود ولهذا الزمه في هذا الخلاف ان ياخذ احكامه وعلومه من كتاب الهدايه الذي فيه البيان الموصل للامان والاطمئنان والفلاح والسلامه فقال تعالى(وان نجعله ايه للناس)

اى علامه على قدره تعالى وكمال تلك القدره وعظمه المولى جل وعلا وعظيم سلطانه وتنوع خلقه فقد خلق آدم من غير اب ولا ام وخلق حواء من ذكر بلا انثى من نفس واحده وخلق بقيه البشر من ذكر وانثى الا عيسى فانه اوجده من انثى بلا ذكر وهذا فيه

التوجيه الاول

فاللازم اخي المؤمن ان تاخذ مما سبق مفهوم ايمانك بوجود الله وقدرته وعظيم سلطانه وانه لا اله الا هو وان عيسى مخلوق خلقه الله مثلما خلق ادم وان الله لا ولد له ولا صاحبه

التوجيه الثانى

اللازم عليك ان تستفيد من الحوادث والخوارق في تقويه ايمانك وايمان الاخرين بدلا من الخوف والعجب منها

التوجيه الثالث

اللازم عليك ان تدرك ان الامور العاديه سببا لا مسببا مستقلا فالايات تظهر ان الاسباب الماديه كالزواج لا تؤثر ا لتاثير الكامل بل ان التاثير الكامل ياتي من الله فلا ينبغي ان نعتمد على الاسباب وحدها بل يجب ان نعتمد على الله في كل شيء ونؤمن بان الله هو المسبب الرئيسي لكل شيء

التوجيه الرابع

كما ان الايه تدعونا الى الاستعانه بالله في كل المصاعب التي تواجهنا فلا ينبغي ان نستسلم لليأس او ننظر إلى ا لامور من زاويه محدوده فعندما تواجهنا امور مستحيله بالمنطق البشري نلجأ الى الله القائل (هو علي هين) مع ا لاخذ بالاسباب والنظر الى ان هذه الاسباب لا تؤثر الا بتوفيقا من الله

الامر الثالث

تبين الايه الحكمه من هذه الحادثه:- فقال تعالى (ورحمه منا)

اي في ولاده عيسى عليه السلام رحمه من الله ببني اسرائيل ليصلح ما كان قد حصل من اختلالات في عقيدتهم

وسلوكهم الذي نتج عنه الانحراف والقساواه في القلوب فكان لابد من ارسال نبي يعلمهم التوراه وذلك لبيان احكامها بالاستنباط القائم على الحكمه والفهم الصحيح كما قال تعالى(قد جئتكم بالحكمه ولابين لكم بعض الذي ....الخ ودعهم الى عباده الله في طفوله وشخوخته فقال تعالى (وكلم الناس في المهد..الخ فاعلم ايه المؤمن ان في فهم المقاصد والاحكام الوارده في كتاب الله العزيز والتوجيه بها إلى العباده واصلاح الاختلالات التي تتراكم في فهمنا لشريعه الخالق ومجيء المجددين الذين يزيلون الغبار والركام الذي صار في عقولنا وقلوبنا هورحمه من الله بنا ليرشدنا الى الصواب ويعيدنا الى الحق فيجب علينا الاستجابه للعلماء الذين اوكلت لهم مهمه التجديد بحمل المنهج لبيان الفهم الصحيح لعقيدتنا مجددين لها عندما يحدث التباس المفاهيم على الناس و عندما تتكون الغبار الذي تمنع الرؤيه والضبابيه الذي يحدث الالتباس فتكون مهمه المجددين من اهل الفهم والعلم الذين يلهمهم الله النهوض للقيام بمهمه الرسل رحمه من الله بنا اذا لا رسول بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا هو المفهوم الذي ينبغي ان نستفيد منه مما سبق

الامر الرابع

(وكان امرا مقضيا) قيل ان جبريل عليه السلام نفخ في كوم ذراعها فنزلت النفخه الى فرجها وبذلك تحقق وقوعه وانتهى الامر وكانت هذه المعجزه

ثانيا

تنتقل سياق النصوص الى بيان حمايه الله لاولياءه ورعايته وتوفير اسباب الحمايه والرعايه لهم

فقال تعالى(فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخله قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عيننا فاما ترين من البشر احدا فقولي. انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا)

المبحث الأول

بعد ان سلمت مريم رضوان الله عليها امرها لقضاء الله وقدره وحملت بعيسى عليه السلام فضاقت ذرعا ماذا تقول للناس تفكر في رده فعل الناس فهي تعلم ان الناس لن يصدقوا فابتدات الايات بالحديث عن ما حدث بعد النفخ من جبريل فيها بانها ابتعدت عن قومها في مكان بعيد خوفا من اتهامهم لها بالزنا وحتى لا يعيروها قومها بـ ذلك فهي قد حملت بدون زوج فقال تعالى (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا)

تفصيل تفسير الايه :-

فحملته :حصل الحمل بعيسى عليه السلام باذن الله

فانتبذت به : اي تباعدت وانفردت بنفسها وعيسى في بطنها

مكانا قصيا: اي مكانا بعيدا عن اهلها

وهذا فيه

الأمر الأول

كم استمرت فتره الحمل والولاده ؟

اختلف المفسرون في هذه المساله فمنهم من قال ان الحمل والولاده وقع في ساعه واحده ومنهم من قال انها حملت تسعه اشهر كغيرها من النساء

وبالرجوع الى السياق نجد انه لم يبين مراحل الحمل لكن قوله(فحملته)ورد فيها الافتتاح بالفاء وهي لا تستعمل الا للتعقيب مثل قوله تعالى(لقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم من نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفه ع لقه فخلقنا العلقه مضغه ....الى قوله فكسونا العظام لحما ..) للتعقيب على المراحل السابقه للدلاله على انه سبق ذلك بعث الحياه في البويضه فاذا هي علقه ثم اذا هي مضغه فعظام ثم كسونا العظام اللحم وبذلك استكمل نمو الجنين اياته المعهوده

والقصه هنا قد تحدثت عن بدايه الامر بمجئ جبريل وأخبارها بامر الله وحدوث الحمل فدل هذا على أن الحمل مثلها مثل بقيه النساء

الأمر الثانى

ماسبب ابتعادها عن اهلها فى فتره الحمل والولاده ؟

ان مريم كانت قد نشات في بيئه طاهره ولهذا فقد كان ابتعادها خوفا من ان يعيرها الناس ويشتموها بولاده من غير زوج فالنصوص تصور المرحله الثانيه من مراحل الحمل لعيسى في بطن مريم لانها كانت تواجه الالم الحمل و المخاض المقترن بالالام النفسيه ماذا ستقول للناس والمجتمع ثم كيف ستلد وهي وحيده بعد ان اعتزلت بحملها عن القوم الى مكان بعيد عن اهلها وراء الجبل قال تعالى(فانتبذت به مكانا قصيا)

فالايه تبين الاتى

المفهوم الاول

التحصن من الاذى

تبين الايه ان مريم ذهبت الى مكان بعيد طلبا للستر والابتعاد عن السنه الناس فالفرار من الفتن في حياتنا العمليه امر مطلوب لسلامه ديننا واعراضنا

المفهوم الثانى

اهميه الابتعاد عن الفتن:-

لكي تتجنب مريم عار المجتمع واتهاماته ابتعدت عن قومها الى مكان بعيد وهذا يظهر اهميه الابتعاد عن اماكن الشبهات والفتن واللجوء الى مكان امن لحمايه النفس من الاذى

المفهوم الثالث

الحاجه للبعد الاجتماعي :-

ابتعدت مريم عن قومها لتتجنب التعيير والتشهير بها مما يدل على ضروره البعد الاجتماعي في بعض المواقف خاصه عندما تكون هنالك شخصيه ما معرضه لاتهام من قبل الاخرين

المفهوم الرابع

الصبر والتحمل في الشدائد

الايه ترسم لنا صوره معبره عن المواقف الصعبه التي كانت تمر بها مريم حيث حملت في ظروف صعبه وابتعدت عن اهلها ولكن مع ذلك تحملت في سبيل الله وهذا يعلمنا ان نتخذ الصبر والتحمل في مواجهه الصعوبات التي قد تواجهنا في الحياه ونتعلم كيف نتحمل مسؤولياتنا

المفهوم الخامس

كما ان الايه تبين اهميه المواجهه مع التحديات الكبيره وان المواجهه تتطلب من المسلم الاتي

الشعور بالمسؤوليه:-

فمريم عليها السلام عندما واجهت هذا الموقف الصعب والمحرج استشعرت المسؤوليه بانها مكلفه من الله عز وجل ولهذا استطاعت ان تتحمل هذا الموقف بكل شجاعه وان تواجه القوم متوكله على الله

الصبر والتحمل

يتطلب مواجهه الازمه الصبر والتحمل فعندما تواجهنا التحديات قد نضطر لترك العادات والاشياء المحببه لنا و المالوفه ولهذا علينا ان نصبر ونتحمل

الاستعانه بالله في المواقف الصعبه

فمريم عليها السلام ابتعدت عن قومها هربا من اتهاماتهم مستعينه بالله وهذا يعلمنا ان الاستعاذه بالله واللجوء اليه في اوقات الشده هو السبيل الامثل للحمايه والطمانينه

الاطمئنان لله في ظل الضغوط بالثقه ان الله هو الذي يدبر الامور وان بدا الامر مستحيلا

فمريم برغم شده الظروف التي مرت بها الا انها لم تفقد ثقتها بالله ولجات الى الاختلاء عن القوم طالبه من الله المعونه

كما أن من اسباب مواجهه الازمات هو تفتيت الازمه حيث ان هنالك ازمات ضخمه تتطلب تفتيتها الى مجموعات يخفف شده تاثيرها ويمكن السيطره عليها

ولهذا لجاءت سيدتنا مريم عليها السلام الى عدم الظهور في هذه الاوقات اثناء فتره الحمل حتى ولاده عيسى لاز ها تدرك انها بعد الولاده سوف تستطيع المواجهه من خلال ثقتها بالله وهذا ما اتضح من خلال قول عيسى(انا عبد الله)عندما اشارت اليه فقالوا (كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال انا عبد الله ...) فهي قد فوضت الامر ل ربها مؤمنه بانه سيقوم بكفايتها من الاخرين والدفاع عنها

المبحث الثانى

تنتقل الايات للحديث عن مجيء المخاض لمريم وهي في المكان الذي توارت به عن الناس فالايه تصور لنا مشهد يجسد قوه الالالم والضيق والكرب التى مرت بها مريم فقال تعالى (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين أحد من البشر فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا)

العزله والانفراد :-

كانت وحيده تماما لا انيس ولا معين فالايه ترسم صعوبه الموقف وهذا يذكرنا بان الوحده قد تكون من اشد الضغوط التي يمكن ان يمر بها الانسان وهو بحاجه الى الانيس ولهذا فعلى الانسان ان يلجأ الى الله فهو اشد الاز ساء حضورا بما يكفى المعتمدين عليه وهو المعين في كل الاحوال

مخاض الولادة

لقد جاءها المخاض وهى فى الصحراء وحدها وليس ذلك فحسب بل إنها اول مره تلد وهي عذراء لا خبره لها بـ امور الولاده وكما انها تعاني من الالام الجسديه المصاحبه للولاده مع الالام النفسيه التي كانت تفكر بها ماذا ستقول للمجتمع وهي الطاهره فوجدت نفسها في الم المخاض الذى الجاءها واضطرها وجع الولاده الى الالتجاء الى جذع النخله فى الصحراء وحدها فتمسكت بجذع النخله كي تستعين بها لتسهيل الولاده فالايه ترسم الكرب والالام والضيق التي مرت بها مريم في هذه المرحله ومع ذلك كان منها الصبر على هذا البلاء

شده الحياء من الفضيحه:-

في هذا الموقف تمنت الموت استحياء من قومها وخوفا من نظرات الاتهام تمنت لو ان الله اماتها قبل ان يحصل هذا الابتلاء او انها لم تخلق ولم تكن شيئا وهذا يبرز قيمه الحياء والخوف من الوقوع في الخطأ في نظر المجتمع ولانها كانت امراه صالحه فكانت تخف من هذا الخبر فهى مريم العابده (فقالت يا ليتني قبل هذا وكنت نسيا منسيا)فتمنت لو انها كانت شيئا لا يذكر

وهذا فيه

المفهوم الاول:-

اهميه الاخذ بالاسباب مع الاعتماد على الله في النتائج فمريم عليها السلام التجاءت الى جذع النخله لتستعين بها عند الولاده ولتجاوز اسباب المحنه التي كانت فيها وهذا يعلمنا ان نبدا باسباب النجاح ونتوكل على الله بتحصيل النتائج

المفهوم الثانى

اهميه اظهار الحياء والعفه:

تمنت مريم الموت حتى لا تواجه الاتهامات وهذا يظهر اهميه الحياء والعفه في المجتمع فالايات تبرز ان الحياء على السمعه الطيبه اشياء ثمينه تسعى المراه الحفاظ عليهاوهذا يعلمنا ان نربي بناتنا على الحياء فهو زينه المراه والدافع لها لتجنب العار والاتهام حيث يجعلها تفضل الموت على ان تواجه مجتمعها بالفضيحه فالحياء هو زينه المراه

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان تمني الموت امر حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم هو لا يجوز فالمؤمن لا يتمنى الموت وما يؤخذ من هذا انه يجوز ذلك عنده وقوع الفتنه تمنى الموت حتى لا يعود الى الكفر يقول واجعل الموت راحه لنا من كل سوء كما يقول تعالى (توفاني مسلما والحقنى بالصالحين)

المبحث الثانى

لما كانت مريم عليها السلام قد واجهت مشقه جسديه وبدنيه اثناء الولاده كما أوضحنا سلفا فقد هئ الله لمريم الوصول الى النخله وعندما جاءها المخاض فوجدت نفسها مضطره للاتجاه اليه والى الاستعانه بها في ولادتها ومخاضها فكانت تلك حمايه من الرحمن لعباده المؤمنين بتوفير الاسباب وتهيئه الظروف ابتداء خاصه في مثل تلك الظروف التي كانت فيها مريم والضعف والالام النفسيه التي كانت تعاني منها فقال تعالى فناداها من تحتها ا لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا ف اما ترين من البشر احد فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا)

الأمر الأول

فى تلك الظروف التي كانت تعاني منها مريم من الالم جسديه ونفسيه وضعف ياتيها النداء (فناداها من تحتها)

تشير الايه الى ان النداء جاء من مكان منخفض بالنسبه لمريم وهذا يمكن تفسيره باحد الامرين

/١

ان يكون الذي نادها هو جبريل عليه السلام الذي كان اسفل الوادي ليطمئنها

/٢

ان يكون الذي نادها هو عيسى عليه السلام بعد ولادته

والمفهوم من الايه هو :ان الله سبحانه وتعالى يتولى حمايه المؤمنين فالايه تظهر الكرامه الالهيه لمريم في وقت شدتها وعزلتها فالله لم يتركها وحدها بل ارسل لها من يطمئنها سواء كان ذلك عيسى او جبريل عليه السلام فان النداء اريد به تسكين روعه مريم وتهدئتها وطمنتها وهذه كرامه من الله لأوليائه

المفهوم الثاني:-

عليك ان تدرك ان الله يرسل الفرج في اللحظات التي لا يتوقعها العبد ولذلك يجب علينا الا نيأس من اي مواقف مهما كانت صعبه فعلينا ان نتوكل على الله

الأمر الثانى

ان من تكريم الله لمريم هو انه لم يتركها وحدها وقت شدتها وازمتها بل ارسل من لها من يطمئنها وجعل لها مصدر للشرب فقال تعالى (فناداها من تحت ان الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا)

ينهى مريم عن الحزن والفزع ويطمئن قلبها بانها ليست وحدها وانها في رعايه الله يقول لها لا يصيبك الحزن ف الله لم يتركك ولم ينساك فقد جعل تحتك جدولا من الماء فلفظ (سريا)بالسريانيه نهر صغير وبالحجازيه جداول

الماء وقيل انه المقصود به الطفل اي عيسى لكن الارجح انه الماء لان الماء والطعام الحلو هو حاجه النفساء وهذا فيه

المفهوم الاول

الايه تدعونا إلى الثقه بالله تعالى في اوقات الشده مهما تكون المواقف صعبه تذكر ان الله قادر على توفير الحلول حتى في الظروف المستحيله فهو سبحانه وتعالى لا يترك اوليائه فالملك الذي نادى مريم ليطمئنها قال لها (الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) ومعنى السريا الذي يجب ان نفهمه في حياتنا هو ما يدل على العطاء و الرزق من الله فالامر يعلمنا ان الله لا يخيب امل عبده ولا ينساه ويسهل له الامور وهو تذكير لنا بان الله يرزق ع باده بعطائه وان الله يظهر قدرته في خلق امور خارقه للعادات لنصر المستضعفين

المفهوم الثانى

تدعو الايه المؤمن الى التهدئة النفسيه والابتعاد عن القلق المفرط فمهما واجهتك من ظروف فعليك تهدئه نفسك وتذكر ان هذا موقف مؤقت وان المخرج ات فالله سيجعل لك مخرجا كما جعل لمريم السريا النهر تشرب منه

المفهوم الثالث

الايه تبعث على التفاؤل حيث ان الله لا ينسى عباده

ويقدر لهم الخير عندما يثقون به فلا تيأس عند الشدائد بل عليك ان تلجا الى الله وتطلب منه الطمانينه والله قادر على ازاله الهم والغم من قلوبنا

المفهوم الرابع

عندما تشتد عليك الامور عليك ان تعتبر ان الضيق بشاره للفرج من الله لان الشده لا تداوم وان الله له حكمه في كل شيء

فما عليك الا ان تلجا الى الله عند الشدائد فهو الذي يمكن ان يهيئ لك اسباب الفرج من رحمته فتاكيد الله انه خلق سريا تحت مريم لتشرب منه هي رساله بان الله قادر على تهيئه سبل النجاه والفرج لنا في اشد الظروف مما يتطلب منا الايمان الكامل بقدرته ورحمته والتعلق بالله فهو الملجأ الذي يجب ان نلجأ اليه وان نتوكل عليه وان نثق في تدبيره ونؤمن ان الخير سياتي من عنده فهو الذي يرتب لنا اسباب النجاح

فالايه تدعوا الى تهدئه النفس عند الشعور بالخوف والقلق والاتجاه الى الله لانه هو مصدر الامان والطمانينه فعلى المرء ان يستشعر هذه الطمانينه في الحياه اليوميه باللجوء الى الدعاء وذكر الله واليقين برحمه الله فمهما كانت الحياه قاسيه فان الله يكرم عباده الصالحين بتيارات من العطاء والرحمه تسرى في حياتهم مثل نهر ي نساب فما عليك الا الاستعانه بالله لمواجهه الظروف القاسيه

الأمر الثالث

تأتى الآيات بتوجيهات لمريم فقال تعالى(وهزى اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا)

/١

امرها الله ان تمد يدها الى النخله التي كانت يابسه وبين لها انها سوف تكون مثمره وتسقط التمر الرطب فقال تعالى(وهزي اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا)

فما عليك الا ان تاكلي من الرطب الذي تتساقط من النخل وتشربي من النهر الذي يجري تحتك الذى فجره الله وان تطيبي نفسا بها

٢

فكلي واشربي) امرها ان تاكل وتشرب في وقت ولادتها لضمان سلامتها البدنيه فالله لن يتخلى عنها وقد تكفل بتوفير الاسباب التي تستعين بها على المخاض وهيئ لها ذلك

/٣

(وقري عينا) اي امرها ان تطيب نفسها وتفرح بطفلها عيسى

/٤

امرها بان تطمئن بشان تقولات الناس فالله سوف يحميها من ذلك وما عليها الا ان ترد على من قد يتحدث معها من الناس بالطريق بانها نذرت للرحمن صوما من حديث الناس وانقطعت اليه للعباده ولن ترد على اي سؤال فسوف يجعل الله هذا الطفل يقوم بالرد نيابه عنها ويزيل اي تقولات منهم فقال تعالى(فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا)

وهذا فيه

الموضوع الاول

عليك ان تدرك ان الله عز وجل يتكفل بحمايه اولياءه والوقوف بجانبهم بتهيئه الاسباب التي تمنحهم القوه لمواجهه المواقف بتيسير لهم الاسباب التي تمنحهم الحصول على ما يحتاجون فقد وفر لمريم الماء الذي تفجر تحتها واسندها الى النخله وجعل من تلك النخله تحمل رطب التمر ووفر لها ما تحتاج النفساء من الطعام الحلو و الماء فما عليك ايها المؤمن الا ان تعتمد على الله في اعتى الظروف فسوف يقف الى جانبك ويهيئ لك اسباب العيش الذي انت بحاجه اليه ويلقي في قلبك الطمأنينة طالما انك واثقا بالله ورعايته والتجأت اليه

الموضوع الثانى

عليك ان تدرك ان التوكل على الله يتطلب الاخذ بالاسباب والسعي وبذل الجهد ليمنحك الله ما تريد والا فما هي قوه مريم النفساء التي في حاله المخاض وهي منفرده لتهز النخله ولماذا يامرها الله بتحريك جذع النخله وفي

قدرته ان ينزل لها التمر دون حركه منها ولهذا فعلينا ان نفهم ان الله عندما امرها ببذل الجهد في وقت شدتها حتى لو بدا لها الامر صعبا او مستحيلا فهو يريد ان يعلمنا ان هنالك فرق بين التوكل الذي يظن ان السماء سوف تمطر ذهابا دون ان بذل العنايه وبين التوكل الذي هو الاعتماد على الله والسعي للاخذ بالاسباب لتكن يد الله معك تساعدك في الوصول الى المطلوب ويسهل عليك ذلك فهذا الدرس يدعو الانسان الى الاخذ بالاسباب مع التوكل على الله

الموضوع الثالث

عليك ان تدرك ان هنالك فرق بين ايات القدره التي لا ينبغي الخلط بينها وبين ايات الحكمه فايات القدره تتجلى فيما اخبرها به جبريل عن ربه ان الله قادر على ان يخلق الشيء بكلمه كن فيكون في رده على استفساراتها كيف ستلد وهي لم يسبق لها الزواج ولم تكن من اهل الفجور ولهذا فان اللازم على المؤمن ان يؤمن بان الله قادر على كل شيء وانه يدبر امور خلقه بطريقه غير متوقعه ولهذا لايجوز بحث كيفيه وقوع ايات القدره اما فى ايات الحكمه فيكون بحث موضوع السبب و الظروف المتعلقه بطبيعه حصول الشيء فعند ولادتها هيا الله لها اسباب الحصول على ولاده امنه فجعلها تستند الى النخله كي تستعين على الالم المخاض وجعل تحت النخله نهرا يجري منها الماء وامرها ان تاخذ بالاسباب بان تهز النخله لتتمكن من اكل الرطب لتحصل على الطعام والشراب فتزول احزانها والمها فالاخذ بالاسباب هنا هو بحث امر يقبل الاستفسار فيه بالعقل فقد يتساءل كيف لها الولاده دون وجود من يساعدها ودون وجود ماء ولا طعام ولا شراب فجاه هنا الجواب بان الله قد هيئ لها الاسباب يعني جعل الرطب لها وقت الشده وهو من معجزات الله الداله على قدرته

الموضوع الثالث

الفوائد العلميه المستنبطه من قوله (وهزي اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا)

/١

ان مما لا شك فيه ان الرطب مصدر ممتاز للسعرات الحراريه والمواد السكريه لتزويد الجسم بالطاقه اللازمه بعد الولاده فهو محتوى غذائي غني بفيتامينات ومعادن مهمه مثل الكالسيوم والحديد والفسفور وهي ضروري لتعويض نقص المعادن في جسم الام بعد الولاده اضافه الى ان الرطب يساهم في تقويه انقباض عضلات الرحم مما يساعد على تسهيل عمليات الولاده ووقف النزيف كما انه يفيد في تحسين حركه الامعاء ويعالج فقر الدم ولين العظام

/٢

كما ان الامر لمريم بان تهز النخله هوامر بالاخذ بالاسباب في طلب الرزق وهو لايتعارض مع التوكل وهذا يعلمنا ان استخدام الاسباب الطبيعيه هي الطريق للوصول الى معجزه الله مع أن الله قادرا على تحقيقها دون هذه الاسباب كما ان استخدام الجوارح بالعمل وبذل جهدا بدنيا يساعد على تثبيت النفس واعطاءه الثقه

/٣

التاثير النفسي للنصيحه بتناول الرطب قد تساهم في تحسين الحاله النفسيه للام بعد الولاده وتساعدها على قره العين بالراحه والطمانينه وهو امر جيد لها ولجنينها وأثبتت الدراسات ان الحزن اثناء الحمل وبعد الولاده قد

يكون له اثار نفسيه على الجنين ولذلك قد يكون الرطب عاملا مساعدا في تقليل الضغوط النفسيه

/٤
اهميه النمو العصبي للجنين ولهذا فإن الحركه والرياضه الخفيفه قد تفيد المراه التي لديها مخاض لانها تساعد على نمو الجهاز العصبي لدى الجنين

وهذا فيه

المفهوم الاول

الاعتماد على النفس:-
تظهر الايه اهميه اتخاذ زمام المبادره والاستعداد للتعامل مع الظروف الصعبه فبدلا من انتظار المساعده بشكل س لبي تدعو الايه الى الفعل والعمل الجاد لايجاد الحلول اى التوكل على الله مع الاخذ بالاسباب

المفهوم الثانى

الاستعانه بالموارد المتاحه:-
تشير الى الايه الى الاستفاده القصوى من الموارد المتاحه في بيئتنا لتجاوز الصعوبات فالنخله كانت مصدر الغذاء في وقت الشده وهذا يذكرنا بضروره استغلال ما نملك

المفهوم الثالث

التغذيه السليم:-
تشير الايه الى. الرطب وفاكهه مفيده للانسان لانه مزود بالعناصر الغذائيه للتاكيد على اهميه التغذيه السليمه خاصه في اوقات الحاجه وبعد الجهد وهذا يمكن ان يمثل في حياتنا الحرص على تناول الغذاء الصحي المناسب لتوفير الطاقه اللازمه للعمل والنشاط ولاستعاده ما فقده الجسم

الامر الرابع
يبين لها المولى عز وجل الطريقه التي ترد به على سؤال الناس بان وفر لها حجه قويه للدفاع عن نفسها امام الناس وهي ان تخبرهم انها نذرت للرحمن صوما وانها لن تكلم اليوم انسيا

وهذا فيه الاتي

المفهوم الاول

اهميه الاعداد لمواجهه التحديات المستقبليه
تشير الايه الى. ضروره الاعداد لمواجهه التحديات المستقبليه سواء كانت التحديات ازمه صحيه او اجتماعيه او م اليه او ثقافيه او سياسيه فلابد من الاعداد للمستقبل والتخطيط له بشكل علمي ومنهجي من خلال وضع خطه

عمل واضحه وتحسين القدرات والتخطيط لمواجهه الصعوبات التي قد تنشا في المستقبل

المفهوم الثاني:-

الصمت والسكوت عن السفيه

نذرت مريم الصمت امام البشر وهذا يشجعنا على تعلم الصمت في مواقف معينه خاصه عند مواقف السفيه لان السكوت عن السفيه واجب وان الصمت في بعض الاحيان خير ولهذا يجب تجنب الجدل العقيم والانخراط فيه فيمكننا ان نصمت وندع الحقائق تتحدث عن نفسها فنحن في غناء عن تبرير مواقفنا للناس فالله اعلم بنا وبما نقوم به

المفهوم الثالث

المواقف الصعبه تتطلب تعامل بحكمه :-

الايه توجه مريم الى الطريقه للتعامل مع الناس اذا سهلوها وهي ان تقول ان صوما وهذا يعلمنا ان نفكر في كيفية الرد على الاخرين بطريقه مناسبه في المواقف الصعبه

المفهوم الرابع

تجنب الرد على المسيء في مواقف الاساءه

من الافضل ان نمتنع عن الرد على. المسيء ونستخدم الاسلوب المناسب للدفاع عن انفسنا

المفهوم الخامس

الصمت احيانا يعد وسيله للدفاع:-

الايه تخبرنا بان صمت مريم كان وسيله لكى تدافع عن نفسها بالكلمات وهو ما يساعد في ترك الامور لله تعالى وفي حياتنا يمكن ان يكون الصمت والحل الانسب في بعض المواقف بدلا من الخوض في نقاشات لا طائله منها

المفهوم السادس

تجنب اثاره قلق الناس:-

يفضل تجنب اثاره قلق الناس بشان امور شخصيه او خاصه والسكوت عن الكلام معهم احيانا يكون الرد الاكثر حكمه هو عدم الدخول في جدل او محاوله اثبات شيء غير مصدق من الناس فالصمت قد يكون اقوى من الكلام فيه نقبل الاخرين على التفكير في مواقفنا بدلا من ان يعطوا رايهم في قصه لا يفهمونها وهذا يعني ان علينا ان نستخدم الحكمه في التعامل مع المواقف الصعبه وان نختار الوسيله الاكثر ملائمه للتعبير عن الحقائق دون ان نعرض انفسنا للمشاكل اكبر

المفهوم السابع

عدم الخوف من القيل والقال حتى لو كان الامر يتعلق بمواقف لا يصدق الناس فيجب ان نلتزم بما امر الله به

ونجعل ثقتنا بالله اكبر من خوفنا من كلام الناس كما حدث مع مريم عليه السلام فان مريم كانت على ثقه بان الله تعالى سوف يدافع عنها ولهذا لم ينتابها الخوف والقلق بعد ان طمائنها الله عز وجل

المفهوم الثامن

كما أن الايه تبين اهميه اللجوء الى الله والعباده والتقرب اليه في وقت المحنه بالسكوت والنذر فقد نذرت مريم نفسها لله صوما وعباده فالنذر عباده من عبادات التي تقرب العبد من ربه ومن الافضل الوفاء بها

المفهوم التاسع

أمرت مريم بالسكوت على. الكلام الفاسد بالتركيز على ذكر الله بدلا الكلام الفاسد وهذا يدل على ان السكوت عباده فالايه تذكرنا باهميه صمت اللسان على الكلام الباطل والفاسد في ديننا وتبين اهميه حاجتنا الى الهدوء و الصبر عند مواجهه المشاكل حتى لا نفقد التوازن فالكلام في مثل هذه المواقف قد يؤدي الى ما هو اسوا

ثالثا

بيان حمايه الله لمريم من تقولات المجتمع فقال تعالى (تحمله فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد ص بيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنا نبي جعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوما ابعث حيا

المبحث الأول

بدات الايه بالحديث عن مريم بعد ولادتها لعيسى حملته فوصلت تحمل عيسى معها الى قومها لم تقم باخفاؤه خ وفا العار فهي كان لديها فرصه فقد ولدته في مكان لا يوجد فيه احد ولم يعلم انسان بحملها ولا ولادتها

فما الذي فعلت قال تعالى(فاتت به قومها تحمله)

جاءت تحمل عيسى لماذا لانها اطمئنت لربها ونفذت ما امرها بها ربها بلسان جبريل فلم تهرب من المواجهه مع ق ومها بل واجهت الموقف بكل شجاعه وصمود وثبات لانها ادركت انها تحمل رساله وتوجيهات الهيه فقد اقتضت المشيئه الالهيه ان يقع اصطفاءها لهذه المهمه فهي ملزمه بايصال هذه العلامه العجيبه للناس كي يرسخ في مفهوم الناس عظمه الله وكمال قدرته المطلقه و وجوده وعظيم سلطانه

وهذا يعلمنا اهميه تنفيذ الالتزام وعدم الهروب من المعارك وان نكون شجعان في مواجهه التحديات ونضع ثقتنا بالله ونؤمن بانه سيتولى امورنا فمريم كان باستطاعتها ان تخفي مولودها لكنها ابت الا ان تنفذ امر ربها وان تواجه المصاعب لانها كانت تعلم انها على حق ولاجل ان نتعلم منها الثبات والصمود على المبدأ وان نثق باننا على حق في مواقفنا وان نواجه التحديات بشجاعه

الايه تعلمنا الثبات على الحق في وجه الاتهامات والثبات على مبادئنا وقول الحق وعدم الاستسلام للضغوط او الاتـ هامات مهما كانت صعبه فلا تفر من وجه المعركه بل عليك الثبات حتى لو وقعت انتقادات شديده من المجتمع او المقربين طالما انك على حق فعليك بالصبر امام الضغوط لاجل اظهار الحق

المبحث الثاني:-

تهدف الايه أن تغرس فى النفوس تعظيم أمر الله بان نشعر اننا نحمل الرساله والتكليف الذي امرنا به كما حملته مريم دون النظر الى ردود افعال الناس او الى ما سيقول المجتمع لنا اذا كانت تقاليد المجتمع فيها مخالفه لمنهج الله علينا ان نثق بالله ونصمد ونواجه المواقف اذا كانت اعمالنا في طريق الحق والعدل لان في ذلك الرحمه لنا وللمجتمع فعلينا ان نثق بالله انه سوف يقف معنا والى جانبنا ويزيل اللبس الذي قد يراه الاخرين من حولنا كما نفذت مريم توجيهات الخالق بحمل طفلها وايصاله الى قومها ليكون تحقيق الغايه من خلقه وهو اظهار علامه قدره الله وعظيم سلطانه للناس فلم تقوم باخفائه وكان بمقدورها ذلك لكنها نفذت امر الله فقد كلفت بحمل رساله الى الناس وقد توكلت على الله واثقه بربها في اصعب الظروف معتمده على الله وصابره على البلاء والعقبات ولم تهتم بردود افعال الناس التي قد تكون خاطئه لم تبالي مريم بنظرات الاخرين وتفسيراتهم فاتت به تحمله انه مشهد يصور حال الناس وتساؤلاتهم وانتقاداتهم ونظراتهم الخاطئه لمريم فى هذا الموقف الصادم للناس عندما وصلت تحمل عيسى فجعل الناس يقولون(قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا)

تواجه مريم اتهامات قومها الذين بداوا بتوبيخ مريم وزجرها بقولهم(لقد جئت شيئا فريا) اى امرا شنيعا عظيما وهي تحمل عيسى في حجرها ولا تجيب عليهم كانت ثابته وصابره لتعلمنا كيف نتحلى بالصبر عند مواجهه الظلم والاتهام في حياتنا فعلينا ان نتذكر ان الله سيساعدنا في هذه المواقف انها موقف صعب خاصه وان مريم كانت مشهوره لديهم بالطهاره والانقطاع للعباده فهاهم يرونها تحمل طفلا ولهذا اشتدت الضغوط على مريم والتوبيخ وا لاتهامات فقالوا(يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا)

فاللفظ يدل على الاستغراب الذي اصاب القوم من فعلتها فهي من بيت صلاح معروف بالتقى ولهذا يقولون لها (يا اخت هارون) لم تكن هي اخت هارون بمعنى القرابه وانما المراد به انها اخته في الصلاح اي انت من بيئه ط اهره واسره عفيفه فكيف يكون هذا المنكر القبيح صادرا منك بمعنى انهم يقولون انه يمكن ان نعذر من نشا في بيئه فاجره او من كان اسلافه اهل بغي فنقول ان الذنب هو ذنب البيئه وحالها ومالها من دور في افساد اخلاق المرء او ذنب الابوين الذين لم يحسنوا تربيتها لكنك نشأت في ظل اسره عفيفه اناس صالحين لم يكن احد الا بوين قبيحين هذا هو استغراب القوم لانها من اسره صلاح والصلاح غالبا ما يورث فجاء التوبيخ لمريم من قومها واتهامها بالزنا بالرغم ان والديها كلمه الصالحين وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان الصله هي صله الايمان والعمل الصالح فهذه هي الصله المعتبره بدليل ان القوم عندما قاموا بتوبيخ مريم قالوا لها(يا اخت هارون) اي اخت هارون في الصلاح فكان هذا تشكيكا منهم في استقامتها وانتسابها الى اهل الايمان لتفهم ان العمل الصالح هو الذي يكون فيه الصله والنسب

المفهوم الثاني:-

عليك ان تدرك ان البيئه لها دور في نشاه الانسان والتاثير في سلوكه فهي ان كانت صالحه تحصن الفرد من الاذ حراف وتغرس فيه الفضائل وتبعده عن الرذائل فتكون له وقاء يحميه من الانحطاط ولهذا ينبغي ان ننقل اطفالنا الى بيئه صالحه يعيشون فيها فنمنع عنهم الاختلاط برفقاء السوء او البيئه السيئه لان لها اثار سلبيه لا ينكرها العاقل ولهذا يجب مراعاه ذلك في انتقاء الازواج لبناتنا والبيئه التي يسكنون فيها فاذا كانت بئيه الزوج فاسده ف لا نقبل حتى لو كان صالحا الا ان يكون له بيت مستقل يمكن تربيه الابناء فيه دون التاثير بالبيئه في سلوكهم ف الناس تتاثر بالبيئه ويترجم ما فيها من سلوك عند الناس الى واقعا لمن يعيش فيه

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان الابوين لهما دورا في تكوين سلوك الانسان وافكارهم وحياتهم فصلاح الابوين غالبا يؤدي لصلاح الابناء اذا اكتمل ذلك بصلاح البيئه التي يعيش فيها الابناء ونال قسطا من العنايه التي تساعدهم في معرفه احكام ومفاهيم دينهم ووجد المربي والمدرسه لتساعد الابوين للقيام بالمهمه في اكتمال عناصر التربيه الربانيه لهم وبالت الي فعندما نقول فلانا من اسره عريقه لا يعني ذلك التباهي بالانساب كما يحصل عند البعض فذلك انحراف عن المنهج وهو طريق الشيطان بل المقصود ان هنالك قسطا من التربيه التي تمنع عنه الوقوع في الفساد ولا يتصور منه القيام باعمال الفجور والفسق كما فهم قوم مريم فقالوا لمريم (يا اخت هارون ما كان ابوك امراه سوء وما كانت امك بغيا) اي انه من غير المتصور ان تنشئي في بيئه صلاح بيئه المعبد الذي يشرف عليها زكريا وهو من اسره صلاح وهي من اسره عريقه الام والاب فالجميع اهل صلاح بقصد الاشاره الى التزكيه من ان يكون منهما هذا الفعل الذي راوا انه منكرا عظيما فالايه تبرز المفارقه بين نسب مريم الصالح والفعل الذي اتهموه به وتظهر مد ى ضلالهم والشك في طهارتها

المفهوم الرابع

الايه تدعو الى الاهتمام بتربيه ابناءنا تربيه صالحه علي. القيم والاخلاق الاسلاميه فنغرس فيهم القيم و المبادئ التي تربطهم بنا ليكون الصلاح هو الذي نغرس فيهم ونكون قدوه صالحه لهم

المفهوم الخامس

بدلا من التشهير والافتراض يجب علينا ان نبحث عن الحقيقه قبل الحكم على الاخرين فالايه تظهر كيف ان عائله مريم لم تتوقع منها ان تفعل ذلك وان هذا العائله كانت تعتقد ان ابنتها ستكون على نفس اسرتها الصالحه ولذلك ق اموا باطلاق الاتهامات قبل ان يبحثوا حقيقه الامر

المبحث الثالث

تبين الايات كيفيه دفاع مريم عن نفسها واظهار عفتها فقد كانت مريم تواجه تهمه كاذبه انها تهمه كبيره جدا وهو ما ينبغي لنا ان نعيش هذه اللحظات ونحن نسمع قصه مريم بانفعالاتنا وعواطفنا واحاسيسنا ومشاعرنا نشعر بالالا م التي عاشتها في سبيل تنفيذها امر الله من الحزن والذهول ونحس كيف كانت الهزات العاطفيه التي تعرضت عليها بعد احساسنا بظروف حالها فهي عفيفه طاهره متعبده كيف شعورها وهي وحيده تواجه مصاعب الولاده وحزنها وهي تواجه المجتمع لابد ان نعيش المها كي ندرك حقيقه الحمايه الربانيه ويصير لدينا فكره نستمد منها القوه في مواجهه العوائق فطريق الايمان ملي بالابتلاءات والاذى الكثير فمن انت اخي المؤمن مقارنه بمريم وما تعرضت له من الامتحان لكن في ذلك اصطفاء واختيار من الله تحملتخ امراه ضعيفه فحري بنا ان نكون ثابتين امام المصاعب في طريقنا للوصول الى النجاه من الوقوع في مصيده سلطه الشيطان

انظر كيف ان مريم تدافع عن نفسها بالاشاره الى ابنها كما امرها الله فقال تعالى(فاشارت اليه)

انها تحيل الكلام والرد عنها الى الطفل الذي لم يمضي على ولادته يوما

وهو ما جعل قومها يشتد غيظهم وظنوا انها تسخر منهم فقالوا الم تكتفي بما جاءت به من جريمه عظيمه بل ز ادت على ذلك بسخريتها منا تطلب منا ان نسال الطفل في المهد ليخبرنا عن سرها فقال تعالى(قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا)

هذا اللفظ فيه توبيخ كبير لها واستنكار فيخاطبونها ما هذا الرد منك ان ما هو موجود داخل هذا المهد هو طفل ر

ضيع لا قدره له على الكلام

فمفهوم المهد هنا هو المكان الذي يهيئ للصبي الرضيع والتعبير (في المهد صبيا) يعني ان الطفل الرضيع في فراشه لا يستطيع الحديث ولا الكلام

فالعباره تعبر عن سخريه واستهزاء قوم مريم بها واستغرابهم من طلبها الحديث مع طفل رضيع وفي المهد لا يستطيع الكلام

بينما كانت مريم تثق بالله وقدرته على تبيين الحقيقه حتى وان بدا ذلك مستحيل للاخرين وهذا ما يجب علينا ان نثق في حقائقنا وقيمنا ونستخدم حجتنا المنطقيه للدفاع عنها بدلا من التهرب او الانكار فمريم كانت واثقه بالله ولهذا اشارت الى الطفل

في حين قومها كانوا يعتبرون ان ذلك سخريه منها كيف للطفل ان يتكلم وهو في المهد فاي منطق تتحدثين عنه فاذا بالمعجزه تحدث في هذا الموقف

ان عيسى عليه السلام ينطق وهو في المهد انها خارقه تدل على قدره الله وكيف لنا ان نسال عن العله اذا كان الامر متعلقا بقدرته فلا نسال كيف تكلم فقدره الله خارجه عن المالوف لدى البشر ويجب اخي المؤمن الايمان بها و التسليم لان امره بين الكاف والنون كن فيكون

فقال تعالى (قال انى عبدالله ءاتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا)

وهذا فيه عده

المساله الاولى

ابتدا بقوله (قال انى عبدالله)

نزه الله ربه وبراه عن الولد واثبت لنفسه العبوديه لربه وفي ذلك رد على مغالاه فرق النصارى فهو ليس ابن الله كما تدعي فرقه منهم وليس الها كما تدعي فرقه اخرى وليس ثالث ثلاثه كما تدعي فرقه بل هو عبدا لله وحده خلقه مثلما خلق ادم فقال كن فيكون

وهذا فيه :-

تاكيد عيسى عبوديته لله وان الله هو المعبود الحق

فيه بيان ان العبوديه مقام رفيع اعتز به الانبياء كلهم فكيف بنا نحن فعلينا ان نعتز بكوننا عبيدا لله فعندما نسأل عن هويتنا يجب أن نعلن بوضوح اننا عبيدا لله وحده فالعبوديه لله هى مصدر الكرامه والحريه الحقيقيه

كما ان الايه فيها بيان ان جوهر رساله عيسى عليه السلام هي التوحيد

كما ان فيها بيان ان العبوديه لا يستحقها الا الله وليس عيسى او اي شيء اخر

تؤكد علي اهميه الاستعلاء بالله وبالعبوديه لله فعسى يبدا كلامه بانه عبد الله لينفي ادعاءات قومه فهو يوكد انه عبد الله وان الله هو الخالق والرزاق الذي وهبه النبوه ويؤكد ان عباده الله وحده هي الطريق الصحيح للنجاه وان اتباع اوامر الله هو الطريق الوحيد الذي فيه النجاه

المساله الثانيه

يبين انه نبي الله فقال تعالى (ءاتاني الكتاب وجعلني نبيا)

يبين لهم ان النبوه والرساله منحه من الله وحده وليست شيئا يكتسبه الانسان

كما ان الايه تبين اهميه السعى لطلب العلم والايمان وان ننسب هذا العلم الى الله عز وجل

يجب ان ننسب الفضل في كل ما نملكه من علم او مال او نعم الى الله فنقول كما قال عيسى (ء اتاني الكتاب وجعلنى نبيا) وهذا يرفع عنا الكبرياء ونكون شاكرين لله وهذا يعزز من تواضعنا امام خلقنا

كمان اعلان عيسى انه تلقى الكتاب يؤكد اهميه العلم الالهي في حياه المسلمين وهو ما ينبغى أن ينعكس على مسؤوليتنا العمليه تجاه ديننا وهو أن نلتزم بما جاء في الكتاب والسنه وان نجعلهما دليلنا في حياتنا

المساله الثالثه

تبريئه ساحه امه من الاتهامات مما نسب اليها من الفاحشه فهذه المعجزه يبين انها اصطفاها الله لتكون اما له بدون اب بنفخه استقرت في رحم مريم ويكون هذا الطفل علامه على قدره الله وعظيم سلطانه

كما ان اللازم علينا ان نتعلم من دفاع عيسى عن والدته اهميه الدفاع عن الوالدين وتبرئتهما وتذكيرنا بفضل الوالدين ودورهما في الحياه

المساله الرابعه

يبين عيسى انه في ارساله رحمه وبركه للناس فقال تعالى (وجعلني مباركا اين ما كنت) اي بارك فيه لان جعله معلما للخير بالامر المعروف والنهي عن المنكر فيكون في عمره القليل بركه لتحقيق الخير الكثير للناس وهذا يتفق مع قوله تعالى(ورحمه منا)

وهذا فيه

علينا ان نكون مستعدين لحمل الدعوه ولتمثيل ديننا بشكل صحيحو ان نكون دعاه الله من خلال اقوالنا وافعالنا كما يظهر عيسى في هذه الايه استعداده للدعوه الى الله

التركيز على الرساله فالايه تدل على ان عيسى عليه السلام لم يكن يركز على مكانته كابن مريم بل على الرساله التي حملها كعبد الله ونبيه وفي حياتنا العمليه يجب ان نركز على رسالتنا واهدافنا الاساسيه ونتجنب التركيز على الشهره او السلطه

كما أن الايه تدعونا الى السعى لان نكون نافعين للاخرين في اي مكان نتواجد فيه ونكون سببا في نشر الخير و البركه كما وصف عيسى نفسه بانه مباركا اين ما كان وهذا يعزز من دورنا الايجابي في المجتمع

المساله الخامسه

تاكيد عبوديته لله وانه بشر بالمداومه على الصلاه والزكاه مده الحياه من وقت التكليف حتى الموت وهذا يتفق مع قوله تعالى(واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) وانه بشر سوف يموت ويبعث مثل غيره

فعيسى يخبر ان الله اوصاه بالصلاه والزكاه وبالمحافظه عليها وهذا يذكرنا باهميه الالتزام بالعبادات المذكوره

فى حياتنا وهذا فيه اهميه ان يعبد المسلم الله ويتحرر من عبوديه غيره

المساله السابعه

تبين الايه ان عيسى برا يوالدته وطاعته بعد طاعه ربه وهو يتناسب مع قوله تعالى(ان اشكر لي ولوالديك الي المصير)

المساله الثامنه

تبين الايه انه عندما يقوم الانسان بالدعوه وحمل منهج الله فان ذلك يجعله متواضعا مع المقربين ومع الاخرين و لا يكون مستكبرا عن عباده ربه وطاعته وبره بوالدته ولا متكبرا على من يدعوهم الى الدين لان السلوك المخالف ل ذلك يعني المتكبر المتسلط سيء الطباع فلا تجد سيء الاخلاق الا مختالا فخورا وعاق لوالديه ولهذا فمن صفات الداعيه ان يكون مطيعا لله ومتواضعا ومطيعا لوالديه

المساله التاسعه

يبين عيسى ان طاعته لله والايمان توجب السلامه والامان للانسان يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث فاعلم اخي المؤمن انه للوصول الى السلامه والاطمئنان في الدنيا والاخره عليك ان تقر بالعبوديه لله وحده لا شريك له ولا تنسب لنفسك حقا او قولا او فعلا يبتغى به لفت الانتباه وجذب الاخرين ليس لك فيه حق لان تلك صفه اصحاب الفخر الذين لا يمكن ان ينهض بحمل رساله الدين وانه يلزم ان يكون قولك وايمانك بانك عبدا لله ان تسخر عمرك القليل في تعليم منهج الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانك بذلك تحقق في عمرك القصير ما لا يحقق اصحاب الاعمار الطويله من الانجازات فكم من اناس عاشوا فينا قليلا ونرى انهم قد حققوا الكثير فنشعر انهم عاشوا فينا سنوات كثيره مما نلمس من اثار ما يتركون من لمسات ايجابيه برغم انهم عاشوا فينا قليلا فتلك هي بركه الامر ولهذا فيجب عليك يا اخي المؤمن ان تكون صاحب رساله لا تهدر وقتك فانت مثل الغيث اينما نزل ح لت الثمار والبركه فتكون داعيا الى الخير في اي مكان وزمان وفي اي بلاد دون تحديد اينما كنت ليتحقق لك البركه وزياده الثمرات وانه لتحقيق ذلك عليك القيام بنشر تعاليم الخير عليك ان تكون ملتزما ممتثلا بافعالك ف لا تخالف اقوالك افعالك فيجب ان تكون عابدا لله طاهرا في افعالك بأن تكون حياتك كلها سلوك عباده وصلاه لله وطاهرا في اموالك لان تكون مصادرها حلال وفي انفاقها واعطاء المحتاجين حتى تلقى ربك وتموت على الا سلام كما قال تعالى(ولا تموتن الا وانتم مسلمون) فاحرص الايفاجئك الموت الا وانت في طاعه واحرص على ا لاحسان لوالديك والابتعاد عن الكبر اثناء قيامك بالتبليغ والدعوه لان من أمراض الدعوه هو الكبر على. الاتباع احيانا فيصغر خده للناس وللتلاميذ فيصير بذلك مختالا فخورا واعلم انك تقوم بذلك تكليفا لتنال رضا الله وتحصل على السلامه والنجاه من الشقى بحبوط الاعمال وفقدان قيمتها وحتى تكون في امان وطمانينه مع نفسك في دنياك وعند موتك وعندما تبعث

خامسا

انتقل السياق الى بيان حقيقه عيسى وفيه رد على مغالاه النصارى وافتراء اليهود بشان عيسى و اختلافهم بشانه فقال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون

المبحث الأول

ذلك عيسى. ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
ابتدات الايات باستخدام اسم الاشاره ذلك وهذا يشير الى ما سبق ذكره من شان ولاده عيسى وبراءه والدته مما نسب اليها ومبينا انه عبد الله وانه مخلوق من مخلوقات الله يحيى ويموت ويبعث كسائر المخلوقات فهذا هو القول الحق

وهذا فيه بيان الاتى

المفهوم الاول

يجب علينا ان نتمسك بالحق والصدق فينبغي ان نكون صادقين في اقوالنا وافعالنا وان نبتعد عن الكذب والبهتان

المفهوم الثانى

يجب علينا ان ندرك ان فهم الحق هوالمصدر الاساسي للثقه والامان واليقين فعلينا ان نسعى لفهم الحق بكل ما فيه ونستخدمه كمرجع اساسي في حياتنا بدلا من الاوهام والشكوك

الأمر الثانى

تبين الايات ان الاختلاف الذي حصل بشان عيسى والتفرق يعود الى ترك الحق والاخذ بالخرافات والاوهام و الشكوك فذلك يعود الى ترك المرجعيه الحق الوارده في كتاب الله فحصل الاختلاف نتيجه الابتعاد عن منهج الله باتباع الاوهام والخرافات التي روج لها المغرضون المبطلون فقال تعالى(الذي كانوا فيه يمترون)

اى ان عيسى الذي قصصنا عليكم قصته في هذه السوره هو عيسى العبد لله المخلوق مثل بقيه المخلوقات فهذا هو القول الحق وليس ما ورد في اقوال المبطلون بشان عيسى وما نسبوا اليه من انه اله وانه ابن الله والى اخره ومن اتهمه بالزنا مبينا أن ماور من خبر في هذه السوره هو الحق الذي يجب ان يكون مرجعا لنا نعتمد عليه وهذا فيه

المفهوم الاول

تدعو الايه الى تجنب الاختلافات فتشير الى ان الحق يجمع الناس ولا يفرقهم كما ان الاختلاف حوله يسبب الش ك والنزاع

المفهوم الثاني :-

علينا ان نسعى نحو الاتفاق والانسجام في حياتنا بدلا من الوقوع في الخلافات والنزاعات التي تبعدنا عن الحق و لهذا فان الاتفاق يكون بان نتخذ من الحق مرجعا لكل قراراتنا وافعالنا ونسعى للحق هدفا نسعى اليه ونتبعه ونلتزم به كمنهج الحياه وان نجعل منه اساسا لما نؤمن به ونمارسه في حياتنا العملية

المفهوم الثالث

تدعونا الايه الى الايمان باليقين بالحق ونتمسك به ونبتعد عن الشكوك والضلال وان نفهم ان الايمان بالحق هو

المفهوم الرابع

تعلمنا الايه ان نثبت على قناعتنا بالحق الذين علمه ان نميز بين الحق القول الحق وبين الجدل والشك الباطل و ذلك بغض النظر عن الاختلافات التي قد تحدث في المجتمع

المفهوم الخامس

الايه تشجعنا على ان نكون صادقين في اقوالنا واعمالنا وان نتمسك بالحق الذي نعلمه وذلك لان الله هو مصدر كل حق وان كل ما يتعلق بعيسى من قصص وحقائق هو من قول الحق الذي لا يحوم حوله باطل ولهذا تدعون ا لايه الى الثبات على الحق الذي في القران وعدم الالتفات الى جدل اهل الباطل وشكوكوهم وعلينا أن نتمسك بـ الحق الثابت الذي لا ريب فيه

المفهوم السادس

التاكيد على دور المسلم في الحياه بان دور المسلم هوالتمسك بالحق في كل الظروف وان يترك الجدل والخلاف لا صحابه ونثق بان الله هو صاحب الحقيقه النهائيه بغض النظر عن الجدالات التي قد تواجهنا في حياتنا

المبحث الثانى

انما جاء في هذه السوره من خبر عيسى عليه السلام هو الحق فهو مخلوق من مخلوقات الله وعبدا من عباده وليس كما زعم الاخرون وافتراءاتهم عندما زعموا ان عيسى ابن الله وانه اله وانه ثالث ثلاثه فالله سبحانه وتعالى منزه من كل تلك الاقوال ولهذا تنفي الايه عنه ذلك فقال تعالى(ما كان لله ان يتخذ ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون)

وهذا فيه

الأمر الأول

النفي بشده ان يكون لله ولد ا وان يتخذ الله ولد فقال تعالى(ما كان لله ان يتخذ من ولد) فهذه العباره تعني ان اتخاذ الولد ليس من صفات الله ولا يليق به فهو الغني عن خلقه

الأمر الثانى

نزه الله نفسه عما يقول المفترون الظالمون فالله ليس بحاجه لان يتخذ ولد فالذريه تكون لمن يخشى الفناء و الله لا يفنى ولا يموت هو باق فقال تعالى (سبحانه) تنزيه لله من الولد والنقص والشرك

الأمر الثالث

تبين الايات ان الله خلق الكائنات كلها بكلمه كن فيكون فقال تعالى(اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) فهذه العباره تشرح كيفيه خلق عيسى عليه السلام حيث ان الله اذا اراد شيئا فان امره كن فيكون دون تعب أو عناء وهذا دليل على ان قدرته لا تتوقف عند اسباب الوجود الماديه وان خلق عيسى من غير اب هو امر ممكن لقدرته

المطلقه

المبحث الثالث

تعود سياق النصوص الى بيان ما امر به عيسى قومه وهو في مهده فقال تعالى (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

/١

يعلن عبوديته لله وامرهم بعباده الله الواحد الاحد

/٢

يبين لهم ان ما جاء به من عند الله هو منهج من اتبعه لا يضل ولا يضيع فيصير الى الطريق المستقيم وتلك شهاده عيسى

وهذا فيه

اخلاص العباده لله وحده

يوجهنا الله عز وجل الى عباده الله وحده لا شريك له حيث ان عبادته هي الطريق الصحيح والسوي وهذا يعني ان نخلص لله العباده ونستقيم على طاعته

اتباع الطريقه المستقيم

تؤكد الايه ان العباده الصحيحه هي صراط الله المستقيم اي الطريقه المعتدل والموصل الى الجنه وهذا يعني ان ما عدا عباده الله فهو في طريق الضلال والهلاك وهذا يعلمنا ضروره الالتزام بالهدى الالهي واتباع الدين في كل امورنا سواء كانت شخصيه او اجتماعيه او سياسيه وثقافيه فالايه تبين ان طاعه الله واتباع اوامره هو الطريق الوحيد الذي لا اعوجاج فيه هوالطريق الذي يؤدي الى السعاده والفلاح الحقيقي في الدنيا والاخره

التواضع وعدم الكبر :-

يقر عيسى عليه السلام بانه عبد مربوب مثلنا ما يعني اننا جميعا سواء في العبوديه والخضوع لله وهذا يدعو الى التواضع وعدم التفاخر على الاخرين

التاكيد على التوحيد:

يؤكد عيسى على توحيد الربوبيه الله (هو ربي وربكم)وتوحيد الالوهيه (فاعبدوه) وهذا يعني اننا يجب ان نؤمن بان الله هو الخالق وحده وان نعبده وحده كمالك ومدبر لامورنا

الاعتقاد بالحق وتجنب الظن

تعكس الايه اهميه الاعتقاد الاعتماد باليقين والحق المستند من الوحي وليس مجرد الظن والتخمين وهذا يوجهنا

في قرارتنا العمليه والعلميه الى التحقق من الامور قبل الحكم عليها والتجرد من اتباع الاراء الضنيه التي لا تغني من الحق شيئا

****

كما ان الايه تظهر ان عيسى وهو لا يزال في المهد نطق يدعوا قومه الى عباده الله وحده وهذه معجزه تبين ان الدعوه الى الله لا تتطلب سن معين بل هي رساله دائمه والاهم من ذلك هو ان طريقه الدعوه كانت بالحكمه و الرفق حيث ان عيسى لم يبدا بالتوبيخ بل بالدعوه الى عباده الله مما يذكرنا بضروره اختيار الاساليب المناسبه في الدعوه

****

كما تبين الايه انه يجب علينا التركيز على الجوهر فينبغي أن نركز على جوهر الرساله بدلا من الاشكال الخارجيه فعباده الله وحده هي اساس الرساله التي حملها عيسى وحملها جميع الانبياء وهو ما يجب ان نقتدي بهم

*****

كما يفهم من الايه اننا جميعا مسؤولون عن سلوكنا وطريقه عبادتنا وان علينا ان نختار طريق الهدى والحق فهو ص راط مستقيم يصل الى مقصوده بينما يفضي الطريق الاخر للضياع والهلاك

المبحث الرابع

تبين الايات كيف استقبل اهل الكتاب ما جاء بدعوه عيسى وكيف تبانت اقوالهم الى جماعات واحزاب متناحره بشان عيسى بعد بيان امره ووضوح حاله بانه عبد الله ورسوله وكلمه القاها الى مريم وروحا منه فقال تعالى (فاختلف الاحزاب من بينهم)

الأمر الأول

تبين الايه ان اتباع عيسى واهل الكتاب انقسموا الى احزاب متعدده وفرق بشان عيسى وقد كان ذلك سببا في هلا كهم في الاخره فمنهم من ادعى انه الله ومنهم من ادعى انه ابن الله ومنهم من ادعى انه ثالث ثلاثه ومنهم من ق ال انه ابن زنا ومنهم من قال كلاما اخر فصاروا احزابا كلها في ضلال وانحراف عن الحق فقال تعالى(فاختلف الا حزاب من بينهم)

وهذا فيه دعوه لنا الى الحذر من الاختلاف والفرقه في مسائل الدين:-

فالايه تنهى عن الاختلاف لان الاختلاف تؤدي الى الكفر والعناد وتؤدي الى الهلاك ويتجسد ذلك في اختلاف الا حزاب حول عيسى فتذكر النصوص حال الاحزاب الذين اختلفوا في عيسى فالبعض اختلف بسبب الغلو في حب عيسى والبعض اختلف بسبب الكفر والابتعاد عن الحق وافتروا عليه ولهذا ينبغي على المسلم التزام الحق والا بتعاد عن الغلو و الجفاء ينبغي ان يسلك المسلم طريق الوسط وان يتبع ما جاء في الوحي من دون ابتدع او ج فاء فالايات تبين اهميه الاعتدال والتسليم بالحق فتعلمنا هذه الايه ضروره الاعتدال في الراي والتعامل مع الا خرين وان الاختلاف و التنازع يؤدي الى الفرقه والضياع ولهذا يجب على المسلم ان يكون متمسكا بالحق واليقين ويسلم بما يراه حقا وواضحا

كما يجب على المسلم العوده الى المصادر الصحيحه في اي خلاف وان تكون الحقائق واضحه ومبنيه على

الوضوح واليقين فالاختلاف في العقيده امر خطير ولهذا يجب ان نحذر من البدع ومن الانسياق وراء الاراء الشاذه المتطرفه

فيها دعوه الى ان نلتزم باتباع القران كمنهج للحقائق والمعرفه في حياتنا والسنه النبويه ونعتمد عليهما في فهم الا مور والتوضيح بدلا من الاعتماد على الاراء الشخصيه والافكار غير نيره

فيها دعوه الى تجنب الكفر والضلال ونبذ التعصب ذلك ان الاحزاب اختلفوا بسبب التعصب والتمسك باراءهم الخاصه بدلا من البحث الحقيقه ولهذا ترشدنا الايه الى التمسك بالحق في خلافتنا ونبتعد عن الباطل وان نكون متفقين على كلمه واحده

الأمر الثاني

تاتي الايات بالتهديد والوعيد لمن ينحرف عن عقيده التوحيد نتيجه البدع والضلال وترك منهج الله فقال تعالى(ف ويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم)فهذا التهديد من عذاب يوم القيامه لمن يختلفون ويخرجون عن منهج الله فهؤلاء الذين اختلفوا في عيسى واطلقوا عليه الاوصاف الجاحده المتعدده انحرفوا عن عقيده التوحيد ومنهج الله الذي بلغهم به عيسى ولهذا يتوعدهم الله بمشهد يوم القيامه وما فيه من اهوال فاراد بهذا التهديد

المفهوم الاول

التحذير من عواقب الكفر والانحراف:-

الايه تضعنا امام مسؤوليه كبيره تجاه اقوالنا وافعالنا بالشعور اننا سوف نحاسب عليها خاصه في الامور الدينيه والعقائديه وهذا يدعونا الى التمسك بالحق وترك الاختلاف في العقيده يدعونا الى الحذر من الفرقه يدعونا الى ت رك البدع فالايه تبين عواقب الضلال الفكري الذي يؤدي الى الاختلاف والتشكيك حول قضايا جوهريه يصل ب الناس الى الضلال ويكون تكفير بعضهم بعضا بان لذلك الفعل عواقب عظيمه ستلحق بهم يوم القيامه فعلى الا نسان ان يشعر انه مسؤول عن كلماته وان التكلم بالباطل والتهم بالباطل ضد الابرياء يؤدي الى غضب الله فاللازم ان تكون اقوالنا وافعالنا موافقه لمنهج الله

المفهوم الثانى

اللازم ان نبتعد عن المغالاه والاطراب في قاداتنا لان تلك المحبه توصلنا الى تقديس البشر ورفعهم فوق مستوى البشريه فعلينا ان نتذكر اهوال الوقوف بين يدي الله اهوال يوم القيامه والوقوف بين يدي الله فسوف تحاسب عن كل اقوالك وافعالك ولهذا يجب ان ننطلق من عقيده الايمان ومن عقيده التوحيد وان نتمسك بالحق ونترك ونتجنب الفرقه العقائديه وان نتحلى باليقظه فى تعاملاتنا وفي كل ما يتعلق بامر ديننا وعقيدتنا استعدادا ليوم القيامه

الأمر الثالث

تحذر النصوص من عواقب الانحراف الفكرى وتعطيل الحواس التى جعلها الله ادوات تساعد الإنسان على معرفه الحق ولهذا تأتى سياق النصوص بصيغه التعجب (اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال م بين)

النصوص تتعجب من حاله هؤلاء الناس الذين يعطلون اسماعهم وابصارهم في الدنيا مبينه انهم يوم القيامه

سوف يسمعون ويبصرون لكن يسمعون ما يكرهون ويبصرون اهوال العذاب فهم يسمعون عندما يكون السمع و البصر وسيله الخزى والعذاب لهم بها كما في ورد ورد في سوره السجده(ولو ترى في المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا)

فالايه تشير الى حالهم عند لقاء ربهم حيث انهم يقرون باعمالهم التي فعلوها في الدنيا ويقولون(ربنا ابصرنا و سمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون)

ولهذا نجد صيغه التعجب اسمع بهم وابصر يراد به الرد عليهم انهم في يوم القيامه سوف يصبحون اشد ما يكونون سمعا وبصرا لكن لا ينفعهم السمع والبصر لانهم في هذا اليوم يسمعون ويبصرون ليقرون باعمالهم

وتصرفاتهم في الدنيا ليشاهدوا اهوال العذاب فهم في هذا الوقت لا ينتفعون بالسمع والبصر وكان الاصل ان يستعملوها في الدنيا وهم عطلوها بالاعراض وعدم استخدامها فيما ينفعهم ولهذا جاء الاستدراك

(لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) لتفهم ان الجنه والنار ما هي الانعكاس لاعمالنا فمن كان في الدنيا في ضلا ل وعمى ويعمل للباطل ويفضل الباطل على الحق فهذا يوم القيامه في ضلال وعمى كما قال تعالى في موضع اخر (فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى)

فالايه تشير الى ان البصر والسمع الذي يكشف يوم القيامه لم ياتي بفوائد لانهم كانوا في الدنيا في ضلال واضح ومبين وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ايها المؤمن ان تحرص على الاستجابه بما فيه الحياه للقلوب بسماعها ايات الله وازاله الاغطيه التي تمنع عنك رؤيه الحق وهذا لا يكون الا بالايمان بالغيب وان تسلك طريق المؤمنين وتتبع سبيل ومنهج الله فلا تعطل الحواس التي زودك الله بها فيختبرك هل تقوم باستعمال هذه النعم فيما يرضي الله ام تعطيلها بالانشغال ب الملذات فاذا عطلتها فسوف تحرم نعمه الانتفاع بها في المكان المخصص للانتفاع وهى فى الدنيا اما في الاخره ف لا ينفعك ان سمعته او بصرت بل ستكون اشد وسيله للخزى وتسمع ما يكرهك فاحذر ايها المؤمن ان يكون ذلك وضعك فسوف تندم وتتحسر على نفسك لماذا لم تستعمل حواسك ومداركك في الدنيا حيث لا ينفع الندم ولهذا تشير الايه الى غياب الاعذار فتؤكد على ان ضلالهم لم يكن عن جهل بل كان عن علم بالحق وانصراف عنه او عن ضلال بحيث كان بامكانهم معرفه الحق لكنهم ركنوا الى ضلالهم

المفهوم الثانى

تبين الايه انه لا عذر للظالمين يوم القيامه لان الله قد منح الانسان العقل والسمع والبصر في الدنيا للتمييز بين الح ق والباطل ولهذا يجب على الانسان ان يستعمل هذه النعمه في الدنيا قبل فوات الاوان ليرى الحق ويسمع ما ينفعه ويتجنب الضلال والانصراف عن الطريق الصحيح ولهذا تبرز الايات مقابله الحالتين حالهم يوم القيامه حيث يسمعون ويبصرون ولا ينفعهم ذلك وحالهم في الدنيا حيث كانوا في ضلال مبين لتبين اهميه اليقظه في الدنيا فا لانسان يجب ان يكون في حاله تيقض ويتجنب الظلم والانحراف عن الطريق الصحيح ويترك التسويف او التمسك بالباطل

المفهوم الثالث

تدعوا الايه المؤمن الى تجنب الغفله فلا يعرض عن الحق الذي جاءت به الرسل لان الاعراض يعني تعطيل

الحواس التي هي وسيله النجاه في الاخره ومن عطل الحواس فسوف يلحق به الهلاك

فيجب على المؤمن ان يكون في يقظه في الدنيا ولا يكون مغفلا او ضال وان يبصر الحق ويسعى للنجاه في الاخ ره بقبول الحق

المفهوم الرابع

تبين الايه اهميه الادراك والعمل الصالح في الدنيا بدلا من الانشغال بالملذات لان ذلك يتبعه الندم فاحذر من التسويف الذي يلجا اليه البعض لتاجيل التوبه فان هذا التاجيل يكون سببا في هلاك الانسان فاللازم المبادره الى الى العمل الصالح والايمان حتى لا يقع علينا العذاب فسوف ياتي يوما سيدرك الظالمون اخطائهم ويكشفون عن ضلالهم ويقولون (ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا) فإن ذلك لا ينفعهم ولهذا فعلى المؤمن ان يبادر الى التوبه في الدنيا قبل فوات الاوان فالايه توضح طبيعه النتيجه النهائيه لحاله الضالين حيث لا ينفع الندم يوم القيامه فانهم سيشاهدون اعمالهم بابصارهم وسيسمعون الحقائق لكن لكنهم لن يستطيعوا تغيير شيء ولهذا فان لا تدعونا الى

التعجيل بالايمانا والعمل الصالح

ان هذا التعجيل يجنبا الندم يوم القيامه

التحذير من المماطله في اتباع الحق والقيام بالعمل الصالح لئلا نندم عندما لا يكون لدينا عذر يوم القيامه

يجب ان نغتنم الفرصه في الدنيا لكي نصلح ما افسدنا ونعمل صالحا قبل ان نندم في الاخره

علينا باليقظه لنتقي العذااب يوم القيامه

علينا الامتناع عن الباطل والظلم وعلينا التمسك بالحق

تجنب التسويف والتباطؤ فلا يجب ان نؤجل فعل الخير او التوبه بحجه ان لدينا وقتا طويل اليوم الذي نعيشه هو الفرصه الوحيده والقول باننا اعمال صالحا في المستقبل عندما ياتي هو تلاعب بالنفس لان المستقبل هو قيام القيامه وعندها لا ينفع الندم

عليك ان تدرك ان الحواس امانه فيجب ان تستغلها في مرضاه الله وفي معرفه الله ومحبته عبادته

التحذير من المكابره والعناد في الدنيا فهذا ليس من شان المؤمنين بل يخص الظالمين الذين يعاندون الحق وهم يعلمون

استغل وقتك في معرفه الحق والعمل به فالايه تحثنا على استغلال ما نملك من حواس في الدنيا لادراك الحق و العمل به قبل فوات الاوان فالموت والاخره لهما يوم حساب

ادراك قيمه الحق واليقين يجب علينا ان ندرك ان يوم القيامه واقع لا محاله وسوف يرى الظالمون العذاب وسيدركون حقيقه الامور ولكن سيدركون ايضا انهم كانوا مضلين في الدنيا

المبحث الرابع

ما زالت النصوص تتحدث عن وضع الكفار يوم القيامه فيامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان ينذرهم عن هذا اليوم وقال تعالى(وانذرهم يوم الحسره اذ قضي الامر وهم في غفله وهم لا يؤمنون)

تفسير الايه

الرسول مامور ان ينذر الناس من يوم الحسره الشديدة الذي ياتي بعد فوات الاوان حيث لا يمكن تدارك ما فاته فيقول تعالى(وانذرهم يوم الحسره) اي انذر الخلق من يوم الحسره حيث تشتد الحسرات والاماني ولا تنفع الحسرات في هذا اليوم فيوم الحسره هويوم القيامه

/٢
قضى الامر يعني انتهى الحساب ودخول اهل الجنه الجنه واهل النار هذا يكون بعد الفصل بين العباد

/٣
والحسره تاتي من الظالمين الذين فرطوا بالطاعه لله في الدنيا وهي تاتي عندما تفتح الكتاب فيعطى الكافر كتابه بشماله وسميت حسره لضياع الفرصه وعدم استغلالها في الدنيا في طاعه الله وسوء الخاتمه بالجزاء السيء.

اما سبب الحسره فهم انهم كانوا في الدنيا في غفله عن هذا اليوم وهم كانوا لا يؤمنون بالاخره فكانوا مشغلين بـ الدنيا فقال تعالى(وهم) اي في هذا اليوم في غفله لا يفكرون ولا يرون ولا يسمعون الحقيقه في الدنيا فاليوم هي الدنيا وهم لا يؤمنون اي لا يصدقون بالحساب والعقاب فسبب الحسره هو عدم الايمان والغفله حيث نجد ان الكثيرون يدعون الايمان بالله وباليوم الاخر ومع ذلك يرتكبون المعاصي فلو كان يؤمنون بالله وباليوم الاخر حقيقه لم ارتكبوا المعصيه لانه من كان يدرك ان الجريمه يعقبها عقاب كلمح البصر لن يرتكب الفعل فدل ارتكابهم الفعل على عدم ايمانهم بالعقاب او انهم كانوا في غفله منشغلين بالدنيا

المفاهيم من الايه

المفهوم الاول
يجب على الداعيه التحذير والتخويف من يوم القيامه او يوم الحسره.

وسمي بيوم الحسره :-
لانه يعاين فيه الناس ما اعد لهم من ثواب وعقاب فهو يوم حسره على المجرمين لتفريطهم بينما هو يوم سرور للمؤمنين فقد ورد في الحديث انه اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار ياتي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنه والنار فيقال يا اهل الجنه هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ويقال يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل النار خلود ولا موت)

ولهذا نجد ان الايه فيها اعلام على وجه الترهيب والتحذير يهدف الى تذكير الناس بيوم الحسره والندم الشديد الذي لا ينفع بشيء وفيه تذكير بانتهاء فرصه العمل حيث بعد الفصل في الحساب والعقاب لا مجال للعوده للدنيا او تدارك ما فات فقد تم اثبات حتميه هذا الامر وخلود كل فريق في مصيره فالانذار يهدف الى تنبيه الغافلين وتحذيرهم من عواقب تفريطهم في حق الله

المفهوم الثانى

مواجهه الغفله

تؤكد الايه على خطوره الغفله والذهول عن الحقائق المهمه كالموت والبعث والحساب اذا ان الكثيرون منا يقولون نحن نومن بيوم القيامه مع ذلك يرتكبون المعاصي وهذا ان دل على شيء فانما يدل على امرين اما انه يشك في حصول البعث والنشور او يشك في حصول العقاب او انه يركن الى رحمه الله دون العمل ذلك ان المؤمن بوقوع العقاب ان ارتكب المعصيه لن يتجرا على ارتكابها لانه سوف يحس بالالام الناتج عنها فلابد ان يفر من الجريمه الا اذا لم يكن مؤمنا بوجود العقاب او كان غافلا عن هذا اليوم ولهذا يجب ان نكون في يقظه ... ويجب علينا مقاومه هذه الغفله من خلال التذكير الدائم بالاخره في حياتنا اليوميه .... يجب ان نفهم انه عند وقوع يوم القيامه لن ينفع الندم والتاسف لذلك من الحكمه ان نحاسب انفسنا في الدنيا قبل الاخره لنتجنب الشعور بالندم الشديد يوم الحساب فلا ننشغل بالدنيا فالايه تبين الاثر السلبي للدنيا لان الانشغال بها ينسى الانسان الايمان وحقيقه البعث والحساب والعقاب وهو ما يجب الانتباه له فالمؤمن يجب ان يسعى جاهدا للخروج من الغفله و التمسك بالايمان ليفوز بسعاده الاخره

المفهوم الثالث

الاستعداد ليوم الاخره:-

تدعونا الايه الى الاعداد ليوم القيامه بدلا من الانغماس في الملذات الدينويه التي تنتهي بالحسره فيجب ان يكون الهدف الاسمى هو الفوز برضا الله وجنته وليس مجرد تجنب سخطه وغضبه

المفهوم الرابع :-

عليك ان تدرك ان يوم الحساب هو يوم الحسم والفصل حيث يقضى الامر وينتهي كل شيء ويتحدد مصير كل انسان اما الى الجنه اوالى النار وهذا يتطلب منا ان نحيا حياتنا على الارض بما يرضى الله حتى نلقاه وراض عنا مستعدين لهذا اليوم فنتجنب الغفله وعلينا بالتوبه والعمل الصالح علينا ان نتذكر هذا اليوم انه سياتي يقينا وانه يوما يتم الحكم النهائي بين الناس ولهذا يجب ان نعيش حياتنا مع هذا الاعتقاد

المفهوم الخامس :-

اجعل الايمان اساس حياتك فالايه تدعونا لان نجعل الايمان بالاخره هوالدافع الاساسي لاعمالنا في حياتنا العمليه وان نبتعد عن الشهوات التي قد تحول بيننا وبين الايمان لان الدنيا فانيه بينما الاخره هي دار البقاء وهي دار القرار ولهذا يجب ان نسعى لرضا الله وان نشعر اننا محاسبون عن كل فعل نفعله فنحاسب انفسنا قبل ان نحاسب

المبحث الخامس

تنتهي سياق هذا المقطع ببيان ان الارض وزينتها سوف تزول وتفنى هي ومن عليها وأن مصيرهم الى الله فقال تعالى(انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون)

تفسير الايه

هذه العباره تبين ان الله هو الخالق المالك لكل شيء وهو الذي يفني جميع خلقه في نهايه المطاف

انه لا يبقى الا الله وحده بعد فنائهم وبذلك يكون هو الوارث الوحيد للارض وكل ما عليها

وهذا فيه

الأمر الأول

معنى الارث هنا :-

هو انه لا يبقى لاحد ملك ولا سبب سوى الله فالارض وما فيها وما عليها من زينه تصيب الانسان في غفله سواء كانت اموال او بنين او نساء او ذهب او فضه او خيول او سيارات او طائرات او سفن او بواخر او مباني او بروج مشيده والتي تكون سببا في انحراف الناس واختلافهم وانقسامهم الى احزاب مختلفه تخالف الحق رغبه منها لتطويع الحق لاهوائها وخوفها من زوال المصالح التي تستند الى تلك الشهوات التي تدفعهم الى الانحراف مثل انحراف فرق النصارى واليهود واحزابهم بشان عيسى لحصول الاحبار والرهبان على فوائد ماديه ومعنويه من مخالفه الحق بالتمسك بالافكار المخالفه التي تبنوها كوسيله للحصول على الفوائد واكل اموال الناس بالباطل وبالتالي صدوهم عن السبيل ووقوفهم ضد منهج الله واضلال اتباع كل حزب كما قال تعالى بسوره التوبه (يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدوا عن سبيل الله ويكنزون الذهب والفضه) كل ذلك ادى بهم الى ظلم الحق والانحراف والوقوع في فتنه زينه الارض وما عليها والعيش في انحراف واضح وأقاموا في الارض في ظلمات وكانوا فريسه للشيطان كما قال تعالى(واتلوا عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض) فرغبتهم بالارض وما فيها والنظر ان فيها الخلود هو الذي منع عنهم الرفعه والانتفاع بالعلم الذي يرفعه فوق الرغبات لانه يصلهم بال خالق من خلال الايمان بالغيب الذي يزيل الستار والاغطيه عنهم بالاتصال بالله لكن الغفله وحب الدنيا والارض وما فيها والتصور ان فيها الخلود يفقد اصحاب هذه النظره وسائل العلم المتمثله بالسمع البصر فلا يرى الحقائق و لايرى ان الارض زائله وان هنالك اخره ويوم حساب وعقاب فهم لا يسمعون للايات ولا يبصرونها وهم في امس الحاجه لينتفعوا بها في الاخره لكن انخداعهم بالارض وما فيها من زينه يفقدهم التصور والرؤيه الحقيقيه وهنا يخبرنا الله انه سوف يحصل زوال الارض وما عليها ويتم العوده الى الله للحساب وتنكشف الحقيقه وتزول الاغ طيه فيبصرون ويسمعون ويرون لكن لا فائده فهم يسمعون التوبيخ ويرون العذاب ويبداون بالتحسر والندم بدون فائده فالله قد انذرهم في الدنيا فقال (انا لجاعلون مع الارض صعيدا زلقا)فهي سوف تزول ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسوف يعودون الى ربهم ليحاسبهم فقال تعالى(والينا يرجعون) تشير هذه العباره الى ان جميع الناس يعودون في النهايه الى الله ليحاسبون على اعمالهم ويتم جزاء الانسان بما فعل في الدنيا

الأمر الثانى

كما أن الايه تبين الاتى

/١

ملكيه الله المطلقه للارض ومن عليها فالله هو الوريث للارض وكل من عليها وهذا يدل على انه خالقها ومالكها والمتصرف فيها

/٢

فناء الخلق وبقاء الله بعد فناء جميع الخلق وولن يبقى الا الله وحده لا شريك له وهذا يبين عظمه وقدره الله

وقوته

/٣

الرجوع الى الله فجميع الخلق سوف يرجعون الى الله ولا يستطيع احد الهرب او التهرب منه من قبضته

وهذا فيه

المفهوم الاول

يجب التعامل مع الحياه الدنيا كاداه للاخره فلا نغتر بها وننشغل بزخرفها الفاني فالمؤمن يتخذها مزرعه للخير فى اخرته

المفهوم الثانى

على الانسان ان يحذر الغرور والظلم فقد تملك القوه في الدنيا لكن هذا الامر لن يدوم فعليك ان تتذكر بان ذلك مؤقت وسيذهب وسيزول والمرجع النهائي هو الى الله عز وجل وهذا يعزز الشعور بالمسؤوليه تجاه الافعال من خ لال

/١

العمل للاخره : اعمل ما تراه صالحا في حياتك فكل عمل تقوم به سيعود عليك بمنفعه في الاخره

/٢

تجنب الظلم في تعاملك مع الناس او حتى مع نفسك احرص على الا تظلم او تظلم احد

/٣

لا تكتر ث بالدنيا فهي فانيه فلا تجعلها هدفا لك وانما هدفك هو الاخره

/٤

التفكير في الموت فان شعورك ان الموت يترقبك يدفعك الى ترك المعاصي واغتنام الوقت في طاعه الله والتوبه

المفهوم الثالث

الايه تدعونا الى ان نفهم اننا محتاجون الى الله فهو المالك لكل شيء في الوجود فالارض ومن عليها ونحن جميعا ملكه وراجعون اليه فينبغي ان نشعر بذلك وان نتواضع وان نزهد عن الدنيا فهي فانيه

المفهوم الرابع

يجب الايمان بان الله هو الوريث الوحيد اي المالك الحقيقي لكل من على الارض وان الخلق يهلكون ويبقى سبحانه وتعالى وهذا يجعلنا نتذكر في تعاملاتنا اليوميه ان ما نملكه امانه من الله وان ملكيه الخلق محدوده و زائله وان الله هو الباقي بعد الجميع فلا نغتر بما نملك في هذه الدنيا

المقطع الثاني

تنتقل سياق النصوص الى الحديث عن شخصيه اخرى تقدمها كنموذج لنا في هذه الحياه تشرح قصته لغرض ان يكون لنا مثالا يحتذى به يبين لنا طريقه التعامل مع الظروف المشابهه التي قد نعيشها وتعيشها طائفه منا يضع بين ايدينا نموذج لمواجهه التحديات والصعوبات فقال تعالى (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لايسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا بت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن ءالهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني ماليا قال سلا م عليك ساستغفر لك ربي انه كان بى حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا)

اولا

ما في عقيده الشرك من ضلال وانحراف وكذب وسخافه من شرك بالله والغاء للعقول والمدارك وتعطيل وسائل السمع والعلم والبصر بالاعراض عن الحق والانحراف الى الخرافات والاصنام العاجزه عن النفع والضرر والسمع و الرؤيه لينتهي بها المطاف الى الوقوع في مصيده دائره الشيطان فقال تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا)

١

الايه فيها مدح وتعظيم لنبي الله ابراهيم فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر قصه ابراهيم في القران الكريم ويصفه بصفات عظيمه

/٢

القوم الذي يتلو عليهم القران هم المشركون الذين كانوا يدعون انهم من نسل ابراهيم

/٣

وقد جاءت الايات ببيان ان ابراهيم كان صديقا نبيا اي كان كثير الصدق وقائما عليه او صدق الله في وحدانيته وصدق انبيائه ورسله وصدق بالبعث وقام بالامر فعمل به فهو الصديق والنبي العالي في الرتبه بارسال الله تعالى اياه وقد واجه الشرك والمشركين فهو كان كثير الصدق مبالغا فيه وكثير التصديق ونبي مرسل من الله

المفاهيم من الايه

المفهوم الاول

قوله(و اذكر في الكتاب) فيه اشاره وبيان الى الغرض والهدف من ذكر قصه ابراهيم وهي تحمل امرين:-

الاول دعوه الى الاعتبار والاتعاظ والاقتداء به في قوه ايمانه وصدق يقينه وجميل اخلاقه وهذا للمؤمنين

والثاني:-

الغرض من القصه اخبار المشركين انهم في انحراف وان الشرك صفه و ليست مقتصره على المشركين الذين كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بل ان كل من لجأ الى الدنيا واصنامها سواء كانت اصناما تعبد او كانت لا تعبد حقيقه وانما مجاز كمن يتخذ انظمه ودساتير وقوانين من صنع البشر لتكون نظام حياه وهي مخالفه لمنهج الله او كمن يعتقد ان فلان من الناس لديه كرامات تزيل الداء من الاجساد او من يحب المال ويقدسه لدرجه انه مشيده حرص ويحب له يصل الى مستوى الحب والتعلق به اكثر من حبه لله كما قال تعالى(ومن الناس من يتخذمن دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) ومن يسيء الظن بالله ولا يرجع ما يدور حوله الى قدره الله فيرجع ذلك الى شطارته كالتاجر عندما يرى انه جمع المال بشطارته وليس ان الله رزقه فهو يعبد هواه و ماله ومن يخاف ويسكن الخوف قلبه على مستقبله ومستقبل ابنائه من الضياع ويكون سببا في الجشع والهلع لديه ولا يؤمن ان الله هو الحافظ والرزاق فهذا يكون عابدا غير الله فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال الله ان من عبادي مؤمن بي وكافر فاما المؤمن بي والكافر بالنجوم فيقول مطرنا بفضل الله وقدره واما الكافر بي فيقول مطرنا بن فلان كما ورد في صحيح البخاري

ولهذا فان الغرض من التوجيه بتلاوه قصه ابراهيم ليس ان تقراها كانها حكايه تروى عليك او ان تتخيل انها م وجهه الى مشركين قريش فذلك القول فيه تعطيل للايه ومخالفة المفهوم والغرض الذى انزلت من اجله فهي تخاطبنا ان نبتعد عن الشرك في شتى الوانه فالشرك صفه متكرره في كل زمان ومكان وهي تخاطب كل من لديه سلوك الجاهليه بما خاطب به ابراهيم ابيه وقومه كي تغير من سلوكك اذا كان فيه ما يشبه ذلك الوضع واننا حين قيامنا بذلك نحذر ان يصيبنا المغالاه فنصبح نراهم مشركين وكفارا فسلوك الجاهليه التي يكون لدى البعض لا يخرجه من دار الاسلام كما قال تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى) بل يجب معالجه الداء من ذلك السلوك بدواء القران الذي ذكره الله في الايات وبالاساليب التي استعملها ابراهيم

المفهوم الثانى

تبين الايه اهميه الصدق المطلق في اقوالنا والاعمالنا فكلمه صديقا:- تعني الثبات على الصدق في كل المواقف حتى في وقت الشده فالله يصف ابراهيم انه كان صديقا نبيا ولهذا فان التطبيق العملي لهذا لمفهوم هذه الايه هو ان نتجنب الكذب او اي تلميح له في حياتنا

فصفه الصديق الوارده في الايه تعني المبالغه في القول والفعل وفي كل الاحوال مما يدل على ان الصدق قيمه جوهريه في حياه المسلم العمليه سواء كان ذلك في الدعوه او في التعامل مع الاهل اوالاعداء فتاكيد الايه على ان ابراهيم كان صديقا يعني الصدق في كل اموره وهو يعلمنا اهميه الصدق في كل تعاملاتنا فهو مفتاح العلاقه القويه مع الله والناس ولهذا فعليك ان تسعى الى تنميه الصدق في حياتك فاجعل الصدق مبداك في كل امور حياتك سواء في اقوالك وافعالك فعليك أن تصلح ذاتك باستمرار حاول ان تتجنب كل ما يشينك بالصدق وكن صادقا في كل ما تتحدث عنه اجعل علاقتك قائمه على اساس الصدق مع الله والناس فهو دليل اليقين بالصدق فينبغي ان يكون سنه دائمه في حياتنا العمليه حتى في اصعب الظروف فهذا ما يجب ان نتعلمه من ابراهيم

المفهوم الرابع

الانبياء قدوه لنا :-

يجب ان نقتدي بهم فالايه تقدم ابراهيم عليه السلام كنموذج للصدق والنبوه لان الانبياء قدوه لنا في سلوكهم ف يجب ان نقتدي بهم اذا اردت نور الله ورحمته فعليك ان تقتدي بالانبياء بالاستقامه على امر الله

باتباع هداهم فهو السبيل لرفع الدرجه في الاخره فيجب ان نتخذاهم اسوه حسنه حتى نصل الى مكان العاليه و الدرجان الرفيعه فى الجنه

ثانيا

الوسائل والاساليب المتبعه من الداعيه المقتدي بابراهيم في الانذار والتحذير من الشرك

المبحث الأول

ابتدا ابراهيم بمخاطبه ابيه فقال(يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا)

فقد استعمل لفظ يا ابت وهو ينهى والده عن عباده الاصنام مبينا له ان هذه الاصنام لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا او ضررا الامر الذي يوجب عليك التخلي عنها

وهذا فيه

بيان اهميه استخدام الاسلوب القادر على جلب استجابه الناس وإقناعهم بشخصك والفكره التى تدعوهم اليها وهذا ما يظهر من خلال الاتى

استعمال ابراهيم عليه السلام اسلوب التودد لاجل تحريك العاطفه لدى والده كى يتاثر بندءه ويلبي النداء فهو يريد أن يشعر والده بصله القرابه فقال يا ابت) نظرا لاهميه استخدام اللين والرفق في الدعوه الى الحق فضروره المبالغه في التودد حتى لو لم ينجح الامر فهو يبين حرصه على ان ينتفع والده بما يريد ابلاغه به وانه يسعى الى ما فيه الفائده وان الذي يدفعه للانذار هوصله القرابه وحب الخير له ولهذا نجد الانبياء يخاطبون به من ارسلوا اليهم فيقولون (يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره)

ولهذا فالمفهوم الذي يؤخذ من هذا المعنى ان على الداعيه انتقاء الالفاظ التي فيها التودد ودغدغه المشاعر وآثاره العواطف القادره على تليين القلوب فذلك جزء مهم من اجزاء البيان الذي يجب الذي يكون به ايصال الفكره الى الا خرين اما الغلبه والجفاء في الخطاب فانه يؤدي الى نتائج عكسيه بزياده العناد وعدم القبول للنداء

/٢

نجد ان هذا السؤال الذي توجه به ابراهيم لابيه سؤال يمزج العقل بالعاطفه والمعرفه بالوجدان حيث انه يخاطبه بالمنطق فيذكر عيوب وعجز معبودهم وعدم قدرته على السمع فيطرح عليهم هذا السؤال الذي يتوجه الى العقل مباشره كيف تنادي وتطلب شيئا ممن لا يسمع ومن لا يبصر وهو عاجز عن البصر او رؤيه حالك ولا يملك النفع و الضرر اليس ذلك فيه الغاء للعقل كيف لك ان تطلب من عاجز المنفعه فهذا الاسلوب الذي اتخذه ابراهيم في خطاب والده قادر على الوصول الى اعماق النفس الداخليه وعلى مخاطبه العقل ليخرجه من التقليد الاعمى للاباء دون التفكير او التروي ولهذا يقول له اليس هذا الفعل فيه الغاء لعقل الانسان ومخالفه للمنطق والوقوع في الضلا ل والانحراف لان الاصل ان الانسان يتوجه بالعباده والطلب والدعاء الى من هو اكبر منه واقوى منه فهل من المنطق انك تسمع وترى وتطلب الحاجه ممن لا يسمع ولا يرى فالاصنام تفتقد ذلك كما يفتقدها الموتى ممن لا يسمون بالاولياء واصحاب المزارات الذين يقف الناس الجهلاء عند قبورهم يدعونهم في الزمن الحاضر ثم لو كان هؤلاء يسمعون و يرون هل يملك احدهم في الكون مهما كانت قوته ان يدفع عنك الضرر اذا اراد الله بك شيئا هل يوجد من يقدر على منع ما قدره الله عليك وهل يملك احد ان يمنحك الرزق اذا منعه الله عنك فالخطاب في هذه الايه جاء باسلوب بارع وبحكمه بالغه من ابراهيم

المبحث الثانى

يكرر ابراهيم الخطاب لوالده بنفس الأسلوب الذي يحرك مشاعر القرابه ومخاطبا لعقله والمنطق بانتقاءالالفاظ المؤثره وهو ما ينبغي على الداعيه ان يتخذه فى مخاطبه الناس اقتداء بابراهيم حيث يقول ابراهيم (يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا)

يتوجه بهذا الخطاب الى والده مبينا له ان ما يدعوه اليه ليس مجرد فكره عابره وليست مجرد اقاويل يطلقها بدون مستند بل تقوم على اساس علمي لم يصل الى علمك يا والدي

يقول له ان تراني اصغر منك وانك اكثر خبره مني وعلم من خلال الواقع الزمني الذي عشته وتراني اصغر منك لان والدي وانا ولدك فاعلم يا ابي انما اعرضه عليك ناتج من علم حصلت عليه واطلعت عليه من الله ولم تعلمه انت ولم تتطلع عليه لان علمك بشري هو علم مكتسب وهذا العلم محدود ومقصور بالتجربه البشريه اما العلم الذي اخاطبك به هو علم من الله لانه وحي الله وهو الذي فيه الحجه لانه لا وسيله الى الاتصال بالله الا عن طريق الوحي

ولهذا فان اللازم على الداعيه ان يبين مصدر علم الذي يستند إليه ما يدعو الناس فلابد أن يكون قائمة على دليل مقنع من الكتاب والسنه التي تدل على ما مايريد الامر به والنهي عنه وليكون لديه الماما بموضوع الامر المراد ايصال فكرته كي يولد الثقه لدى المتلقي بانه صاحب علم ويولد لديه الاستعداد للتلقي

وهذا يتطلب الاتى

/١

اقناع الناس بالتعلم منك ذلك ان الناس لديهم حواجز تمنع القبول بشخص الداعيه لانهم يحكمون على الاشخاص بناء على سنهم او منصبهم ولهذا فان اول ما يجب ان تقوم به هو اقناع الناس بالانفتاح على التعليم منك فعليك ان تقنعهم بان العلم والمعرفه لا علاقه له بالسن عليك أن تفكر كيف تغرس فيهم مفهوم عدم الاستهانه بمن هو اصغر منهم كيف تجعلهم يقبلون الحق ايا كان مصدره وهذا ما شرحه ابراهيم لابيه بانه وان كان اصغر منه فإنه لديه علم لم يصل الى علم والده

/٢

يجب اقناع الناس بشخصيتك و بالفكره التي تحملها وابراز قيمه العلم الذي تحمله بمقارنته بما لدى الاخرين من علوم فابراهيم حرص على توليد الثقه لدى والده بالعلم الذي لديه وحتى يولد لديه قبولا يشرح له قيمه العلم الا لهي بان قيمته عظيمه مقارنه بالعلم الدينوي فالحقائق قد تصل للشخص الاصغر سنا وهذا يلزم اتباع دعوه الحق بغض النظر عن سنه بهذا الاسلوب حاول ابراهيم اقناع والده بتلك المقدمه والخطاب ولم يخاطب والده بالا سلوب الصريح بل لجا الى تلك المقدمه الذي يظهر فيها احترامه لوالده ويظهر المبررات التي تولد الرغبه لدى والده ومن اكبر من سنا باتباعه ولهذا يقول بعدها فان ترغب في ذلك فعليك الامتثال ادعوك اليه ا ان ترغب في الفلاح والنجاح فاتبعني اهديك صراطا سويا

/٣

يؤكد ابراهيم في خطابه ان التفوق ليس بالمكانه فهي مساله لا تعتمد على السن او المكانه بل على العلم الذي

يتلقاه فالعلم هو الذي يجعل الانسان مؤهلا للقياده ولهذا يوضح ابراهيم لابيه انه يجب على الانسان ان يطلب العلم من مصادره الموثوقة سواء وان تكون مستعد لاتباع هذا العلم والتطبيق في حياته هوان نقبل الحق الذي فيه النجاه فلا يكون النظر الى سن الداعيه أو المكانه بهذا الاسلوب يحاول ابراهيم ان يقنع والده كي يعود الى ا لحق

المبحث الثالث

يستمر ابراهيم في خطابه وتكرار الفاظ الموده والتودد وهو ما يجب على الداعيه ان يكون خطابه لينا فيقول(يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا)

ابراهيم يبين لابيه ان ما يدعوه اليه هو من باب الحرص والحب له وليس له مصلحه ومنفعه يريد الحصول عليها من الدعوه لهم فجاء بالفاظ التودد فيقول لوالده انى اخاف عليك لان ما تقوم به من اعمال توقعك في سلطه الشيطان فتكون عابدا له لان في ذلك الوقوع في الغفله وطاعه لوساوس الشيطان بعباده غير الله والشيطان كان كثير العصيان للرحمن فهو يحاور والده فيقول له كيف لك ان تخالف الرحمن الذي يقوم بحمايتك ومن مظاهر الحمايه هو انه سبحانه وتعالى بين لك طريق الحق حتى لا تقع في سلطه الشيطان فارسل الرسل وانزل الكتب السماويه

ولهذا يحذره قائلا لوالده ان الطريق التي تسلكها هو طريق الشيطان فعليك اجتنابها مبين له عداوه هذا الشيطان ورفض طاعه الله عندما امره ان يسجد لادم فاراد بهذا الطرح الذي يطرح فيه ابراهيم معاني العداوه الحقيقيه ومخاطر الانحطاط في الشرك وان اتباع الشيطان يسبب غضب الرحمن

بهذا الاسلوب الذي ابتدا بالحوار الهادئ بكلمات يا ابت وهي كلمه تحمل الحنان والتقدير ما يدل على ان الخطاب في الدعوه ينبغي ان يتصف باللين والاحترام ثم التدرج في الطرح ويوضح بالمثال ما يؤيد الفكره لان الدعوه الى. التوحيد والاقلاع عن عباده غير الله لا يمكن ان تكون قاسيه ومتسرعه لان المولى يريد توحيدا نابعا من اراده حره ناتجه عن قناعه لا إكراه ولا إرغام ولهذا فإن الدعوه تتطلب الحكمه وتجنب اثاره المشاعر السلبيه ل دى المخاطب وتجنب العنف ولهذا ينصح بتجنب اساليب الدعوه التي تغلق باب الحوار مع الاخر فلا ضغط ولا استعلاء بل إقناع ونصيحه وكلمه طيبه فهذا الاسلوب مهم خاصه اذا كان المستهدف بالدعوة أحد الوالدين اذ يجب تجنب الاحراج والاهانه للوالدين أمام الاخرين وما ذلك من تاثير سلبي على تقبلهم للدعوه كما ان ذلك يضعف الروابط الاسريه كما يجب تجنب الاساليب السلطويه فلا تفرض رايك بالقوه خاصه في العلاقات العائليه فهى تتطلب التمسك بالاحترام والتقدير للطرف الاخر

بهذا الاسلوب يظهر ابراهيم الرفض القاطع لتنفيذ اوامر الشيطان التي يزين فيها الشرك والمعاصي فلا ننساق وراء افكار الشيطان بالتاكيد على مخالفه الشيطان للرحمن وبالتالى فإن قياده الشيطان توصل صاحبها الى الهلاك فنجد ابراهيم يدعو والده الى ان يجعل الله ووجهته الوحيده ويجعل طاعته هدفه الاساسي فذلك يوصله الى الرحمه الالهيه التي ينبغى أن يسعى اليها وهذا يعني ان نقتل ما في انفسنا من حب الدنيا وملذاتها يجب ان نتخلص من الكبر يجب ان نتخلص من تاثير الشيطان فيحصل الاستقلال الفكري فيكون الولاء للرحمن هكذا سع ى ابراهيم لاستعاده الوعي والادراك عند والده بهذا الاسلوب المتدرج

المبحث الرابع

يستمر ابراهيم في دعاء والده بنفس النداء(يا ابت اني اخاف ان يمسك عذابا من الرحمن فتكون للشيطان وليا)

ان كلمه ابت اسلوب في التوسل للتعبير عن شده الحب والشفقه واللين في مخاطبه الاب وهذا من باب الادب في

الدعوه وليس ذلك فحسب بل يظهر ابراهيم شفقته على والده فاستعمل كلمه اني اخاف بصيغه الخبر للتعبير عن الخوف بمعنى اليقين والعلم وهذا من باب الادب مع الله بحيث لا يثبت امرا في ملكه دون ابقاء الرجاء فى الله ليتغير ويتوب يقول له ان الدافع لدعوتي لك هي خوفي ان تموت وانت على طريق الضلال يذكره بالموت لان ذلك من الأساليب القادره على استجلاب الخشيه التي توجب القبول بما يدعو إليه فبعض الناس يحتاج الى قوه خشيه تحمله على القبول بالحق كما قال تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى)فهو يقول يأبى انى اخاف ا ان تموت وانت في ضلال على طريق الضلال او يغضب الرحمن منك ولن تجد من دون الله وليا يحميك وينصرك فيمسك العذاب الالهي فتكون للشيطان وليا وقرينا تابعا له فيوجب عليك العذاب

بهذا الاسلوب جاء التحذير من الكفر وعاقبه الاصرار عليه مع اظهار الرغبه في حمايته من عذاب الله مبينا له اهميه الاستقامه والتقوى وقد استعمل كلمه الرحمن في التحذير من العذاب (انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن) استعمل اسم الرحمن بدلا من الله للدلاله على ان نزول العذاب يكون من من هو اهلا للرحمه مما يجعله اقسى من حيث انه يحرمه من رحمته

كما نجد انه ربط بين الكفر والضلال وولاه الشيطان في لتحذير من عقاب الله ودعوته لوالده الى ترك المعاصي وهذا الاسلوب مهم في التحذير في الحق على اختيار الصحبه الصالحه التي تهدي الى الحق وان تترك الصحبه السيئه التي تودى الى الشر

ايضا فيه بيان اهميه الحرص على دعوه الاهل الى الحق مع استخدام اسلوب الرفق واللين والحب والخوف على الاهل من العذاب والسعي الى ان تقيهم النار من خلال عرض الحق ببساطه للحجه واظهارها بوضوح دون تجريح فابراهيم لم يقل بان اباه جاهلا بل قال انما أن والده يعلم شيئا من العلم و ليس كلها والتدرج في الطرح بعرض الفكره الاولى بصوره لطيفه ثم الانتقال الى شرح الاضرار المترتبه المخالفه والتمسك بالباطل ثم التحذير من ولايه الشيطان

ثانيا

تبين الايه ان طبيعه الكفار واحده بالاعراض عن المنطق السليم الى التمسك بما فيه الاوهام والخرافات و تعطيل مدارك العلم فابو ابراهيم لم يقبل دعوه ابراهيم الطاهره والالفاظ الطيبه المؤثره عليه وهذا يعود الى. خطورة التقليد فالتقليد صنم يؤدي الى تجميد العقل ويجعل من الموروث صنما يعبد من دون الله ولهذا نجد ان ابا ابراهيم يقابل دعوه الحق بالاستنكار فقال تعالى (قال اراغب انت عن ءالهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا)

اي هل انت معرض عن عباده الهتنا وتترك ما عبد الاباء وتريد ان تخالفهم بالاعراض عنها الى غيرها ان ابا ابراهيم يستنكر ذلك التصرف من ابراهيم فيرى ان هذا الامر في جرآه على تقاليد وعادات المجتمع التي تعد بنظره مقدسه لايجوز المساس بها ولهذا يقول لئن لم تنتهي لارجمنك) اى لئن لم تتوقف عن ذلك لاشتمك بالكلام او اقتلك بالحجاره فهذا انذار لك بالموت واذا اردت النجاه فعليك ان تترك ذلك واذا لم تتوقف فاغرب عن وجهي وابتعد عني(واهجرني مليا)اي اعتزلني وابتعد لفتره طويله من الزمن

المفاهيم من الايه

المفهوم الاول :-

ان على الداعيه ان يكون مدركا ان هنالك ضغوطا وتحديات سوف تواجهه منها عائلته بسبب اختلاف المعتقدات

او المبادئ ولهذا فعلى الداعيه ان يكون مدركا لتلك الضغوطات عليك ان تدرك ان التقليد والتمسك بالعادات والتق اليد التي يرثها الناس عن اسلافهم تولد لديهم شعورا انها دينا مقدسا وان مسها فيه انتقاص لهم ولاسلافهم الذين يتفاخرون بهم وذلك ما يوقعهم بانحراف يولد لديهم الجمود وتعطيل الحواس ولا تؤثر فيهم المواعظ ولهذا فعلى الداعيه ان يحمل الدعوه والانذار فلا يتوقف كما قال تعالى قالوا معذره الى ربكم ولعلكم تتقون)

فالانذار واجب عليك حتى لو لم تكن هناك استجابه حتى لا يقع الهلاك وحتى لاتكون مشمولا بالهلاك لانك لم تقم بالانذار والدعوه الى الاصلاح فاللّٰه لا يهلك القرى واهلها مصلحون كما ورد في سوره هود وكما ورد في سوره الا عراف حيث ترك ذكر مصير الذين لم ينهوا عن اصطياد السمك يوم السبت رغم أنهم لم يرتكبوا الجريمه فقال تعالى ونجينا الذين كانوا ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) ولم يذكر مصير الطائفه الثالثه التي لم تقم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتفهم ان الانذار مهم حتى لو لم يستجب الناس

المفهوم الثاني

عليك ان تدرك ان مواجهه هذه الضغوط تتطلب الثبات على المبدا وعدم التنازل عنها مهما كان الضغط حتى لو كان من اقرب الناس اليك اذ انه قد تكون هذه الضغوطات عليك من داخل الاسره وهنا يجب عليك مواجهتها با لحكمه وعدم الاستلام كما فعل ابراهيم عليه السلام وهذا يعلمنا الثبات على الحق وعدم المساومه عليه حتى لو كان مصدر الضغط هو الاهل

ثالثا

يعود سياق النصوص الى بيان الوسائل والاساليب التي يجب ان تقابل بها الجحود ورفض القبول بالايمان بان يكون ذلك باللين ...والا تصاب بالغضب.. ولا ترد بقساوه كما يفعل المنحرفون فانت تحمل رساله الحق وتعمل مع اللّٰه الذي الذي بعت له نفسك ومالك وبالتالي كان اللازم الصبر على ما قد تلقى والرد بالجواب الودود فابراهيم يرد (قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بى حفيا واعتزالكم

وهذا فيه

الأمر الأول

على الداعيه الصبر وعدم الانجرار للعنف حين يواجه الداعيه الاساءه والنقد اللاذع من الاخرين خاصه في محيط العمل و العائله فان الايه تدعوك ايها الداعيه الى عدم الرد بالمثل او اللجو الى معركه جانبيه فابراهيم ق ال له والده(لئن لم تنته لارجمنك)فماذا كان رده (قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بى حفيا)

يقول له اما انا فلن ينالك مني مكروه لحرمه الابوه ولواجب الدعوه أن لا اقابل الإساءة بمثلها وسوف اطلب السلامه والنجاه لكم من اللّٰه بان يهديكم. وقد عودنى ربى انه يستجيب لدعائي

المفهوم الاول

اهميه التمسك بالحق وعدم التراجع مع التوكل على اللّٰه وطلب العون من اللّٰه في خضم التحديات فاللّٰه هو الملجأ الاول والاخير فعندما واجه ابراهيم اباه كان رده (سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بى حفيا)وهذا يعلمنا ان نتجه الى اللّٰه بطلب العون لنجد الحل المناسب دون ان نضر انفسنا والاخرين

فلا نتراجع عن الحق فالايه تحثنا على عدم التنازل عن العقيده والمبدا مهما كانت الضغوط فابراهيم تمسك بـ الحق ولم يتراجع عن المبدا (التوحيد) وهذا يقتضي ان نتمسك نحن بحقوقنا في حياتنا العمليه

المفهوم الثانى

تبين الايات اهميه الهدوء والحوار مع المعارضين لنا فنلتزم الهدوء والعقلانية بدلا من الألفاظ المسئيه فا لانسان في مثل هذه المواقف بحاجه الى الهدوء وعدم الانفعال والغضب بحاجه الى قوه التماسك فالشجاعه هي ان تـ مسك نفسك وقت الغضب واعلى مراتب الشجاعه هي الحلم وهذا ما تعلمنا اياه الايه كيف نواجه الاذى او التهديد بالحسنى بدلا من الرد بالمثل او الغضب فهذه القصه تظهر اهميه الرد بالسلام حتى لو كان سلام هجران في بعض ا لاحيان وهذا يذكرنا بما ورد في سوره الفرقان(واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)

فرد ابراهيم هو رد الحليم للسفيه وهذا يدل على الاخلاق العاليه التي يجسدها ابراهيم عليه السلام واللين بدلا من الرد بالاساءه فويصبر على الاذى فرده كان رد الصابر الهادئ وهذا ما يعلمنا اهميه ان نتحمل الاساءه دون الرد بـ المثل فينبغي على المسلم ان يتاسى بابراهيم في اخلاقه وان يسعى الى التسامح مع الاخرين عندما تتلقى الاساء ه منهم ينبغي ان لاترد بالمثل بل بالحسنى والسلام بدلا من الانجرار وراء الشر والانتقام

المفهوم الثالث

الايه تدعوا الى التركيز على ايجاد الحلول بدلا من المعارك الجانبيه فبدلا من الانخراط في جدالات لا طائله منها

عليك ان تصبر على الاذى فلا تواجه ذلك بالعنف انظر لابراهيم فقد قال لابيه(سلام عليك) فهذا يعلمنا ان نتعامل مع من يخالفنا بالعفو واللين والرفق والابتعاد عن مقابله السئيه ب السيئه فيجب علينا اظهار الصبر في الدعوه والتعامل وهذا فيه عده رسائل وتوجيهات فى حياتنا العمليه أهمها

/١

يجب علينا في علاقتنا الاسريه ان نتعامل برفق ولين مع من يختلف معنا في الراي او المعتقد حتى لو كنا نختلف معهم بشده

/٢

يجب علينا التعامل مع المقربين منا وبالذات الوالدين باسلوب حكيم حتى لو كانوا على غير دين الحق او الفكره الحقيقيه فيجب بذل الاحترام للوالدين واظهار حبك لهما وحرصك عليهما فابراهيم يقول(سلام عليك)يعني انه لا يتعرض لهم بالاذى والشر

كما ان هذا المعنى يشيء باعلان المفارقه وعدم استمراره في محاوله اقناع به بالتخلي عن عباده الاصنام فقال(سلام عليك) انه سلام توديع وهجران يجمع مع هذا الاعلان الاحترام في الوقت ذاته هو يتجنب اثاره غ ضب ابيه

الامر الثانى

(سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بى حفيا)

يخبر. اباه انه سوف يسال الله أن يغفر له ذنوبه معللا ذلك بأن الله كان لطيفا به يجيب دعاءه
وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين الايه اهميه عدم اليأس من رحمه الله فتبين قول ابراهيم لابيه (ساستغفر لك ربي. انه كان بى حفيا)

على الرغم من ضلال الاب الا ان ابراهيم لم يئس ولم يقطع الرجاء من أن يهديه الله ويغفر له ذنوبه فيقول س استغفر لك ربي) فهو لم يفقد الأمل فى أن يدعوا الله ان يغفر له ذنوبه وهي دعوه بالهدايه للاسلام الذي تحصل به له المغفره

المفهوم الثانى :-

ما سبب هذه الدعوه:-

ان السبب هذه الدعوه من ابراهيم انه كان يامل ان يتوب ابيه فهو قال ذلك قبل ان يتبين له ان اباه عدو لله ولكن بعد ان اتضح له ذلك ترك الاستغفار له وتبرء منه كما جاء في سوره التوبه التي بينت حدود الاستغفار بانه عندما تتضح حقيقه الانسان انه من اصحاب الجحيم فيجب على المؤمن ان لا يستغفر له وهذا يعني ان الاستغفار مقيد بشروط واكتشاف حقيقه الانسان هو اذا مات على الكفر

المفهوم الثالث

تبين الايه ان الله يستجيب لمن يلجا اليه فابراهيم يعبر عن ثقته برحمه الله على استجابه الدعاء فيقول (انه كان بى حفيا)اي رؤوفا ورحيما بحاله ويستجيب لدعائه

المفهوم الرابع

تبين الايه ان الاستغفار ليس مجرد طلب بل هو ايضا دعاء بالهدايه والايمان خصوصا للاقارب

المفهوم الخامس

كما أن قول ابراهيم (ساستغفر لك ربي) يعكس رغبته في ان يهدي الله والده الى التوحيد ويتوب من الشرك وهذا يبرز حرص ابراهيم على دعوته حتى في لحظات الابتعاد وهذا يعلمنا انه يجب ان ندعو لوالدينا ونطلب المغفره والهدايه وان نستمر في ذلك

المفهوم السادس:-

عليك ان تدرك ان الاستغفار يفتح باب الاستجابه فالاستغفار هو الطريق لقبول الدعاء والرزق بالذريه الصالحه فهويجعل الله سبحانه وتعالى رحيما بنا في الدنيا والاخره

المبحث الثانى

اعتزال ابراهيم لقومه والهتهم وما يعبدون من دون الله بعد ما لم يجد من يؤمن معه غير لوط وهاجر اهله و دياره

قال تعال(ى واعتز لكم وما تدعون من دون الله وادع ربي عسى ان لاكون بدعاء ربي شقيا)

الأمر الأول

بعد عن ايقن ابراهيم انه لافائده من قومه لما شاهد اصرار قومه على الضلال أعلن أنه سيفارقهم ويتبعد عنهم وع ن اصنانهم التي يعبدونها من دون الله وسيدعو ربه وحده مخلصا له املا في ان يسعده الله باجابه دعاء وقبول اعماله ولا يجعله شقيا خائبا كما يشقى المشركون بعباده غير الله وهذا فيه حصول

المفارقة والاعتزال:

ابراهيم عليه السلام يقرر اعتزال قومه واصنامهم التي يعبدونها من دون الله فقال(واعتزلكم وما تدعون من دون الله) وهذا يفيد التباعد والمفارقه فقد - استخدم ابراهيم عباره واعتزلكم للدلاله على المفارقه والعزله الدينيه بينه وبينهم لان كلمه االعتزالكم تفيد الانفصال والمفارقه العمليه والاجتماعيه حيث ترك ابراهيم عليه السلا م قومه

ماهو معنى الاعتزال

الابتعاد عنهم وعن افكارهم ومعتقداتهم التي لا ترضي الله وإعلان البراءه منها ولهذا نجد ان المعنى يدل على امرين ١/ الاعتزال باجتنابهم وترك موطنهم

٢/اعلان البراء منهم ومن اصنامهم لان كلمه واعتزلكم تعني المفارقه والاعتزال للقوم وتعني التعبير عن رفضه الكامل لتلك المعتقدات الوثنيه واختياره الطريقه الالهيه

وهذا فيه

المفهوم الاول

ان اللازم هجر البيئات الضاره من خلال اتخاذ خطوات عمليه للابتعاد عن اي بيئه او شخص يؤثر سلبا على الفرد او يشجعه على معصيه الله مثل ترك الاصدقاء الذين يشجعون على السلوكات السيئه او الابتعاد عن الاماكن التي تشتت عن ذكر الله

المفهوم الثانى

يجب اعتزال مواطن الشر والفساد عندما تفشل محاولات الاصلاح بالقول يصبح من الضروري اعتزال المجتمع الذي اصر على معصيته واعتزال ما يعبدون من دون الله كما ورد في قصه ابراهيم

فالايه تبرز لنا درسا في اهميه الاعتزال عن الشرك وترك اصحابه فالمجتمعات المشركه واهل الضلال اعتزالهم واجب شرعي فالمسلم مطالب بترك هذا الشر والابتعاد عن اسباب الفساد وبدلا من مخالطهم او محاوله الاصلاح التي قد لا تجدي يكون الاعتزال

المفهوم الثالث

ان وجوب ان اعتزال الشر يتطلب التبرء واعلان البراءه من الشرك كما فعل ابراهيم

المفهوم الرابع

ان الاعتزال له معاني عديده ومنها اعتزال المعاصي فالايه تعلمنا ان اعظم السبل العمليه لطاعه الله هوالابتعاد عن ممارسات وعادات مجتمعيه خاطئه لا ترضي الله وان يكون الانسان منفردا في طريق الحق فتبين الايه اهميه الهجره من البيئه الملوثه بالمعاصي الى بيئه ملتزمه الطاعات فهي احد اعظم الاعمال التي تقرب العبد الى الله وتجعله سببا في علاج شانه

المفهوم الخامس

ان تحقيق الاصلاح الذاتي والتوجه الى الله بالعباده والدعاء يستدعي الابتعاد عن كل ما يشتت عن عباده الله وتغيير البيئه خاصه اذا كانت هذه البيئه ضاره واصبح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مستحيلا لاصرار الناس على الشرور فيجب على المسلم ان يجد لنفسه بيئه جديده تعينه على الطاعه والثبات في طريق الحق فالقصه تبين لنا ان الاعتزال عن بيئه ترفض الحق هي وسيله لتحقيق العباده المثلى

وهذه المساله تتطلب قرارا حازما بالانفصال عن البيئه التي تحث على المعصيه لان الانسان يصعب عليه ترك البيئه التي عاش فيها ولهذا يحتاج الى قوه صبر وقوه ايمان تدفعه الى ترك هذه الاجواء وتغيير موطنه ولو بالهجره كما فعل ابراهيم عليه السلام ولهذا فان اللازم علينا اتخاذ قرارا بمقاطعه الاماكن والافعال التى تغضب الله والبحث عن بدائل صالحه

الامر الثانى

عليك ان تدرك ان العزله عن الشر والابتعاد على الاشخاص الذين يرتكبون المعاصي ويتجاهلوا الحق والهدى ليست انسحابا من الحياه بل هي استراتيجيه لحمايه المبادى والقيم الدينيه وانفسنا واظهار البراءه من الشر واهله كما فعل نبي الله ابراهيم عليه السلام فقال تعالى. (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى الا كون بدعاء ربي شقيا)

ابراهيم قد بين ان هذه المفاصله واعتزال الشرك واهله يعود الى اصرار المشركين على الكفر لدرجه انه لم يعد هنالك مجال للتعايش مع اهل الكفر ولهذا اعلن البراءه منهم مبين ان ذلك يعود الى التمسك بالحق والتمسك بالمبدا فهو لم يتنازل عن المبدا لان التمسك بالحق والتخلي عن المنكرات وما يعارض شرع الله هو مفتاح لطلب الخير والعون من الله فقال (وادعو ربي)

بين انه بعد الاعتزال سوف يلجا الى عباده الله وحده لا شريك له مخلصا له في عبادته لان العباده الخالصه هي الطريق الى سعاده الدنيا والاخره فهو يظهر الاخلاص في العباده لله وحده متبرئا من كل ما سواه

وهذا فيه

المفهوم الاول

ان الغرض من الاعتزال هو لإصلاح الذات بعد أن يصبح اصلاح المجتمع الفاسد مستحيلا كافه فان المسلم يتجه

الى اصلاح نفسه واللجوء الى الله من خلال تزكيه النفس والابتعاد عن بيئه الشر

المفهوم الثاني.

ان اعتزال الشر يعنى الاعتصام بالله وحده وهذا ما ياخذ من قصه ابراهيم حيث ان اعتزاله لقومه كان لاجل ان يتفرغ لعباده الله وحده معتصا بالله

المفهوم الثالث

ان العزله عن الناس هي فرصه للتواصل مع الله مع الامل في ان يجيب الله الدعاء ويمنح الاهل والاولاد الصادقين الصالحين

المفهوم الرابع

ان الاعتزال ليس نهايه المطاف بل هو بدايه حياه جديده نحو الامل والرجاء فلا يجب ان نشعر بالياس فالله يجيب دعوه المخلصين ولهذا يقول(عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا)

فهو يعتقد ان الله سيستجيب لدعائه ولن يخذله حتى لو لم تتحقق امانيه فورا فهو يدرك ان المساله تحتاج الى ت ضحيات وفراق للاهل والاحباب وهو مستعد لتحمل العواقب بالتوكل على الله والاعتماد عليه وبالثقه بقدره الله على تحقيق المستحيلات وباليقين بان دعاء ربه سيؤتي ثماره ويحقق مراده وهو جوهر التوكل حيث ان ذلك يجعلنا نرى في كل شده فرصه لنيل رحمه الله وبركاته

المبحث الثالث

تبين الايات ان ابراهيم عندما هجر قومه واصنامهم موقنا بان الله سوف يقف الى جانبه فانه تعالى لم يتروكه وحيدا بل وهب له ذريه وعوضه خيرا فقد رزقه الله اسحاق ويعقوب فقال تعالى(فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب و كلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا)

الأمر الأول .

تهدف الايه الى الى لفت الانتباه الى اهميه التضحيه في سبيل الله في حياتنا العمليه حيث ان ترك ما هو باطل من عباده الاصنام او اي شيء اخر يؤدي الى عوض خيرا منه ولهذا يقول تعالى(فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا)

انظر الى العوض الالهي مقابل التضحيه التي ضحاها ابراهيم عليه السلام لقد كانت التضحيه كبيره يعني ترك الاه ل والولد والبيئه التي نشا فيها والمجتمع لكن الله عوضه بافضل من ذلك حيث رزقه ولدا هو اسحاق ثم حفيد يعقوب وجميعهم كانوا انبياء

فعليك ان تنظر الى عوض الله فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه سواء كان في الذريه الصالحه او رزق الحلا ل او الثبات على الحق

فالايه تعكس مبدا التمسك بالحق مهما كان الثمن والتضحيه فالتخلي عن المنكرات وما يعارض شرع الله هو مفتاح لطلب الخير والعون من الله فالمسلم مطلوب منه ان يثبت على الحق في وجه كل الضغوطات والتحديات

وعليه ان يكون واثقا بالعوض الالهي مهما قدم من تضحيات فالجزاء من جنس العمل فمن يتخلى عن شيء في س بيل الله يعوضه الله خيرا منه فهذه قاعده لان من ترك شيئا لاجل ارضاء الله سواء كان ترك الاهل والوطن او اي شيء اخر يعوضه الله الخير العظيم الذي يزيل الخساره التي لقيها ولهذا تأخذنا الايه فى رحله لنرى ما الذى حدث بعد تقديم ابراهيم التضحيات وتركه الأهل والأصدقاء والوطن فقال تعالى (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا...الخ

انظر الى ما في الايه من بيان العوض:-

الاعتزال عن عباده غير الله واعتزال البيئه التي يعيش بها الانسان والاهل والاقارب لابد ان يشعر الانسان بالوحشه لانه يترك ما كان مالوفا له ولهذا يخبرنا الله ان الاعتزال يورث الانس بالله وقد عوض الله ابراهيم بالذريه الصالحه بدل الاهل وعوضه بالارض الطيبه المباركه بدل البيئه التي كان يعيش فيها عوضه الله عن الخساره بانه لم يعطيه الذريه الصالحه فقط بل جعلهم انبياء مما يدل على عظيم العوض لمن يتبع امره ويجتنب نواهيه

فالايه ترسم لنا لوحه مبينه ان التخلي عن بعض الملذات والمالوفات من اجل مبادئنا وقيمنا قد يكون صعبا لكن الله يعوضنا خيرا منها وهذا يدفعنا الى الصبر على المشاق وعلى الابتعاد عن المالوفات ويدفعنا الى التمسك بالحق والثبات عليه لهذا يجب ان نستحضر هذه القصه مؤمنين باليقين بان الله سيخلف لنا خيرا مما كان سواء في الا هل او الرزق او الاصدقاء فانت اذا كنت في بيئه فاسده وتشعر بالوحده بسبب ابتعادك عن اصدقاء غير ملتزمين فلا تياس فالله سيعوضك بجماعه صالحه من الاصدقاء والاهل الذين يونسون وحدتك فالله لا يضيع اجر من احسن اليه عملا فعليك ان تستمر بطريقك وتصبر فالله سوف يعطيك خير وبركه مضاعفه وستكون هذه البركه اكبر من اي خساره تخسرها والله يقول(وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا)

فكلمه ووهبنا الوارده في الايه تشعر بالتعويض الالهي حيث وقد جاء الارتباط بالواو بين جمله اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا فبدت كانها جزء من حدث واحد وقد ابتدات الجمله باسلوب الشرط فلما فدل انه ترتب على اعتزال ابراهيم لقوم عابدين لغير الله اثرا كبير ومكافاه عظيمه بان رزقه الله الذريه فهذا اثر من الا ثار الايجابي للعزله في سبيل الله بان كان تكوين اسره جديده من الانبياء

فعليك ان تكون موقنا بعوض الله في مواجهه صعوبه الحياه ثق بان الله سيعوضك عن تضحياتك كما حدث مع ابراهيم الذي رزق بولدين مباركين فعوض الله قد ياتى دائما بالطريقه التي تتوقعها لكنه ياتي بما هو خير لك سواء كان ذلك بشكل بركه في اولادك او نجاح في عملك او راحه في حياتك

الأمر الثانى

ما زالت الايات تدعونا الى التمسك بمنهج الايمان والتضحيه فتبين ان الجزاء من جنس العمل فمن يترك شيئا في سبيل الله يعوضه خيرا منه فقد وهب الله لنبي الله ابراهيم الذريه الطيبه والنبوه لمالاقاه من تضحيات وجعل له لسانا صدق في كل الاجيال وهذا يعلمنا ان التمسك بالحق والثبات عليه يؤدي الى الثواب العظيم ويخلد الذكر الطيب في الدنيا والاخره فقال تعالى(ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقا عليا)

لتفهم ان السعي لرضى الله هو مدخل رحمه الله والثناء الحسن فاذا اردت ان تترك اثرا طيبا في الارض فعليك بالا عمال الطيبه اذا اردت رحمه الله فعليك بالتضحيه بكل شيء في سبيل الله فالاستقامه والعمل الصالح يجلبان ثناء جميلا خالدا

كما ان اللازم عليك ان تدرك ان العطاء الرباني لا يقتصر على الماديات بل يشمل ايضا البركات المعنويه كالنبوه و لسان صدق الذي يبقى ذكره في الاجيال فالذكر والثناء الحسن يبقى في الناس بالخير فهو ثواب يتجاوز الحياه

الماديه ويشمل الاجيال القادمه وهذا لا ياتي الا بالعمل الصالح المستمر

كما تبين الايات مفهوم الرحمه الالهيه بان لا تقتصر على ما هو ديني بل تشمل

١/ الارزاق الواسعه الوفيره في الدنيا

٢/الابناء والذريه الكثيره

٣/والذريه الصالحه التي يظهر فضل الله واحسانه على عبده هو اصطفاء من الله عز وجل

٤/ وكذلك العلوم النافعه والاعمال الصالحه

ماهو المراد ب لسان صدق عليا

هو الثناء الجميل الذي يبقى في الناس وهو نوع من الكرامه التي خص الله بها الانبياء والصالحين بان يكون ص ادق الذكر وغير كاذب وان يكون عاليا ورفيع القدر وغير خفي ويستمر مدحه في الاحول المختلفه فالسمعه الطيبه والذكر الحسن كرامه يخص الله بها الانسان لان تبقى بعد مماته حيث يكون قدوه للاخرين وبذلك ينال الاجر ويحظى بدعاء الناس فيبقى اجره مستمر فنحن اليوم نقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فهذا هو الذكر الحسن الذي يمتد عبر الاجيال استحقه ابراهيم لانه اعتزل الكفر والشرك والملحدين

القسم الثانى

تنتقل الايات الى قصه سيدنا موسى عليه السلام فقال تعالى(واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا)

تتناول هذه الايات فضائل النبي موسى عليه السلام حيث تذكر انه كان مخلصا لعباده الله ورسولا ونبى وناداه الله من جانب الطول الايمن وقربه لمناجاته كما ان الله استجاب لدعائه فوهب له اخوه هارون نبيا
كما يتضح من الاتى

اولا

واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا)

تامر الايه النبي صلى الله عليه وسلم بان يتلوا على قومه قصه موسى فى القرآن الكريم فقال تعالى (واذكر في الكتاب موسى)

فالايه تبين تهدف الى بيان ان العبوديه لله والاخلاص في عبادته هي التي تستمد منها المكانه والرفعه والعز فيقول تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا

فموسى كان ضعيف مقابل فرعون الجبروت والطاغيه فانظر كيف نصر الله موسى على فرعون وقومه فالعز لا يستمد من المال والجاه السلطان وانما يستمد من العبوديه لله فقال تعالى(انه كان مخلصا)

تشير الايه الى اخلاص موسى بانه كان يعمل لله عز وجل فكانت عبادته خالصه لله فلم يكن يريد ان يحمده الناس

وقيل ان الله اصطفاه لنفسه فقال تعالى (اني اصطفيتك لنفسى) في سوره الاعراف فقد كان من جمع الله له صفه النبى والرسول فهو من المرسلين الكبار من أولى العزم الخمسه نوح وابراهيم وموسى وإبراهيم وعيسى والنبى صلى الله عليه وسلم

فالايه تبرز صفه الاخلاص لتفهم ان الاخلاص في العباده والدعوه هو مفتاح التكريم الالهي فاللازم ان تكون مخلص النيه في العمل الصالح سواء كانت عباده فرديه او دعوه الاخرين فمكانه موسى كرسول ونبي تعود الى اخ لاصه في عبادته واخلاصه في اداء الرساله على اكمل وجه فنال المكانة الرفيعه والمنزله العليا

ولهذا فانه لتطبيق الايه في حياتنا العمليه ينبغي ان نسعى لاخلاص النيه في اعمالنا سواء في العمل او في الدراسه او في اي عمل نفعله بان يكون لوجه الله وليس لتحقيق اغراض دينويه بحته فهذا الاخلاص هو الاساس الذي يحقق لنا البركه والنجاح في العمل

فالاخلاص في العباده هو اساس النجاح والبركه في العمل وهذا يتطلب الشعور بمراقبه الله على كل افعالك واقو الك وهو يرى كل شيء ويشهد عليه ويعلم ما في القلوب فيجب الحذر من النوايا الخاطئه وما يخالف امر الله

هذا يتطلب الصدق والوفاء بالعهود فموسى اظهر اخلاصه لله تعالى بعبادته فكان من الذين اختصهم الله واصطفاهم

الأمر الثانى

تبين الايات ان القرب من يكون يكون بالاخلاص في العباده فهو اساس القرب الى الله عمليا وهذا يعني ان النجاح في النتيجه يكون بقدر صدق النيه وجهدنا في سبيل الله وان يتبعه طلب المساعده من الله عز وجل بـ الدعاء فالايه تظهر شخصيه موسى انه سعى لتحقيق هدفه بجديه واخلاص وطلب المساعده من الله وقد استجاب الله لدعاء فقال تعالى (وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا)

تشير الايات الى ان الله فضل موسى بالنداء في جانب الطور الايمن فقربه تعالى لدرجه الكلام بصوره مناجاه بلا وساطه لانه استعان بـالله وطلب العون من الله

وتعطينا دليلا على ذلك ان الله استجاب له عندما طلب من الله بارسال اخاه هارون معه فقال تعالى (ووهبنا له من رحمتنا هارون نبيا)

لتفهم ان الله سبحانه وتعالى يستجيب لعباده الصالحين ويدعمهم فالايه تبين ان شفاعه موسى في اخيه هارون هي من رحمته تعالى وهذا يبرز قيمه الاخوه والتعاون بين المؤمنين وان هذه العلاقه تستحق ان تكون مصدر الهام وتضحيه ووفاء فتبين الايه ان التعاون في الدعوه والعمل من اسباب التوفيق والوصول الى رحمه الله فـ التعاون بين الافراد يسهل تحقيق الاهداف الكبيره ونجاح العمل خاصه في الدعوه لانه يعزز قدره الاخر اويعزز الا داء ويساعد في تحقيق الاهداف الكبرى

فالايه تبين ان على الداعيه ان يستشعر المسؤوليه ولا يخاف من جبروت الطغاه ويتخذ من موسى مثالا يقتدى به فهو رمز المؤمنين في مقاومه الطاغوت وفرعون رمز الطاغوت وان الفرعنه صفه موجوده في كل زمان ومكان فكل من استعلاء بالسلطه والمال والجاه وما يملك بحيث يتكبر على اتباعه ولا يراقب فيهم الله ويتصرف كان الناس عبيدا مملوكين له هو فرعون وتصرفه فيه ادعاء الالوهيه والتحكم في مصير العباد فيجب على الداعيه ان يقف في وجه هذه الطاغيه مستعينا بالاتي

الاخلاص لله:- فلا يطلب من ذلك العمل الا مرضاه الله ولايطلب ان يحمده الناس

التوكل على الله:- بان يكون شاعرا بان الله سوف يرشده الى الصواب ويحميه
ان يتعاون مع المؤمنين الذين يؤمنون بهذه الفكره واثقا بنصر الله وانه سوف يقف الى جانبه ومساعدته وحمايته

كما تبين الايه ان العبوديه لله قيمه الحريه والكرامه الانسانيه ومن يفرغ نفسه من العبوديه لسواه يتحرر من كل العبوديات

كما تبين الايه ان الرحمه باسبابها:- فهي لا تنال الا ببذل الاسباب فعلى المسلم ان يسخر جهوده وعمله الصالح ليكون اهلا لرحمه الله
ورحمه الله بعباده مشروطه برحمتنا لهم كما قال النبي الراحمون يرحمهم الله

كما تبين الايه انه لا يصلح الانسان الا بصدق النيه والقول والعمل وبذل الجهد في سبيل الله

القصه الثالثه

تنتقل سياق النصوص الى قصه اسماعيل عليه السلام والذى يعتقد ان رسالته كانت في جزيره العرب وكان هنالك افراد موحدين هم من بقايا اسماعيل عليه السلام فقال تعالى(واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يا مر أهله بالصلاه والزكاه وكان عند ربه مرضيا)

التفسير
(واذكر في الكتاب اسماعيل)يامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر في القران قصه اسماعيل عليه السلام

(انه كان صادق الوعد) يصفه الله بانه كان صادقا في وعده لا يخلف وعدا قط ومن امثله ذلك ما رواه ابن عباس عن قصه مع رجل وعد ه سيدنا اسماعيل وانه ينتظره في مكان معين فظل ينتظره حتى حال عليه الحول ولم يبرح مكانه حتى جاء الرجل

(وكان رسولا نبيا) يخبر الله بانه كان رسوله نبيا اى انه مرسلا من عند الله برساله الى قومه

(وكان يامر اهله بالصلاه والزكاه) ان اسماعيل كان يامر اهله باقامه الصلاه يدل على انه لم يقتصر على عباده ربه وحده فقط بل سعى كى يصلح حال أهله ويدعوهم إلى أداء حق الله بالخضوع والاذعان والخشوع وأداء حق الناس بالاحسان اليهم

(وكان عند ربه مرضيا) نتيجه لطاعته وجهده في عباده الله ودعوه الناس لطاعه الله ارتضى الله عنه وقبله في جمله اولياءه المقربين فهو كان راضيا عند الله ورضي الله عنه وجعله من حمله المقربين

الامر الاول
تحث الايه المؤمنين على التخلق باخلاق النبي اسماعيل فتصفه بانه كان شديد الحرص على الوفاء بالوعد لم يعد شيئا الا انجزه ولا نذر نذرا الا قام به وقد قال لابيه (ستجدني ان شاء الله صابرا

فتصف الايه بانه كان صادق الوعد وهذا يعني

المفهوم الاول

ان الواجب على المسلم ان يكون صادقا في افعاله واقواله وان يفي بوعوده مهما كانت الظروف فالوعد هواساس الثقه بين الناس وسبب نيل محبه الله

المفهوم الثاني

ينبغي على المسلم ان يكون دقيقا في اقواله وان يفي بوعوده مهما كانت الظروف لان خلاف الوعد صفه تغضب الله

المفهوم الثالث

يجب ان نتحرى الدقه في اقوالنا ونتسم بالوفاء بالوعود التي نعطيها سواء كانت كبيره او صغيره

لان صدق الوعد يعكس صدق الشخصيه واحترام التزامات ويبني عليها العلاقات المتينه ولهذا يجب على المسلم ان يحرص الوفاء بوعوده لان اخلاف الوعد يعد من علامات المنافقين كما ورد في الحديث

المفهوم الرابع

على المسلم ان يكون قدوه حسنه لأبنائه وعائلته من خلال الالتزام بوعوده

الامر الثانى

الدعوه الى الله تبدا بدعوه الاهل الى الخير قبل غيرهم لانهم اقرب الناس اليه واحقهم بدعوته وهذا يكون باستشعار المسؤوليه تجاه اسرته بان يحميهم من النار بدعوتهم إلى الصلاه اى الخضوع والخشوع لله والتعظيم لأمره والزكاه تعنى الوفاء بحق الناس بالاحسان اليهم فالله يقول يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهلكم نارا)ويقول في موضوع اخر(وامر اهلك بالصلاه)

ولهذا فلا تكتفي باصلاح نفسك بل اعمل على ترقيه اهلك في الاخلاص للمعبود والاحسان الى العبيد

فانت مسؤول بتنشيه اسره صالحه من خلال حرصك على ان يكون افراد اسرتك ملتزمين بامر الله فيجب ان تكون البيت المسلم هي المجال الاول الذي يمارس فيه المسلم دعوته فيجب ان يكون اقامه هذا البيت و بناء ه ه على اساس الصلاه والزكاه ويكون كل فرد فيه مسؤول عن صيانه علاقته بالله وببعضه البعض فهم اول من ذ جب ان ننصحهم وان نحرص على صلاحهم لان لنا تاثير على اصلاحهم فهم الدائره التي يجب الاهتمام بها بعد انفسنا باعتبار الدور القيادي في الاسره يوجب على رب الاسره ان يعلم اولاده ويدعوهم الى التزام بالصلاه و الزكاه وجميع الواجبات الدينيه فهذا هو واجب القياده اذ ان رب الاسره هو القائد وهو مسؤول عن صلاح اولاده وان يبذل معهم الجهد فلا يجب اغفال هذا الجانب

الأمر الثالث

عليك ان تدرك ان نيل رضا الله غايه عظيمه تحتاج الى اخلاص العباده والقيام بواجب الدعوه والصدق بالدعاء هى اسبابرئيسيه لرضى الله عن العبد بما يجعله من خاصته واوليائه المقربين

فقال تعالى(وكان عند ربه مرضيا)

عليك ان تسعى بالمثابره على العبادات والطاعه بشكل مستمر والاجتهاد في العباده للوصول الى رضا الله تذكر ان الصلاح الذي ينعكس على الاهل يبدا من صلاح الفرد نفسه فسيدنا اسماعيل عليه السلام كمل نفسه ثم قام بتكمله غيره خاصه اهل بيته واقرب الناس اليه وذلك كان سببا لمرضاه الله عز وجل

القصه السادسه

هذه القصه هي قصه سيدنا ادريس عليه السلام فقال تعالى(واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا و رفعناه مكانا عليا)

ليس لدينا معلومات كامله عن قصه ادريس عليه السلام غير انه من انبياء الله وأنه كان بعد ادم مباشره وان الله جعل له مكان رفيع في الدنيا والاخره وقيل انه رفع الى السماء السادسه والله اعلم ولكن ما يفهم الايه الاتي

الايه تبين اهميه الصدق فنجد هذه الصفه جامعه للايمان الكامل والعمل الصالح ذكر بها جميع الانبياء انهم كانوا صادقين في كل افعالهم واقوالهم

والصدق ليس مجرد قول باللسان بل هو قول وعمل مطابق للحق وهذا ما يتوجب علينا في حياتنا العمليه فطريق الوصول الى المكان العاليه في الدنيا والاخره هو عن طريق الصدق عن طريق العمل الصالح والايمان الصادق فهذا هو وسيله الارتقاء بالانسان فالايه لا تشير الى الرفع المادى بل هي في جوهره رفع للذكر في العالمين ورفع للمنزله بين المقربين فتشجعنا على السعى لتحقيق مكان رفيعه ليس بالضروره منصبا سياسيا او اجتماعيا بل من خلال الارتقاء الروحي والمعنوي الذي يتحقق بالصدق وبالسعي نحو الكمال الاخلاقي والروحي بالاقتداء الانبياء ف نبي الله ادريس هو مثال يحتذى به في تطلع المؤمنين وطموحاتهم بالنظر الى المكانه العليا التي هي عند الله ب النجاح فى الاخره بالرفعه فى العليين لتفهم ان هذه الرفعه لم تاتي من فراغ بل كانت نتيجه لصفاته الايمانيه و العمليه التي تقرب بها الى الله فهذه هي المكانه التي نالها سيدنا ادريس عليه السلام بالتزامه بما امر الله به ب التحلي بالصدق والتقوى ولهذا يجب علينا ان نلتزم بصدق الاقوال والامانه في العمل ونسعى للتفوق فيه والتطور المستمر في المكانه العاليه بان نستمدها من العبوديه لله ومن التزام الحق والثبات عليه فالله يكافئ الصالحين ويرفع منزلتهم في الدنيا والاخره

القسم الرابع

بعد ذكر تلك القصص يقول تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذريه ادم وممن حملنا ما نوح ومن ذ ريه ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعدا ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا

اولا

(اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذريه نوح من ذريه ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذريه ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا)

ذهب البعض للقول ان اسم الاشاره اولئك هم الانبياء الذين ذكرتهم الايات في هذه السوره اى ان المراد بهم الا

انبياء الذين تقدم ذكرهم وهم زكريا ويحيى وعيسى وابراهيم وموسى واسماعيل وادريس وذكروا التعليل بالاتى

١/أن قوله (من ذريه ادم)

يقصد به ادريس لانه كان قبل نوح

/٢

وان الذي عنى ممن حملنا مع نوح ونبي الله ابراهيم

/٣

وان الذي عنى به انه من ذريه ابراهيم هم واسحاق ويعقوب واسماعيل

/٤

وان الذي عنى بهم انهم من ذريه اسرائيل هم موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى بن مريم

و وانه فرق انسابهم وان كان يجمعهم ادم لان فيهم من ليس من ولد ممن كان مع نوح وهو ادريس وهو جد نوح

لكن الواضح من خلال النص ان اسم الاشاره يتناول الرعيل الاول من الانبياء والصالحين بشكل عام لان حياتهم كانت كلها لله سواء الذين ذكرتهم الايه او لم يرد ذكر قصتهم في هذه السوره لان لفظ النبيين هو لفظ جنس يطلق على جميع الانبياء وليس المراد به القصر على. الانبياء المذكورين في السوره فقط فاسم الاشاره اولئك استخدم ا لاشاره الى النبيين ومن سار على دربهم وللتنبيه على جدارتهم بما سيذكر من صفات تميزهم عن غيرهم وهي التي ذكر فيما بعد بالسجود لله وخشوعهم عندما يسمعون ايه الرحمن فالايه تشير الى صفات الجداره التي جعلتهم بهذه المنزله فجميع الانبياء الصالحين بما فيهم الوارد ذكرهم فى هذه السوره حيث ان من ورد ذكرهم في السوره هم عباره عن نماذج وصور تعبر عن الظروف المتباينه لكل رسول لتباين ظروف الاقوام التي ارسل اليها وما حصل من الذين جاء بعدهم وكانوا خلفا لهم اذ ان البعض منهم سار على النهج الذي جاء به الانبياء ومنهم من انحرف و اختلف فالسوره تبين ان النسب الذي يربط الصالحين هو نسب الخضوع والاذعان لله عز وجل نسب الالتزام بمنهج الله الذي يكون فيه تسلسل للاتصال بين المؤمنين وهم الذين ذكرهم بانهم اذا سمعوا ايه الرحمن خروا سجدا وبكيا فهذا النسب الذي يربط المؤمنين من ادم عليه السلام الى ان تقوم الساعه هو الخضوع والاذعان والاستسلام لله عز وجل لان كل الانبياء جاؤوا بدعوه التوحيد وكلهم قالوا اسلمنا لرب العالمين وهذا ما نردده بكل صلاه ف نقول (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) وهناك بين نماذج الذين انعم الله عليهم فهذا الطريق هو طريق الذين انعم الله عليهم الذين نسال الله ان يرزقنا به الاستقامه عليه وهو لا يكون الا بالخضوع والاذعان للرحمن ولهذا جاء التنبيه بان هذا هو جدارتهم واستحقاقهم لهذه المنزله الرفيعه بالصفات التي تذكر بنهايه الايه و هي بالخضوع لله عز وجل اما ما ذكر في السوره للقصص الورادة فيها فهي نماذج لاستحقاق هؤلاء الانبياء و الصالحين نعمه الله بالاصطفاء والاختيار

حيث نجد بالوقوف على هذه القصص الاتى انها احتوت على الاتي

القصه الاولى :

قصه زكريا عليه السلام تتعلق باتجاه العبد الصالح الى الله في طلب الدعاء لله وحده جل وعلا لما فيه من الخير ب الدنيا والصلاح بالاخره لبيان اهميه ان يطلب الانسان في دعاءه الشيء من الله مخلصا في الدعاء لله عز وجل لما فيه الصلاح في الدنيا والاخره وبيان شروط الدعاء الشكر لله على تحقيق الدعاء والاستجابه

القصه الثانيه

قصه يحيى الذي حمل منهج الله وهو طفلا وفهم ما فيه واخذ به وصار له القياده على الناس

القصه الثالثه

قصه مريم عليها السلام التي حملت التكليف الالهي برغم المعاناه الجسديه والنفسيه فكان بامكانها اخفاء ولادتها مولودها خاصه وانها قد ولدت في مكان بعيد عن الناس لكنها اتت به قوما تحمله وهي تعلم ما سيترتب على ذلك وهذا كله لانها كانت تستشعر عظمه الاصطفاء والاختيار الذي اختارها الله له وهي اظهار علامه قدرته في خلق عيسى من غير اب وقد تحملت المسؤوليه وخضعت واذعنت لامر الله وهي لم تكن نبي وانما كانت امراه صالحه

القصه الرابعة

تناولت حقيقه عيسى انه خلق بدون اب مثل ما خلق الله ادم بدون اب وام وان عيسى عبد الله ونبيه وجعله مباركا اينما كان وفي ذلك تشبيه بالمطر الغيث النازل من السماء فانه يكون فيه الخير والبركه في كل مكان ينزل فيه فكذلك فإن الداعيه لابد ان يكون قائما بالدعوه في اي مكان كان فلا يتوقف فاذا انقل سكنه الى مكان اخر فعليه ان ينشر الخير وكذلك بينت الايه ان عيسى عبد الله ملزم بالعبادات البدنيه من الصلاه والماليه كالزكاه طول مده حياته وبذلك استغراق للزمان فلم يتوقف عن عباده الله في زمن معين وانه ا تصف بالتواضع وعدم الكبر اثناء الدعوه

القصه الخامسه والنموذج الخامس:-

ابراهيم عليه السلام فيه بيان وسائل الدعوه في مواجهه الاقارب المخالفين والمشركين وكيفيه التعامل معهم

القصه السادسه والنموذج السادس موسى

هو نموذج مقاومه الطغيان والطغاه والفراعنه والوثنيه

القصه السابعه :-

قصه نموذج سيدنا اسماعيل المتعلق بالمسؤوليه تجاه الاسره والوفاء بالوعد وطلب رضا الله

النموذج السابع

ادريس تبين كيف ان المؤمن عندما يصدق مع الله فان الله يحميه ويرفعه المكانه العاليه

هذه نماذج من الانبياء لنقتدي بها ولا تمثل جميع الانبياء بل هي نماذج مختصره ولهذا يقول تعالى بعدها

(اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين ومن ذريه ادم وممن حملنا ما نوح ومن ذريه ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا)

فالايه تبين ان النسب الذي يجمع بين هؤلاء الانبياء الذين اصطفاهم الله والصالحون الذين اجتباهم الله وهداهم هو نسب الايمان والخضوع لله عز وجل فذكر اختصار تفاصيل قصص الانبياء والصالحين سواء التي وردت في هذه السوره او غيرها في الايه بذكر ان الصفه المشتركه بينهم هي التاثر الشديد بايات الله فهم اذا سمعوا ايات

الرحمن (خروا سجدا وبكيا)

فالايه تبين ما يتصف به الانبياء كصفه المشتركه بين الانبياء والاصفياء من الصالحين الذين اجتباهم الله عز وجل وهداهم بالاتى

/١
ان قلوبهم خاشعه حيث ان الايه ابتدات بتقديم صفاتهم بذكر انهم من الذين انعم الله عليهم قبل ذكر حالتهم عند التلاواه للايات للدلاله على ان هذه الصفات هي سبب ما هم عليه من خشوع

/٢
انهم انقياء يخافون الله

/٣
انهم اذا سمعوا ايات الله وحجج الله وبراهينه سجدوا لربهم خضوعا واستكانه وحمدا وشكرا على ما هم فيه من النعم

والخلاصه
ان الايه تبين تبين حاله كمال الخضوع والخشوع لله عز وجل حيث فقال تعالى(خروا سجدا وبكيا)حيث ان السجود رمز للخضوع الكامل والبكاء رمز للخشيه والتاثر الشديد بايه الله وهذا فيه تمثيل لحالتهم الروحيه العميقه كلما سمعوا ايات الله فجاء الربط بين اسلوب الشرط وجوابه فى الايه فقال تعالى(اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا) تشير الايه الى ان حال السجود والبكاء يحدث في كل مره تتلى عليهم الايات وهذا يوضح استمراريه هذا الاثر العميق في نفوسهم

والغرض من هذا بيان حاله الانبياء والمؤمنين الصادقين الذين يستجيبون للايات بالخضوع والسجود والبكاء عند تلاوتها كما تستخدم الايه للمقارنه بين حال هؤلاء الاتقياء وبين الجيل اللاحق الذي يضع الصلاه ويتبع الشهوات هو ان نتاسى بالانبياء والصالحين فنكون شديدى التاثر بايات الله من خلال الخضوع الكامل والخشوع لله عز وجل عند سماع ايات الله فالايه تبر ز ان الخشوع لله والبكاء عند ذكر اياته هو من اعظم علامات ايمان العبـ د وتعظيمه للخالق فكمال الخضوع والخشوع لله هو علامه الايمان فهذا هو نهج الانبياء الذي يجب ان نسير عليه فقال تعالى اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا فالسجود رمز للخضوع الكامل والبكاء رمز للخشيه و التاثر الشديد بايات الله والله سبحانه وتعالى يريد توحيدا وتعظيما له ولاياته نابعا من اعماق النفس الداخليه ول هذا جاء التمثيل هنا لبيان حالتهم الروحيه العميقه لانهم كلما سمعوا ايات الله كانت منهم السجود والبكاء بصفه مستمره فالامر يحدث كل مره ولهذا جاء الربط بين اسلوب الشرط وجوابه في قوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن) جواب الشرط تشير الى ان حال السجود والبكاء يحدث في كل مره وهذا يوضح استمراريه هذا الاثر العميق في نفوسهم هم يتاثرون بكلام الله فهذا التاثر عند سماع الايات يدل على ان الايات تصل الى اعماق نفوسهم فقد كانوا يشعرون بعظمه النعمه الذي هم فيه وهي نعمه الاتصال بالله ونعمه العبوديه لله ونعمه الخضوع والسجود لله والوقوف بين يديه والبكاء من خشيته لان العلم الذي لا يصاحبه خشيه لا قيمه له فالله يقول(انما يخشى الله من عباده العلماء) فهذا العلم يكون فيه معرفه عظمه الخالق وانعامه ويكون فيه الشعور بعظمه الله واجلاله و لهذا يكون الخضوع والتذلل لله يفهمون ما هو الغرض من المنهج بانه يكون فيه الخضوع الكامل لله مع الخشيه من الله خضوع الجوارح والقلب والنفس و اعماقها الداخليه ليس ليس خضوعا خارجيا بل خضوعا من اعماق

النفس لانهم يشعرون بنعمه المنهج الذي يعرفهم بربهم ويقدرون هذه النعمه التي فيها هدايه لهم من الضلال ولذلك تاتي الايه بعدها بوصف حال الاجيال اللاحقه الذين اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات للتحذير من سلوكهم وللتحذير من ضياع النعمه

كما أن الايه تبين ان انه لا قيمه للانساب ما لم يكون هنالك عمل صالح وخشوع واذعان لله عز وجل فالتكريم الا لهي للانبياء مقرونا بشرط الخضوع والاذعان لله الكامل والخشيه من الله فتبين أن صفه الانبياء عبر الاجيال المختلفه كانت شده خشوعهم وتاثرهم بايات الله حيث يخرون سجدا وبكيا

فهذه هي السيره التي يجب الاقتداء بها من قبلنا بان نكون مثلهم في الخضوع والتذلل لله عند سماع كلامه خ ضوع جسد وقلب فالانبياء الذين هم افضل البشر يظهرون خشوعا وسجودا وبكاء عند سماعهم ايات الرحمن مما يوضح اهميه الخشوع والتاثر بايات الله وهذا فيه

المفهوم الاول

يجب علينا اليوم ان نعيش مع ايه القران ان نتامل اياتها بقلوب خاشعه حتى نجد لذه الاستماع ويحصل التفاعل مع القران الكريم تفاعل نابع من اعماق القلب فالايه تشير الى ان ايه الله لها تاثير قوي على قلوب المؤمنين فتجعلهم يخرون لله سجدا وبكيا وهذا يتطلب ايمانا قويا وعميقا يغزو فيها التوحيد اعماق النفس الداخليه ليس ايمانا سطحيا لان الايمان العميق يحدث ارتجاجا يهز كيان الانسان من جميع اجزائه فيكون التفاعل الناتج عن معرفه الله ومحبته وهذا يتطلب اخراج كل محبوب من القلب يتطلب اخراج حب الشهوات والملذات واحلال محله حب الله وحده الشعور بنعمه الايمان وتقدير نعمه القران بان تذكر انها نعمه عظيمه وان من يتلوها حقا عليه ان يشعر بالامتنان والشكر لله على هذه النعمه وان يجعل من قراءته سببا للخشوع والتاثر

المفهوم الثانى

تدعو الايه الى تنميه الخشوع والبكاء عند سماع ايات الله حيث تظهر ان الانبياء كانوا يسجدون ويبكون عندما تتلى عليهم ايات الرحمن نتيجه تاثرهم العميق بكلام الله والعمل بمقتضاه وهذا فيه دعوه للمسلم ان يتفاعل مع ايات الله بتاثر القلب فيخشع ويسجد ويبكي ويخشع عند استماع الايات كعلامه على ايمانه بجلال الله وعظيم سلطانه وهذا يتطلب ان يكون الاستماع لايات الله بالتدبر حتى تترك اثرا عميقا في القلب وتؤثر في الروح وتزيد من الايمان والخشيه يجب ان لا تمر ايات الله مرور الكرام بل يجب ان تترك اثرا في النفوس ويدفع العبد الى السجود والخضوع له كما هو حال اصحاب العلم الذين يتاثرون بما يتلى عليهم وهذا يتطلب منا ان نجعل القران الكريم هو حياتنا التي نعيشها فنطبق كل ما تعلمناه منه ونتبع اوامره ونترك نواهيه في حياتنا اليوميه و نقتدي با لانبياء في سلوكياتهم كذلك ان نستشعر معاني الايات وندعو الله ان يلين قلوبنا ويزيد من خشوعنا وتاثيرنا باياته كما تاثر الانبياء حاول ان تبكي خشيه من الله وان تلتزم السجود عندما يتلى عليك ايات الله وادعوا الله ان يتقبل منك وكذلك يجب عليك ان تشعر بالخشوع والتفاعل عند تلاوه القران ولا تكون قراءتك له مجرد قراءه س طحيه بل يجب ان تكون قراءه عميقه

وكذلك يجب أن يكون ايمانك راسخا باليقين في قلبك واجعل يقينك بالله وتقواك لله وادعوا الله ان يرزقك اليقين والتقوى في قلبك والزم الحق الذي في القران والعمل الصالح واجعل حياتك مستقيمه على نهج القران واجعل سلوك متسقا مع ايان الله حتى تكون من الناجين في الاخره

كما ان من مظاهر تنميه الخشوع والبكاء عند سماع القران الكريم هو أن نسعى في حياتنا لزياده هذه الحساسيه ا لايمانيه تجاه القران ونسال انفسنا هل تتاثر قلوبنا واذاننا بالايات كما يفعل الانبياء هل نستخدم القران كمرشدا لتغيير سلوكنا فنحن بحاجه الى تفاعل اعمق مع النصوص الدينيه وتطبيقها بالواقع العملي لتغيير حياتنا للافضل

بحاجه ان نعيش وفق تعاليم الدين بان نقتدي بالانبياء في حياتنا العمليه فالايه فيها العديد من الرسائل و التوجيهات أهمها

التوجيه الاول

تدعو الايه ان نستلهم من موقف الانبياء الاستجابه العاطفيه والوجدانيه عند سماع ايات الله فعند تلاوه ايات الله يجب ان نستشعر عظمه الله ونستجيب لها بقلوبنا فنبكي من خشيه الله وندعو الله ان يجعلنا من الساجدين الباكين عند تلاوه اياته

التوجيه الثانى

توكد الايه على اهميه التأثير الواجدانى والرغبه في التعليم فتبين الايه ان التاثير بالايات والخشوع دليل على صدق الايمان وتدعونا الى التاثر بصفات الانبياء الذين اذا تليت عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا مما يدل على حساسيتهم الشديده ورغبتهم في التعليم والخشوع وهذه الصفات تدعونا الى الاستجابه القلبيه الفوريه و العميقه لايات الله وتحويلها الى سلوك عملي يتجلى في التواضع والخشيه والتسليم والبكى من خشيه الله فنتعلم من الانبياء هذه السلوكيات العظيمه حتى نكون من الذين ينعم الله عليهم فيجب ان نسعى لنقتدي بهم ونتبع منهجهم ونعمل جاهدين لكي نكون مثلهم فهم القدوه الحسنه

التوجيه الثالث

وجوب تعظيم ايه الرحمن

يفهم من النصوص ان الله عز وجل انزل اياته لتكون لها قوه تاثير هائله على قلوب المؤمنين لا ان يمروا عليها مرور الكرام ولهذا فيجب ان نتفاعل مع ايات القران الكريم والسنه النبويه باستشعار عظمه الله واستقبال اوامره بـ التبجيل والخشوع والاذعان وان ندرك انها مصدر هدايه ورشد

التوجيه الرابع

السجود والخضوع

تظهر الايات السجود عند تلاوه الايات من قبل الانبياء لبيان شده الخضوع والخشوع لله عز وجل ولهذا فاللازم علينا عند قراءه ايه من ايات الله ان ناخذ وقتا للتامل فيها وان نسجد بقلوبنا واجسادنا تعظيما وتذللا لله

التوجيه الخامس

البكاء من خشيه الله

يفهم من الايه ان البكاء عند سماع ايات الله علامه على امتلاء القلب بالخشيه والحساسيه فى تعظيم الخالق ولهذا فيجب علينا ان نسعى لنعيش حياه تتسم بالتقوى وحساسيه القلب تجاه ايات الله بحيث نندمج في روحانيات الايات ونتاثر بها

التوجيه السادس

الاستنهاض بالعمل الصالح

يفهم من ذكر تاثر الانبياء بايات الله ان يكون ذلك التاثر وسيله للترقي في مقام الايمان والايه تحثنا على التمسك بالطريق الانبياء والصالحين ولهذا يجب ان ننظر الى هذه المشاعر الداخليه كدافع لنا للقيام بالعبادات والا عمال الصالحه وتطبيق ما تعلمناه في حياتنا اليوميه

التوجيه السابع

التاثر بالايات والدعاء :-

يفهم من الايه انه يجب ان نجعل ايات القران الكريم مصدرا للدعاء والتضرع الى الله وان نستلهم منها المفاهيم المناسبه ولهذا يجب علينا اذا قرانا ايه تدعونا الى المغفره ان ندعو الله لنا بالمغفره واذا تدبرنا فى الايه عن الجنه نسال الله الجنه وهكذا

التوجيه الثامن

تدعونا الايه الى التفاعل مع ايات القران وتحويل القراءه من عاده الى عباده مؤثره على القلب والسلوك يجب ان نجعل صلاتنا اكثر خشوعا وتاثرا بحيث تكون نابعه من ايمان عميق وليس مجرد حركات شكليه ويؤدي السجود و البكاء تعبير عن الخشوع فعندما نقرا ايه القران ينبغي ان نصل الى حاله من التاثر والبكاء وهذا يدل على مدى اهميه الاستماع والتامل في معاني القران الكريم والتواضع بالخضوع لله

المفهوم الثالث

تبين الايه اهميه الخضوع والانقياد لله فالسجود المذكور في الايه والتعبير عن الخضوع والاستكانه والتذلل لامر الله ويجب ان يكون هذا هدفا عمليا للمسلم في حياته ويجعل قلبه منقادا وخاضعا لايات الله بحيث ان يكون الخضوع لاحكام الله عز وجل واياته في حياتنا كلها عن حب لله فالايه تدعونا الى الخضوع والتسليم لله مما يعني ان نكون مستجيبين لاوامره ونواهيه ونسلم له في جميع شؤون حياتنا ونسجد له في كل ما نراه من اياته

ثانيا

انتقل الى بيان حال من جاء بعد الانبياء اى الخلف الذى جاء بعد الانبياء المثنى عليهم اشخاص صالحون ثم جاء بعدهم سيئون فقال تعالى(فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)

(تفسير الايه)

/١

تشير الايه الى انه جاء من بعدهم جيل بعد الاجيال الصالحه من الانبياء بدلوا ما امرهم الله به واضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات

بمعنى اوضح:- جاء من بعدهم اتباع صالحين لكن مع تعاقب الأجيال والقرون جاء ت اجيال كان منهم ترك واهمال القيام بعباده الله واهملوا شريعه الله فلم تعد حياتهم على الصورة التى أرادها الله

/٢
ان هذه الاجيال اضاعوا الصلاه واضاعتها اما انهم تركوها كليه او انهم اهملوا القيام بها على حقيقتها من الخشوع وكذلك اضاعوا القيم والمبادئ التى امر الله بها فى حياه الناس فبدلوا ما امرهم الله وأصبحت حياتهم قائمه على غير منهج الله بان اتبعوا الشهوات

/٣
اتبعوا الشهوات اي اشتغلوا بما تهواه انفسهم من مردات الدنيا والمعاصي وقدموها على حقوق الله

/٤
(فسوف يلقون غيا) اي عذابا شديدا وشر وخيبه في جهنم وقيل ان غيا هو واد في جهنم فيكون المعنى انهم سوف يلقون الخساره والحريق بوادي في جهنم من قيح ودم وقيل ان اللفظ هو اسم لكل شر وضلال وخيبه الغي وفسرت بالخساره والدمار بشكل عام

وهذا فيه

الامر الاول
تبين الايات ان صله النسب لا وزن لها ولا قيمه لها انما القيمه تكمن بالايمان و العمل الصالح والتمسك بما كان عليه الانبياء من اتباع منهج الله والخضوع الكامل لله والخشيه الكامله من الله والانقياد لامره والتعظيم لكتابه فهي التي تجعلك تلحق بمن انعم الله عليهم من النبيين والصالحين الذين اجتباهم الله والا فان مصيرك جهنم فلا ينفع النسب انك تنتسب إلى الانبياء وغيرهم من الصالحين طالما انك لم تثبت على ما كانوا عليه من الايمان والعمل الصالح ولهذا تشير الايه الى انه مع تعاقب الاجيال يحدث انحراف عن المسار في حياه ابناء واتباع الانبياء و الصالحين حيث انه مع مرور الوقت يقل فيهم الاحترام والتعظيم لمنهج الله ويبتعدون عنه تدريجيا شيئا فشيئا حتى ينتهي بهم المطاف الى ظهور جيل جديد يختلف في سلوكه عن اسلافه الصالحين وهذا التغيير الذي حدث هوتغيير سلبي للاجيال اللاحقه لابتعادهم عن الطريق المستقيم الذي سلكه الانبياء من قبلهم فهم قد ضيعوا الصلاه اما تركوها كليا اوضيعوا وقتها او تركوا اركانها واجباتها واتبعوا الشهوات بالانقياد وراء الملذات والرغبات النفسيه دون اعتبار للضوابط الشرعيه ولهذا يختم الله الايه بقوله(فسوف يلقون غيا) اي الدمار والهلاك في نار جهنم او في وادي بجهنم او خبيث طعمه بعيد قعره كما ذكر بعض المفسرون

الامر الثانى

تحذر الايه من خطوره اتباع الشهوات اذ انها من اسباب السقوط للانسان ولهذا يقول تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)
وهذا فيه

المفهوم الاول
اهميه الصلاه في حياه الانسان المسلم فهي رمز للدين وميزان الايمان ومن ضيعها يكون قد ضيع دينه

فالايه فيها :-

/١
التاكيد على اهميه اقامه الصلاه بالمحافظه عليها واداها كما امر الله بها وعدم اهمال اركانها وواجباتها

ولهذا ينبغي علينا المحافظه على الصلاه في اوقاتها واداها بخشوع واتقان لا مجرد طقوس شكليه

٢/ تبين الايات العواقب الوخيمه لاتباع الشهوات اذ ان الانسان يسقط في مستنقع المعاصي فقال تعالى (فسوف يـ لقون غيا) اشاره الى انهم عاقبه الاهمال للدين والضلال في اتباع الشهوات هو وادي في جهنم يعذب فيها الظالمون والعصاه نتيجه ضلالهم و هذا فيه جرس انذار يدعونا الى اليقظه بان نفهم ان هنالك عواقب لافعالنا وان علينا الاهتمام بالعباده وتجنب المعاصي لتجنب العذاب الاخروي

المفهوم الثانى

تدعونا الايه الى الحذر من التغيير السلبي في حياه الامم التي يتحول فيها الهدف من الاقتداء الصالحين الى التباهي بالانبياء والانتساب اليهم وترك جوهر الدين والمنهج الذي سار عليه الانبياء حيث ان الامم نتيجه تعاقب ا لاجيال يحدث تخلي عن اصول الدين وقيمه ومبادئه ويحدث التقريط فيه حيث ان الكثيرون يتخذون من الدين ماده او وسيله للحصول على الماديات وهذا عاده ما يكون من اتباع وابناء الانبياء والصالحين حيث انهم يكونون خلفا سيئا بعد الانبياء لان همهم هو جمع المال والحصول على الملذات والشهوات لان قلوبهم تتعلق بملذات الدنيا وشهواتها ولهذا تقل فيهم الخشيه من الله عز وجل فتصبح قلوبهم قاسيه لانهم منشغلون بالدنيا ويصبح الدين و سيله يتاجرون بها فهم لا ينقادون لاوامر الله فقال تعالى(اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات) لا يقصد بها الصلاه بحد ذاتها فقط بل يتجاوز هذا المعنى إلى ماهو أشمل من ذلك فالسجود والركوع يشير الى الخضوع والتسليم لأ مر الله ومنهجه ولهذا فمعنى الاضاعه تعنى التفريط بأوامر الله تعالى. والقيم والمبادئ التى جاء بها المنهج الرباني فهم لا يتلقون اوامر الله بالخضوع والاذعان والخشوع كما كان يفعل الانبياء اذ ان الصلاه هي رمز ا مساله الخضوع والاذعان والخشوع فيصبح نظرهم لايات الله ومنهجه واوامره ونواهيه مجرده من الخضوع والا ذعان لا يعظمون ايات الله لانها ليست لهم هدفا ولا غرضا وانما هدفهم الماده والمال فهم يفرطون بالمبادئ والقيم التي جاء بها الانبياء والتي عاشوا حياتهم وفقا لها وهذه هي مساله اضاعه الصلاه ونحن لا نقلل من قيمه الصلاه ك عباده ولكن نود ان تفهم ان المراد باضاعه الصلاه هي اكبر من هذا بان الرسل انما ارسلوا ليكون منهج الله هو الحاكم للحياه لا ان يملا التوحيد القلوب والعقول فقط بل لابد ان ينزل التوحيد ليعمل اثره في الحياه وينظم المجتمع ويعيد خلقه من جديد على الصوره التي يرضاها الله رب العالمين فهذا الذي قام به الانبياء والقران الكريم لم ينزل لاجل ان يبقى في القلوب والنفوس بل لابد له من مجتمع مسلم ودوله تحكم بالقران وعلاقات انسانيه بكل ما تحمل كلمه العلاقات الانسانيه من تعقيد ورقي يكون هو المسؤول عن تنظيمها فينظم حياه الناس في جميع الجوانب الحياه فهذه هي العباده ودور العقيده لابد ان تكون لها دورا في حكم الناس وهذا هو المعنى انهم اي الانبياء والصالحين كانوا يخرون سجدا وبكيا اي يخضعون الكتاب السماويه في حياتهم فيكون التوحيد هو المسؤول عن حركه الحياه يكون منهج الله هو الذي ينظم حياتهم ويعيد تشكيلها وفقا لاراده الله عز وجل وفقا للطريقه التي يريدها الله عز وجل فالتوحيد لابد له من دوله يحكمها والا فما فائدة هجره الرسول صلى الله عليه وسلم من مكه الى المدينه فقد كان معه خيره الرجال في مكه وانما كانت الهجره لاقامه دوله يحكمها القران ولهذا فالايه تحذر من التغيير الذي يطرا على سلوك الناس ويكون الانحراف عن المنهج الرباني فجميع المناهج السماويه بما فيها القران انما انزلت لتحكم دوله وشعب لا ان تملا ا قلوب ناس يعيشون في الصحاري والبراري و الكهوف ولكن لتملا القلوب ولتحكم حياه الناس كلهم فهذا هو جوهر القران لكن تعاقب الاجيال غالبا ما يؤدي الى الانحدار وتصبح الاديان وسيله لجمع المال والسلطان والجاه ونحن نعلم كيف كانت بداية انحدارا المسلمون وكيف

حل بهم ما حل اذ ان البدايه ابتدات بالتفريط بدور القران في حكم الارض حيث اننا بعد معركه صفين كما يقول مالك نبي حصل الابتعاد عن القيم والمبادئ فتم التفريط بمبدا الشورى فلم تعد هنالك دوله يحكمها القران بل صار ت الدوله هي التي تحكم القران وتستخدمه في اغراضها وتتهم خصومها بالمروق وتهدر دمهم رغم ان المسلم كان متمسكا بالقران فهذا التفريط بمبادئ الاسلام يدل على حدوث تغيير سلبي يمثل بدايه انحطاط ما زلنا نعيشه الى اليوم صحيح ان هنالك مسلمون واناس يسمعون ايات الله ويخشعون ويبكون هناك ملتزمون بالصلوات والصيام و القيام بها على اكمل وجه لكن لم يعد القران يحكم الارض لم تعد هذه العقيده لها صله بوسطها الاجتماعي و السياسي والثقافي وهذا التغيير هو سلبي فاصبح في واقعنا الكثيرون من يتخذ الدين وسيله للوصول الى السلطه ومن يدعي الانتساب الى الصالحين والى النبي وال البيت لاجل التسلط على الناس لم يعد الناس يخضعون وينقادون لاحكام الله ولشريعه الله لقد تم التفريط بمبادئ وقيم الاسلام من الشورى والوحده والشرعيه الدستوريه وغيرها

فالايه تتحدث عن ايام الله ودور المنهج الرباني ف. التغيير الايجابى وكيف انه يحدث التفريط بمنهج الله وهي المشكله والماساه التي نعيشها اليوم صحيح ان هنالك مؤمنون بصفه فرديه متمسكون بدين الله ولكن عقيده هذا المسلم عقيده من فاعليتها فلم تعد لها دورها وتاثيرها الاجتماعي الذي تحكم حياه الناس فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى معنى الحديث اول ما يتم التفريط من عرى الاسلام هو الحكم واخره الصلاه ولهذا فان نقض عرى الصلاه بمعنى الصلاه تكون اخر مراحل الفساد للناس

ثالثا

تأتى الايه بالاستثناء لمن يتوب فقال تعالى(الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعدا ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا)

المبحث الأول

ان الذي يرجع الى الله تائبا وينقاد لامر الله ويترك الشهوات ويصدق بالله ورسوله ولا يخالف المنهج الذي جاء به الرسل ويعمل العمل الصالح فهؤلاء يقبل الله عودته وتوبته ويدخله الجنه ولا تضيع اعماله

وهذا فيه الاتي

الامر الاول

قبول الله للتوبه :-

هذه فرصه لمن انحرف بالشهوات وانحراف في سلوكه وخرج عن المسار بانه يمكن تصحيح مساره عبر التوبه فالله يخبرنا ان باب التوبه مفتوح بغض النظر عن الذنوب فلا يوجد يأس من رحمه الله فالانسان يمكنه ان يعود الى طريق الصلاح والايمان مهما فعل من ذنوب فالايه تعطي الامل لكل من أخطأ فمهما كان حجم الخطأ يظل باب التوبه مفتوحا والعوده الى الله فلا تستسلم لليأس فالايه فيها استثناء انه يمكننا ان نتراجع على اي خطا مهما كان والله سيقبل توبتنا اذا صدقنا فيه وندمنا على ما فعلنا وعزمنا على عدم العوده اليه

الأمر الثانى

تبين الايه ان التوبه ليست مجرد شعور بالندم وليست مجرد قول فالتوبه الحقيقيه تتطلب شروط فالنصوص تعرف التوبه وشروطها على النحو الاتي

التوبه تعنى :-الاقلاع عن الذنب بترك المعصيه فورا وعدم العوده اليها

التوبه تعني الندم على ما فات بالشعور بالاسف والحزن على ما ارتكب من ذنب

التوبه تعني العزم على عدم العوده باتخاذ قرار صارم وحازم بعدم تكرار الذنب في المستقبل

التوبه تعني الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ولهذا اجعل ايمانك راسخا بجميع اركان الايمان واستسعر مراقبه الله بوعي ان الله يراك في السر والعلن مما يعزز من اعمالك الصالحه

التوبه تعنى العمل الصالح:- اي الاجتهاد في اداء الاعمال الصالحه التي امر الله بها على السنه الرسل و القيام بها ابتغاء مرضات الله تعالى فيكون القصد هو وجه الله

الامر الثالث

الايه تزرع الامل فى النفس وتشجع على. العمل الصالح والسعي الى مغفره الله وجنته فالله لا يظلم احدا من عباده فقال تعالى (اولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون شيئا)

فتبين الايه ان التوبه توجب الاتي

الدخول الى الجنه وهى تفتح باب الامل بان من جمع بين التوبه والايمان والعمل الصالح فجزآه الجنه والخلود فيها فقال تعالى(اولئك يدخلون الجنه) اي خالدين فيها وهي النتيجه النهائيه لكل جهدنا في الدنيا

يجد العبد ثواب اعماله كامله فتشير الايه الى عدل الله بانه لا يظلم احد فاعمال العبد لن تضيع وسيجد ثوابها كاملا او مضاعفا وهذا وعد الهي فقال تعالى(ولا يظلمون شيئا) فيه وعد الهي بان اعمالنا الصالحه لن تذهب سدى وسنجازى عليها كاملا ومضاعفه وهذا يمنحنا الامل ويحفزنا على بذل المزيد من الجهد في الطاعات

المبحث الثانى

تبين الايات اوصاف الجنه التي يدخلونها فقال تعالى (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعدا ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا)

الأمر الأول

تبين الايه ان الله وعد المومنين

/١

جنات عدن اي بساتين يقيمون فيها

ماذا تعنى كلمه جنات عدن:-

هي احد اسماء الجنه وتعني الخلد والاقامه يكون المعنى انها جنات الخلد والاقامه الدائمه

/٢

ان هذه الجنات التي وعد الله بها المؤمنين هي جزاء الايمان منهم بالغيب فقال تعالى(التى وعد الرحمن عباده بـ الغيب) اي ان الله وعد عباده بهذه الجنات وهذه النعيم وهى من الامور الغائبه عن الحس في الدنيا ولهذا قال بـ الغيب

لماذا سميت الجنه الموعوده بالغيب :-

لان المؤمنون امنوا بها ولم يروها بل امنوا بوجودها استنادا الى ايمانهم القوي وثقتهم بوعد الله فهي دليل على قوه ايمانهم وصدقهم

/٣

تبين الايات ان هذا الوعد سوف يتحقق فقال تعالى (انه كان وعدا ماتيا)تاكيد على ان وعد الله حق وسيتحقق لا محاله فكلمه ماتيا تعني ات اي ان يوم القيامه سياتي والوعد سيتم والعباد سيصيرون إلى تلك الجنات يوم القيامه لتاكيد على حتميه وقوع هذا الوعد وثبوته فهو وعد لابد من وقوعه وهم صايرون اليها

اهم المفاهيم من الايه

المفهوم الاول

تشير الايه الى ان هذا الوعدالالهى بالجنات قائم على الايمان بالغيب لبيان اهميه الايمان بالجنه وما فيها من نعيم وهو امر نؤمن به بالغيب ولا نراه وهذا يتطلب ايمانا قويا بالنتائج التي لا نراها في حياتنا الدنيا ثقه بالمصدر الذى أخبرنا بها

المفهوم الثاني

تبين الايه اهميه اليقين بوعد الله بانه حق وسوف يتحقق وهذا اليقين مهم لانه يكون حافظا على السعي في الا عمال الصالحه والتوكل على الله حتى لو لم تجد ثمارها فورا فهذا اليقين يساعد على الثبات على المبدا وتجاوز الصعوبات

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك انما تزرع في حياتك من خير سوف تجده و ستحصد ثماره في الاخره فـالله وعد المؤمنين جنات عدن جزاء . لاعمالهم التي قاموا بها في الدنيا فالايه تعد بمثابه بشاره للمؤمنين بانهم سيصلون الى هذا النعيم المقيم الذي وعدهم الله به خصوصا مع تلك التوكيدات الوارده مثل انه وكان لتاكيد على تحقيق الوعد الالهي وهو يشكل قاعده ايمانيه اساسيه للمؤمنين

المفهوم الثانى

الثبات على المبدا والمنهج فاللّه يقول (انه كان وعدا ماتيا)يعني ان هذا الوعد سيتحقق بلا شك فعليك أن تثق بوعد اللّه مهما كانت الضغوط وهذه. ا الثقه بان الطريق الذي اخترناه من الايمان له نهايه سعيده مضمونه عند اللّه حيث ان التعبير استخدم كلمه (ماتيا) لا يشير فقط الى تحقيق الوعد بل يبرز انه سيتم تحقيقه بطريقه ستفرح المؤمنين وذلك لان عباره ماتيا تعنى المجي والاتيان بالمطلوب

فاللّه لا يخلف وعده فعلينا ان نثق بانه سيجازينا على صبرينا وجهدنا وثباتنا وهذا اليقين يشجعنا على الاستمرار في العمل الصالح وتحمل المشقه مع العلم ان الثواب واقع لا محاله من الجزاء على العمل الصالح وهذا يدفعنا الى الاستمرار في العمل الصالح دون انقطاع

المفهوم الثالث

كما ان هذا الايمان باليقين بتحقيق وعد اللّه يعنى ان علينا التخطيط المستقبلي المبني على الوعد الالهي فنحن ص ائرون الى جنه النعيم ولهذا يجب علينا التخطيط لهذا المستقبل والتزود بالزاد الذي نحتاجه الذي يوصلنا اليه بالاع مال الصالحه وخوف اللّه فالتخطيط مهم لتحقيق الاهداف فيجب ان يكون التخطيط المستقبلي قائما على الوعود الالهي بخصوص الجزاء مع الاخذ في الاعتبار ان كل شيء سياتي في وقته ومكانه المحددين فلا داعي الى القلق او الاستعجال

الأمر الثانى

تبين الايه أن من صفات الجنه أيضا

(لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا)

/١

اي لا يسمعون اي كلام ساقط او باطل فالكلام الفارغ والسب والشتم وما لا طائله منه لا يسمعونه الا سلاما اي التحيات السالمه من اي نقص بما في ذلك الاقوال التي ترضي اللّه اهل الجنه

٢

(ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا)هذا يشير الى ان فى الجنه ياتون برزق من الطعام والشراب في اوقاتهم المعينه كلما شاؤوا ولا يوجد ليل ولا نهار بالمعنى المعروف بل هي اوقات يتم فيها الحصول على الرزق كنوع من التكريم وقد فسرها البعض بامرين يحدثان في الجنه او هي وقت الغداء والعشاء التي اعتاد عليها اهل الدنيا

فالايه تتضمن بيان الاتى :-

المساله الاولى

سلامه البيئه من اللغو

تبين الايه انه لايسمع اهل الجنه فيها كلاما باطلا او فحشا او كلاما لا فائده منه سيسمعون بدلا عن ذلك سلاما ك تحيه من اللّه ومن الملائكه ومن بعضهم البعض وهي تحيه خاليه من الاذى والمكروه

وهذا فيه

المفهوم الاول:-

تشير الايه الى اهميه الكلام الذي يبعث على السلام والراحه بدلا من الكلام البذيء والموذي ولهذا يجب ان نحرص على انتقاء كلماتنا بعنايه ونستخدمها لبناء علاقات ايجابيه وتقويه الروابط الاجتماعيه

المفهوم الثاني

استخدام الكلمات الطيبه في كل تفاعلاتنا:-

/١

يجب ان نستخدم لغه تعزز الثقه والاحترام المتبادل ونتجنب الكلمات التي تسبب الاذى والاهانه للاخرين

/٢

يجب تجنب اللغو والكلام الفاحش الذي لا فائده منه والذي قد يسبب الاذى للاخرين فالجنه خاليه من اللغو ويجب ان يكون كلامنا خاليا من اللغو قدر الامكان

المفهوم الثالث

من خلال تركيز الايه على ان السلام هو سلوك اهل الجنه يمكن استنتاج ان السلام في الدنيا مثل القى التحيه بين الناس والكلمه الطيبه هي سمه من سمات المؤمن الذي يتطلع الى الجنه

وبالتالى فان اللازم على المؤمن التخلص من الهموم والحقد والكراهيه فالجنه يسودها السلام والطمانينه مفاتيح للمؤمن يعيش في سعاده كامله ورضا تام ولهذا فان جنه المؤمن هو سلامه قلبه من الحقد والكراهيه فاللّٰه يقول(فنزعنا ما فى قلوبهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) و علينا تحسين العلاقات الانسانيه فنتعلم من الا يه ان تكون معاملتنا مع الناس طيبه وسالمه من الكلام الباطل والجرح فيجب التركيز على السلام والتحيه بدلا من الغيبه والنميمه واللغو استبدل السلبيه بالايجابيه اجعل بيتك مكان عملك مكانا للسلام يسودها الحب والكلمه الطيبه

المساله الثانيه

دوام الرزق

تشير عباره بكره وعشيا الى توفر الرزق باستمرار سواء في الاوقات التي كانت تشبه الغداء والعشاء في الدنيا ولا يعني ذلك ان هنالك ليل ونهار في الجنه حقيقيان بل هي نور دائم ويفهم من التعبير دوام النعيم ورفاهيته وسعته

المفهوم الاول

يربط اللّٰه الرزق بالعمل الصالح في هذه الايه حيث يضمن للذين يلتزمون بمبادئ دينيه واخلاقيه ان يتمتعوا بـ الرزق الوفير في الاوقات التي يحتاجونها وهذا المفهوم يعلمنا اهميه العمل الجاد والدعاء لضمان تحقيق الرزق و

السعاده

المفهوم الثاني

علينا ان نخطط لرزقنا بعنايه وان نسعى الى تحقيقه من خلال العمل الجاد ونستثمر في الفرص المتاحه لدينا مع التوكل على الله

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان الجزاء من جنس العمل فالايه تشير الى العمل الصالح في الدنيا لتفهم يجلب الجزاء الافضل في الاخره حيث رزق الله المؤمنين في الجنه ما يشتهون كما رزقهم في الدنيا

المساله الثالثه

رمزيات(بكره وعشيا) تستخدم هذه العباره لتوضيح معنى الرزق المستمر لاهل الجنه بطريقه يفهمها الناس الذين كانوا يعرفون قيمه وجبه الغداء والعشاء يمكن ان يكون المقصود هو انهم ياتون بارزاقهم في مقدار ما بين الصباح والمساء

المفهوم الاول:-

يفهم من عباره بكره وعشيا ان رزقهم في الجنه لا ينقطع وانما يتجدد ويتكرر وهذا يمثل تذكيرا لنا ان نعم الله في الحياه الدنيا لا تتوقف اذا ما وصلنا العمل الصالح والسعى المستمر لتحقيق اهدافنا واننا يجب ان نثق بان الله سيمنحنا الفرص التي نحتاجها لتحقيق احلامنا

المفهوم الثاني

الامتنان وشكر الله في حياتنا اليوميه يجب ان نشكر الله على الانعام التي لا تنقطع ونسعى جاهدين للحفاظ عليها من خلال العمل الصالح اذ ان المعاصي من اسباب شرود النعم

المفهوم الثالث

التعويض الالهي يعوض الله المؤمنين عن مشقه الدنيا بنعيم لا ينقطع في الاخره فقد اشار بعض المفسرين بكره وعشيا هي تعويض عن وقت الغداء والعشاء في الدنيا كما نقل عن الامام مالك

المبحث الثالث

تختم الايه بقوله تعالى (تلك الجنه التي نورت من عبادنا من كان تقيا)

تبين الايه ان تلك الجنه الموصوفه هي ميراث للمتقين من عباد الله اي ستعطى المتقين الذين يطيعون اوامر الله ويجتنبون نواهيه

فمعنى نورث:- نعطي وليست وراثه نسب بالضروره اي نجعلها لهم ميراثا

الامر الاول:-

تدعو الايه الى اتقاء الله وتقديم العمل الصالح كي نحصل على هذا الجزاء العظيم وهو ميراث الجنه الدائمه حيث ان مفهوم الارث في اللغه العربيه تعني البقاء والدوام فالجنه هي منزل للمتقين لا يرحلون عنه ولا يطلبون غيره ف من ضمن معانيه ان الجنه لهم بشكل تام لا يبغون عنها حولا وذلك من باب النعيم المقيم

الأمر الثانى

تقرر الايه ان وراثه النسب لا تسمن ولا تغني من جوع فالجنه يوم القيامه للمتقين تكون ارثا لهم دون سواهم ف الوعد من الله للاتقياء دون غيرهم فلا ينفع النسب والتباهي بانه ينتسب إلى احد الانبياء مثلا حيث ان بالوقوف على الايه نجد

ان مفهوم الميراث في الايه:- يشرح بانها ليست ميراثا بالمعنى الحرفي بل هي عطاء الهي دائم للمؤمنين الصالحين في الدنيا ويكافئون بها بعد اعمالهم وبالتالى فإن الذي يستحق هذا الارث هو المتقى فا الايه تبين ان المتقي هو الوارث الذى يستحق هذا الميراث ولهذا عليك ان تدرك ان الجنه الموصوفه التي وعدها الله هي من حق المتقين الذين يخشون الله ويطيعون في السر والعلن فهي ميراثهم الدائم الذي لا يزول ولا يغيرون عنه فهي جزاء التقوى فالتقوى هي مفتاح الجنه فالايه تسلط الضوء على التقوى وخشيه الله والاجتهاد في طاعته فهى الطريقه الوحيد للفوز بالجنه فهي جوهر النجاه في الدنيا والاخره

الأمر الثالث

ان المتامل للايه يجد أنها تهدف إلى. غرس الشوق الى الجنه ودفع ثمنها فاستخدمت اسم الاشاره تلك وهي للا شاره الى الجنه البعيده في الدنيا للدلاله على عظمتها وفخامتها لتاكيد ان الجنه المذكوره هي ذاتها الموعوده و السبيل للحصول عليها هو العمل الصالح فهذا التشويق لها يهدف الى تقويه الايمان بهذه الجنه التي هي عطاء الله للمتقين فشبه الله اعطاء الجنه للمتقين بعطاء الميراث والميراث هنا يعني انتقال الشيء من صاحبه بطريقه دائمه وثابته لا ترجع لصاحبها الاصلي فقال تعالى(نورث) بمعنى نجعل وارثا وهي استعاره العطاء المدخل على المتقين حيث اصبحت الجنه ميراثا فهذه الاستعاره للدلاله على ثبات هذه العطيه واستمراراتها لهم كما يثبت الميراث الوارد لتفهم ان الوصول الى هذا الميراث يتطلب

الايمان ...العمل الصالح ...التقوى

الايمان هو امر أساسى للوصول الى هذا الميراث اذ ان الايمان بوجود هذه الجنه امر مهم حتى يسعى الانسان الى العمل لما فيه مستقبله فلا قيمه للعمل اذا لم يكن هنالك ايمان والله قد قال في الايه السابقه (جنات عدن التي وعد وعد الرحمن عباده بالغيب)

كما ان الايمان بدون عمل لا قيمه له فما معنى انك تؤمن باليوم الاخر وتؤمن بالجنه والنار اذا لم يحصل منك استعدادا لهذا اليوم بالعمل الصالح ولهذا تربط الايه بين العمل الصالح وبين وراثه الجنه لتفهم ان اساس هذا الميراث هو العمل الصالح فهي ليست وراثه نسب او مال بل جزاء العمل الصالح والتقوى

كمان الانسان بعد الايمان يحتاج الى التقوى فعندما يؤمن الانسان بوجود الله ووجود الجنه والنار فان الانسان لا يحتاج الى ان تبرهن له عقيده يملكها اى وجود الله وانما يحتاج الى عقيده التقوى الذي يشعر فيها بوجود الله حيث ان هذه العقيده تكون اساس الفاعليه الايجابيه في سلوك الانسان في الحياه فالتقوى تعني مراقبه الله في السر والعلن بامتثال امر الله واجتناب نواهيه والشعور بوجود الله عندها يشعر الانسان بمسؤوليته فلا ينحرف في مساره فيترجم ايمانه باليقين بالجنه والنار الى ممارسات وسلوك ولهذا تبين الايه أن التقوى هي الطريقه

المباشره لميراث الجنه وليس النسب فالتقوى هي اساس النجاه فالايه تضع طريقا واضحا للنجاه وهو أن يكون العبد تقيا بطاعه الله وفعل ما امره به واجتناب نواهيه ومراقبه الله في كل فعل

القسم الأخير

يختم المقطع بقوله تعالى.

وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السماوات والا رض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)

اولا

تشير الايه الى. ان الملائكه لا تنزل من السماء الى الارض الا بامر الله وان الله محيط علمه بكل شيء فلا ينسى شيئا من امور الدنيا او الاخره وما بينهما وتوكد الايه ان الله كامل وغير ناس وان تأخر نزول الوحى لا يعني اهما لا من الله بل هو لحكمه منه فقال تعالى.

(وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا)

وهذا فيه

تاكيد جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان نزول الملائكه ليس باختيارهم بل هو امتثالا لامر الله تعالى فقط وهذا يبين خضوع الملائكه المطلق لاوامر الله

السبب لهذا التاكيد :-

السبب للتأكيد مرتبط بسبب نزول الايه حيث ذكر المفسرون ان الايه نزلت عندما استبطا الرسول صلى الله عليه وسلم نزول جبريل بالوحي واشتقت نفسه اليه والى المواساه بالوحي فقال له لو تاتينا اكثر مما تاتينا تشوقا اليه وتوحشت لفراقه وليطمئن قلبه بنزوله

فانزل الله الايه (ما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا

وان جبريل قال للرسول صلى الله عليه وسلم وانا اكثر اشتياقا اليك ولكني مامور لا انزل اليك الا عندما تقتضي حكمه الله ذلك فيامرني فانزل فنزلت الايه وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا)

فجبريل يوكد للنبى صلى الله عليه وسلم انه ليس له وللملائكه من الامر شيء فهم يفعلون ما يؤمرون كما وصفهم الله فى موضع آخر (لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) فهم عبيد مأمورون

فقال تعالى. (وما نتنزل الا بامر ربك جبريل)

/٢

تشير الايه الى. احاطه الله علم الله الشامل والمطلق بكل شى فقال تعالى(له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك)

قال المفسرون ان قوله له ما بين ايدينا اى ما يستقبل من امر الاخره او الامور المستقبليه مثل احداث الاخره و

الثواب والعقاب

وما خلفنا الامور الماضيه مثل ما مضى من امر الدنيا

وما بين ذلك اي ما بين الدنيا والاخره وقيل ما بين نفختين او الامور الحاضره اين يكون فى الحاليه بين الماضي والمستقبل بمعنى اخر كل ما كان وما يكون هو تحت علم الله ولا شيء يغيب عنه

واذا اعتبرنا ان الخطاب يتحدث عن رد جبريل واحيا من الله فيمكن أن نقول ما بين ايدينا اي ما هو امامنا وما خلفنا اى من ورائي وما بين ذلك اي جبريل بانه في قبضه الله فاموره كلها في قبضه الله فلا يمكن ان يتحرك حتى حركه واحده اذا لم يامره الله لبيان

ان نزوله بالو حي هو تنفيذا لامر الله

/٣

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينساه فتاخير نزول الوحي ليس نسيانا من الله بل حكمه يعلمها والله سبحانه وتعالى لم ينسى نبيه ولم يهمله بل هو على عنايه دائمه به كما قال تعالى (ما ودعك ربك ما قلى)

وهذا فيه الاتى

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان كل شيء يحدث في الكون هوبامره وتدبيره تعالى فالملائكه لا تنزل من السماء الى الارض الا باذن الله فلا شيء يحدث دون تدبيره وهذا يدعونا الى التسليم المطلق بتدبير الله والاطمئنان لتدبيره فهو المدبر المطلق لامور الخلق

المفهوم الثانى

الاعتماد على الله وتفويض الامور اليه

عليك ان تدرك ان امورك كلها بيد الله سواء ما مضى من الدنيا او ما هو امامنا في الاخره وما هو بين الدنيا والا خره فكلها واقعه في قبضه الله ولا نملك من امورنا شيئا فكل شيء هو بيد الله وبالتالي فعلى الانسان المؤمن الاع تماد على الله وتفويض امره اليه في السراء والضراء وعدم القلق على المستقبل وهذا فيه تحرير النفس من العبوديه لغير الله لانك عندما تستشعر ان الله هو المالك الوحيد تتحرر من عبوديه البشر

المفهوم الثالث

تعلمنا الايه ان ان نسلم جميع امورنا لله لان ما في السماوات وما في الارض وما بينهما ولا يقع شيئا الا باذنه وهذا التسليم يريح القلب ويمنع القلق عن المستقبل ويساعدنا على اتخاذ القرارات الصائبه دون خوف من الخطا او التردد

المفهوم الرابع

عليك ان تومن لان علم الله شامل يحط بكل شيء في الماضي والحاضر المستقبل له ما بين ايدينا وما خلفنا وما

بين ذلك فهو يعلم ما يحدث في الدنيا والاخره وما يكون قبل الخلق وبعده ولا يخفى عليه شيء

المفهوم الخامس

يجب عليك ان الا تقلق بشان المستقبل لان الله عالم بكل شيء والله لا ينسى احد ولهذا يجب علينا ان نصبر على الاقدار ونثق بان كل شيء يحدث وفقا لعلمه وحكمته

المفهوم السادس

ان تاكيد الايه ان الله لا ينسى ولا يهمل اي شيء امر يجب ان نستحضره في حياتنا ونسعى الى رضاه وان تكون حياتنا كلها لله فهذا فيه درس عظيم يبعث على الطمأنينة بان الله لم يهمل امرك وهو يدبر كل شيء بحكمه

المفهوم السابع

عليك ان تدرك ان الله قد انزل على نبيه كل ما نحتاج من احكام لحياتنا وبينه وبالتالي فانما امرنا به الله في كتابه علينا القيام به وتنفيذه فان امر بفعل معين فعلينا القيام به وان جاء الامر بالنهي والترك لفعل وجب علينا ان نتوقف عن فعله وان ما سكت الله عنه ولم يبين لنا رسوله فهو المباح لان الله لم ينسى شيئا والعياذ بالله فلا نكلف انفسنا بما لم يامرنا الله به ولا نترك ما امرنا به

ثانيا

تستمر الايات ببيان ان الله هو صاحب الملك والسيطره لكل شيء في الكون وبما يشهد له بالوحدانيه المطلقه فقال تعالى (رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده و اصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)

الايه فيها تاكيد ملكيه الله المطلقه للسماوات والارض وما بينهما فتذكر ان الله هو الخالق والمالك والمدبر لكل شيء الذي لا معقب لحكمه فله الربوبيه على السماوات والارض وما بينهما فلا شريك له في خلق الكون ولا معاون ولا في الامر والنهي والتصرف في الكون فهو الذي يحكم الكون كله فقال تعالى. (رب السماوات والأرض وما بينهما)

وهذا فيه

المفهوم الاول

فالايه كما وصفها ابن تيميه جمعت انواع التوحيد الثلاثه الربوبيه الالوهيه وتوحيد الاسماء والصفات

فتاكد لنا انه لا مثيل لله في ملكه وربوبيته فهو خالق السماوات والارض وما بينهما ثم تدعوا الى وحدانيه العباده لله فلا تكون الا لله وحده لانه الخالق والمدبر المالك لكل شيء فلا يستحقها الا هو ولهذا يفهم منها أن اللا زم على المسلم ان يمتثل الاوامر الالهيه ويخضع لربوبيه الله وملكه وسلطانه مثل ما خضع الكون كله من السماوات والارض وما بينهما ومثل ما خضع وتخضع الملائكه وجبريل لسلطان الله وربوبيته فكيف لك ان تكون شادا ايها الانسان وكيف تتخذ اولياء من دون الله وانت في قبضه الله وسلطانه فيجب عليك ان تخضع كما خ ضعت السماوات والارض والملائكه لله عز وجل

المفهوم الثاني

يستلهم من الايه عده رسائل عمليه تتمحور حول التوكل على الله والاستمرار في عباده الله والتفاني فيها مع ادراك انه لا مثيل له ولا شبيه له وتشمل هذه الرسائل الاخلاص في العباده فالزمنا ان تكون كل اعمالنا الدينيه و الدينويه موجهه لله عز وجل واوجب ان تكون خالصه لوجهه الكريم

المفهوم الثالث

تبين الايه ان الواجب على المسلم ان يدرك ان العباده هي الخضوع والخشوع لله فى جميع شؤون الحياه لا كما يصورها البعض بانها الصلاه والصيام والحج فهذه ليست هي العباده وحدها بل هي كل نشاط وكل حركه وكل نيه يجب ان تتجه الى الله وهذا يتطلب منهج حياه كامله يعيش فيه الانسان يعبد الله في كل كبيره وصغيره

المفهوم الرابع

تضع الايه المسلم امام مسؤوليته فتبين ان تنفيذ امر الله والامتثال والخضوع له امر سوف يصاحبه المشقه و التعب ستجد انك بحاجه الى مقاومه الشهوات والملذات والمشقه في القيام بالعبادات فى كل شيء تعمله في الحياه فانك سوف تتعرض للمتاعب فانت عندما تريد ان تفعل عمل فيه امر الله او تمتنع عن فعل وحركه او تصور او في العالم وعاطفه تجد صعوبه فيها ولهذا فان هذه المساله تحتاج الى الصبر ولذلك نجد الايه تذكر مشقه العباده وتحث على الصبر فتبين أن العباده ليست سهلا دائما بل تتطلب جهودا ومجاهده للنفس ولذلك تشدد على ضروره الصبر عليها حتى الممات لانها تتطلب التغلب على الشهوات والعوائق فيقول تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته)

وهذا هو نداء العباده والصبر وقد جاء بصيغه قويه تطلب من العبد اظهار التذلل في اشد الظروف فهي ابلغ من العباده العاديه ويفهم من هذا النداء ان العباده ليست مجرد شعائر بل هي منهج حياه شامل يتطلب الصبر ف المطلوب منك تحويل الحياه اليوميه من عمل وشان خاص الى عباده بان تتوجه القلوب الى الله وحده كما تتجنب شوائب الشرك والشهوات

المفهوم الخامس

تختم باستفهام بلاغى (هل تعلم له سميا) ليؤكد انه لا يوجد احد يشبه الله عز وجل في ذاته او صفاته وافعاله وهو سبحانه وتعالى منفرد لا نظير ولا مثيل ولا شريك له وله الكمال المطلق ولا يوجد احد يستحق العباده سواه فمهما بلغت مكانه المخلوق فلا يساوي شيئا امام عظمه الخالق سبحانه وتعالى

ولهذا جاءت الايه بتحذير المسلم ان يطلق على الله عز وجل شبيها او نظيرا أو مثيل لان ذلك يخرج من مسار العابد لله والموحد فيصير مشركا فالله ليس كمثله شى ولا نظيره لله عز وجل فقال تعالى(هل تعلم له س ميا)فيتبين اهميه افراد الله بالعبوديه والالوهيه والربوبيه وتنزيه عن المثيل والنظير والشبيه

المقطع الثالث

القسم الاول

تبدا ايات هذا القسم الاول بالحديث عن فساد عقائد اهل الشرك الذين يستبعدون العوده للحياه بعد الموت وينكرون البعث والنشور والحساب والعقاب ويكون منهم الاستعلاء والتفاخر والاغترار بالمال والجاه والسلطان ولا ينتفعون بقراءه التاريخ هؤلاء الذين يستقبلون الحق بالاستهزاء والسخريه

ونجد ان القران الكريم يبدأ بذكر اقوالهم مبينا الشبهات التي يثيرونها ثم ياتي بالرد على ذلك التصور الفاسد الذي يناقض العقل والمنطق حيث ان ذلك يكذبه حقيقه خلق الانسان من العدم ثم يمضي السياق بعرض مشاهد يوم القيامه والمال الذي يصير اليه الناس المؤمنون و الكفار فقال تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعنن من كل شيعه ايهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم أولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا أى الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا قل من كان في الضلاله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا)

اولا

تعرض النصوص جانبا من مظاهر فساد المشركين واقوالهم وشبهاتهم التي يثيرونها فقال تعالى(ويقول الانسان ا ئذا ما مت لسوف اخرج حيا)

الايه تشير الى

/١

الى استبعاد الانسان الكافر للحياه بعد الموت فقال تعالى. (ويقول الانسان)

فهذا القول ليس من كل انسان بل هو من الانسان الكافر لان الحديث عن الانسان الكافر والشبهات التي يثيرها كونه ينكر العوده للحياه بعد الموت وليس المراد به كل انسان

/٢

تذكر الايه قول هذا الانسان الكافر المنكر للحياه بعد الموت بانه يقول مستنكرا ومكذبا بالبعث(ائذا مامت)

اذ ان عله الكافر هو انه يقول اذا مت وفنيت كيف ساخرج من قبري بعد ان اكون ترابا ورفاتا وينظر انه ليس هنالك حكمه لعودته للحياه بعد الموت ينظرن أن الامر ليس متعلقا بقدره الله

ولهذا يقول (لسوف اخرج حيا)فانكارهم للبعث والنشور امر شائع بين الكفار

ولذلك نجد أن الرد ياتي من المولى عز وجل لدحض انكار هؤلاء للبعث الرد على هذه الشبهات يتضمن ثلاثه امور (اثبات كمال قدره الله ...تقرير كمال علم الله ...تقرير كمال حكمه الله)

المبحث الأول

اثبات كمال قدره الله المطلقه::.

فيقول تعالى(او لا يذكر الانسان ان خلقناه من قبل ولم يك شيئا)

يبدا باثبات قدرته سبحانه وتعالى الشامله في الخلق والاحياء فيستدل بخلق الانسان من العدم بانه دليل على قدرته على البعث والنشور واعادته الى الحياه بعد الموت

والإنسان لاينكر أن الله خالقه لان الانسان بفطرته يعرف ربه فهو مفطور على هذه المعرفه ولهذا يخاطب الله الا نسان بهذا الاسلوب لان اعتراض هذا الانسان ناتج عن الجمود الذي اصاب عقله واصابته الغفله فجعلته ينسى خلقه وينسى كيف خلق اصلا ومن الذي خلقه واوجده قبل ذلك في الدنيا وهو لم يكن شيئا يذكر هذا السؤال يتوجه الى عقل الانسان الذي لا ينكر ان الله خلقه من العدم واوجدوا في الارض من قبل ولم يكن شيئا

فالمولى يتعجب بهذا السؤال الذي فيه انكار على الكفار انكارهم للعوده للحياه بعد الموت وانكارهم البعث و النشور فرد عليهم مباشره يخبرهم انهم في غفله والا فان العقل والمنطق يؤكد ان الاعاده اسهل من البدايه فلقد خلقهم من عدم ولهذا فإن اعتراضهم سخيف لا يقبله العقل والمنطق فلو ان الانسان طرح على نفسه الاسئله سالفه الذكر فان الدليل موجود في ذات الانسان شاهدا عليه لو انه فكر في نفسه كيف جاء الى الحياه من العدم فان نتيجه هذا التفكير فيها الاجابه على. تساؤلات هذا الانسان بان الذي اوجده اول مره قادر على اعادته مره اخرى بعد الفناء فالدليل موجود في. عقل الإنسان داخله لان الانسان مفطور على معرفه ربه وتوحيده ومحبته فهذا التذكير يساعد على تعزيز الايمان فى نفس الانسان بوجود الله وقدرته المطلقه وعلى أن وجود الانسان فى الحياه لحكمه فلابد من الجزاء والثواب والعقاب فالله لم يخلق شيئا عبثا فلو فكر الانسان لاستطاع ان يصل الى هذه النتيجه فالله يقيم الحجه على هذا الانسان من ادله تنبع من ذات هذا الانسان الذي لا ينكر ان الله خلقه من العدم وبالتالي فكيف ينكر ويعترض على قدره الله باعادته الى الحياه بعد الموت فهذا اسهل من البدايه

وعلم الله شامل لا يخفى عليه شيء كما بينت الايه السابقه فمهما امتزجت ذرات الانسان في التراب فان الله قادر على فصلها والله لم يخلق الناس عبثا وانما خلقهم لحكمه

وهذا فيه العديد من المفاهيم

المفهوم الاول

تبين الايات ان الواجب على الانسان استعمال عقله والتفكير وادراك منزلته في هذا الكون بان الله كرمه بان سخر له هذا الكون والا فهو اضعف المخلوقات وبالتالي فعليه ان يتذكر ان الله خالقه كما خلق الكون باسره وان الله جعله سيدا على هذا الكون ليقوم بعباده الله فلم يخلقه عبثا ولا يغفل عن حقيقه ان الله اوجده من العدم وبالتالي. فهو قادر على اعادته للحياه بعد الموت

المفهوم الثاني

التاكيد على دور الفكر :؛

تشجع الايه على التفكر والتدبر في خلق الله للانسان فمن خلال النظر في بدايتنا يمكن ان ندرك قدره الله وتدبيره وبالتالي نتخذ قرارات حياتيه اكثر حكمه وعقلانيه

المفهوم الثالث

اهميه مواجهه الشكوك والتساؤلات::

قد يواجه الانسان تساؤلات وشكوك حول البعث وغيره من الامور الايمانيه ولهذا فان الايه تقدم لنا دليلا عقليا واضحا ليعتمد عليه في مواجهتها للتساؤلات وتقويه الايمان

المفهوم الرابع

ان معرفه الانسان انه خلق من العدم وان الله جعله سيدا على. الكون يجعله اكثر شكرا وامتنانا لله على نعمه الحياه ويدفعه للعيش في طاعه الله ورضاه

المفهوم الخامس

ان اللازم على الانسان ان يكون في يقظه دائمه مدركا انه خلق لحكمه وانه لابد من الحساب والعقاب فهذا الوعى هو الذى يميز المؤمن عن الكافر لان الكافر لايعى انه يعيش فى هذه الحياه لغايه وهدف فهو بذلك يفقد وعيه لانه يكون فى غفله فانكار البعث هو نتيجه لغفله الانسان عن حالته الاولى ولهذا فعل الانسان الا ينسى حقيقه انه مخلوق خلقه الله وان الله قادر على اعادته للحياه بعد الموت فالله يقول في الحديث القدسي كذبني ابن ادم ولم يكن له ان يكذبني وشتمني ولم يكن له ان يشتمني اما التكذيب فهو قوله ان الله لا يقدر على اعادته للحياه مره اخرى بعد الموت ....الخ

المبحث الثانى

تنتقل الايات الى بيان تاكيد البعث والنشور وحشر الكافرين مع شياطينهم والتحذير من اتباع وساوس الشيطان وتصوير يوم القيامه كواقع لا مفر منه فقال تعالى (فو ربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم ج ثيا)

/١

ابتدات بالقسم الالهى بذاته العظيمه لتأكيد الحشر لهؤلاء المكذبين وتحقيق البعث والنشور فقال تعالى (فوربك لنحشرنهم والشياطين)

/٢

تاكيد انه سوف يجمعهم مع الشياطين صفا واحدا لانهم تولوا الشياطين

/٣

انه سوف يحضرهم ويجعلهم حول جهنم قعودا وقياما باركين تمهيدا لقذفهم فيها

وفى هذا الاتى

الأمر الأول

تدعوا الايات إلى استحضار الانسان مسؤلياته وتبعات أفعاله فلابد أن يقف أمام الله للحساب والعقاب ولابد من البعث والنشور والحشر ولهذا ابتدات الايه بهذا القسم الالهى بذاته العظيمه (فوربك لنحشرهم والشياطين ...الخ

لتأكيد الحشر لهؤلاء المكذبين وتحقيق البعث والنشور وهذا لان الكفار ينظرون للحياه نظره ماديه لاتخرج عن نطاق تحصيل الشهوات والملذات فهم لا يؤمنون ان بعد الموت بعث و نشور فهذه هي نظره الماديين للحياه ولذلك لا ينظرون انهم مسؤولون عن افعالهم فهم يسعون لارتكاب الجرائم ولاشباع رغباتهم و واهوائهم ولهذا جاء قسم الله بذاته العظيمه للدلاله على اهميه الامر وإثبات البعث والنشور

وهذا فيه

المفهوم الاول

ان اللازم على الانسان ان يدرك انه خلق لحكمه فلم يخلق عبثا ولذلك توضح الايه ان الانسان مسؤول عن اختياراته في الدنيا فاعماله لها عواقب في الاخره وسوف يحاسب عليها يوم القيامه حيث سيحشر الكافر هو وال ضالين من الشياطين

المفهوم الثانى

تدعوا الايه الى. الايمان باليقين ان البعث والحساب حق لا مفر منه وهذا يوجب علينا ان يكون هذا الايمان حاضرا في سلوكنا اليومي مما يدفعنا الى العمل الصالح وتجنب المعاصي فالله قد اقسم بذاته العظيمه على البعث والنشور والحساب والجزاء لتفهم ان كل عمل سوف تحاسب عليه وهذا يدفعنا هذا الايمان يدفعنا الى المسار الصحيح ويحمينا من الانحراف

الأمر الثانى

تبين الايه ان سبب انحراف الناس وضلالهم وهلاكهم يعود الى تولى الشياطين حيث ان ابتعاد الناس عن عقيده التوحيد يجعل الناس عرضه للهلاك والوقوع في مصيده الشيطان الذي يوسوس لهم ويوقعهم في الغفله الشديده حتى يفقدون الوعي ويتصورون ان الدنيا هي نهايه المطاف وانه لا يمكنهم العوده الى الحياه بعد الموت فهذه الغفله ناتجه عن وساوس الشيطان التي دفعتهم الى الاعتراض والانكار ولهذا نجد ان الايه تصف الايه مشهد يوم القيامه بانه مشهد مهيب حيث سيتم جمع الكافرين مع شياطينهم ويكونون حول جهنم باركين وعلى ركبهم القائد ومن تبعه فى الضلال في مشهد يعكس شده الهول والعجز قعود على ركبهم على حافه الهاويه تمهيدا للرمى بهم من فيها وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تاخذ المشهد بجديه وتستحضر هذا المشهد فتحذر من ان تقع فريسه الشيطان عليك الابتعاد عن الكبر و التجبر حتى لا يكون مصيرك ان تحضر الى مشهد يوم القيامه تابعا ومقودا من الشيطان بموقف فيه الذل والخزى تجثو على ركبك ذليلا صاغرا

وهو ما يفهم منه أن الوقايه من هذا الموقف يكون بالاستيقاظ من الغفلة من خلال الايمان بالبعث والنشور انه ات لا محاله وان كل من انكره سوف يحشر مع الشياطين الذين اضلوه في الدنيا وهذا الايمان ينبغي ان يكون ايمانا ب اليقين حتى تتخلص من امراض الشبهه وحتى يكون منك الامتثال لاوامر الله ونواهيه والتوجه الى الله بالعباده وله وحده جل وعلا لاشريك له والصبر على تكاليف العباده لله

المفهوم الثانى

التحذير من أصدقاء السوء

تظهر الايه ان صحبه السوء من الشياطين تتبع اصحابها يوم القيامه مما يستلزم الحذر من مصاحبه من يضلون عن الطريق المستقيم من شياطين الانس والجن فالمرء سيحشر مع صحبه من الضالين

فعلى المرء ان يدرك ان العلاقه مع اتباع الهوى والشيطان تجلب الضرر له في الدنيا والاخره وهذا يعني ان نبتعد عن كل ما يوسوس لنا بالشر ويسعى لاغوائنا عن الطريق الصحيح

المفهوم الثالث

حقيقه التابع والمتبوع فتؤكد على ان الكافر وشيطانه لهما صله تبعيه وان من يتبع الشيطان سيحشر معه في السلسله نفسها

الأمر الثالث

كما ان القسم بالذات الالهي يؤكد اهميه الامر وهو ما يدعونا

المفهوم الاول

تدعونا الى الايمان باليوم الاخر والابتعاد عن وساوس الشياطين واستشعار عظمه الله وقدرته وان نتذكر ان كل ما نفعله سنحاسب عليه في يوم القيامه وانه لا خلاص لنا من هذا المشهد الا بالمسارعه الى التوبه والاستغفار و العمل على طاعه الله وترك ما يغضبه لتجنب هذا المصير الاليم

المفهوم الثانى

كما ان التركيز على اهميه القسم يلزم المسلم الاخذ للامر على محمل الجد فاللازم ان تتلقي التوجيه بالجديه ولي س التسليه شانه شان القصص والاساطير فيجب على المسلم ان يتخلص من الكبر والغرور والغطرسه ويتوجه الى الله مخلصا ويكون في استنفار دائم من ان يتبع عدوه اللدود وهو الشيطان رجيم حتى لا يكون قرينه في يوم الحشر

المبحث الثالث

ما زالت الايه تتحدث عن اهوال يوم القيامه مبينه الصوره التي يتم عليها فرز المتجبرين والطغاه وتقسيمهم الى مجموعات ومن ثم الرمي بهم الى جهنم فقال تعالى(ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن عتيا)

يعني ان الله عز وجل سيخرج من كل جماعه من الكفار والعصاه اشدهم تكبرا وعصيانا وتمردا على الله ليقدموا

الى جهنم حيث يبدا بالعذاب الاشد فالاشد

المعنى التفصيلي

/١
(ثم لننزعن)نخرج ونستخرج

/٢
(من كل شيعه) الشيعه تعني الامه الجماعه والفرقه والطائفه من الكفار الذين تعاونوا على الضلال والكفر

/٣
(ايهم اشد على الرحمن عتيا)ايهم اعظم في العصيان والتمرد والاستكبار على الله فعتيا مصدر بمعنى التكبر و الظلم والعصيان

ليكون المعنى الكلي:-

ان الله سبحانه وتعالى يحشر الكفار يوم القيامه ثم سياخذ من كل جماعه الرؤساء والاكابر في الاجرام ويدخلهم النار مقدما في البدايه اشدهم عصيان وتمردا على الله

وهذا فيه

الموضوع الاول

تبين الايه كيفيه حساب الله تعالى لمن استحق العذاب يوم القيامه

/١
انه سيتم يوم القيامه حشر جميع الاشقياء من كل طوائف الكفار في جهنم فالحشر والعذاب لهم جميعا

/٢
انه بعد الحشر سيتم استخلاص من كل جماعه او شيعه من الكفار المجموعه الاكثر تمردا وعصيانا لتبدا بها عقوبه الله تعالى وهذا في بيان الاختصاص بالعقاب

/٣
تبين الايات ان هناك تفاوت الدرجات في العذاب بعد المجموعه الاولى سيعذب الاشد فالاشد مما يشير إلى أن ا لعذاب سيكون متفاوتا بناء على حجم الجريمه

الموضوع الثانى

تبرز الايه العدل الالهى في العقاب فتبين أن العذاب لكل الكفار الا انه سيتم توزيع العذاب بحسب اعمالهم وان

المتكبرين سيكونون في اسوا حال لان كلمه عتيا تعني انه سيبدابالمتكبرين والمتمردين عن عباده الله فقال تعالى (ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن عتيا)

فالعقاب ينال الاشد تمردا واستكبارا بالدرجه الاولى فهؤلاء يقدمون بالعذاب ثم سيلحق بهم اتباعهم كما عرفنا فى مواضع أخرى سابقا انه يحصل اللعن بينهم ا حيث يطالب المتبوعين بتعذيب متبوعهم ومع اعترافهم بانه لا فضل لهم عليهم

وهذا فيه

المفهوم الاول

علينا ان ندرك ان الله سيحاسب الجميع بشكل عادل بناء على اعمالهم ولهذا يجب أن نتذكر ان افعالنا لها عواقب واننا مسؤولون عنها

المفهوم الثانى

علينا ان نحذر من الظلم والفساد لان الله سيحاسبنا على جميع اعمالنا

المفهوم الثالث

يؤخذ من الايه بضرورة الابتداء بالاشد في اي عقوبه فعندما يرتكب المجرم عده جرائم فان العقوبه تبدا بالاشد

المفهوم الرابع :

يجب علينا تعزير الظالمين وعدم التساهل مع المسيئين

المفهوم الخامس

تحذر الايه الأكابر من التجبر والتكبر وتحذر الضعفاء الذين يتنازلون عن شخصياتهم وادميتهم وانسانيتهم خوفا من بطش الاكابر والساده من ذلك السلوك فتدعوالمتجبرين الى ترك الكبر والابتعاد عن الظلم والفساد وتدعوا الضعفاء الى الاعتزاز بالحق وتدعوا الجميع إلى الخوف من الله فهو سوف يحاسب الجميع فتظهر الايه لنا نهايه التكبر الغطرسه والصد عن الحق فقال تعالى ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن عتيا) فالانسان يجب ان يكون متواضعا وخاضعا وخاشعا امام الله

المفهوم السادس :-

تدعونا الايه الى مواجهه الظلم وعدم القبول به وعدم التنازل عن حقك فلا تخشى الظالمين وعليك ان تتذكر نهايه المتكبرين في هذا الموقف

المفهوم السابع

تدعو الايه الى الحذر من التعاون على الباطل والتكتل على الظلم والمعصيه فتبين ان الله ينزع من كل طائفه من

المجرمين (ايهم اشد على الرحمن عتيا)لتدعوك الى الابتعاد عن الظلم والظالمين

المبحث الرابع

تنتقل الايات لبيان علم الله المطلق في محاسبه من يستحق العقاب فلا احد يعاقب الا بعد حساب دقيق لكل ف رد فقال تعالى

(ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا)

اي ان علم الله محيط بمن هو اولى صليا بالنار فالله لا ياخذهم جزافا ويعلم من اسوا منزله ومن يستحق ان يكون اول المقذوفين

وهذا فيه

الدرس الاول

الايه تؤكد على شمول علم الله بكل خلق فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ومن اشد الكافرين واكثرهم طغيانا ويعلم ما هي درجه استحقاقهم للعذاب وهذا فيه اشاره الى عدل الله في عقاب الكفار بعد ان ذكر قدره تعالى في الجزاء ذكر العلم الشامل لله وهذا لان الجزاء لا يتحقق الا بامرين بالعلم الشامل وبالقدره على معاقبه المذنب لانك لو قلت انك ستعاقب فلان وانت غير قادر على عقابه وتصدر حكم بحقه كما تفعل بعض الدول الضعيفه عندما تصدر احكام باعدام زعماء دول عظمى فان هذه الاحكام تصبح مصدر للسخريه والضحك لا نه ليس في قدرتهم تنفيذ هذه العقوبه ولهذا نجد ان الله لا يذكر العقوبه والجزاء الا ويذكر قدره سبحانه وتعالى على تحقيق الجزاء بان الناس لا يستطيعون الافلات من عقابه

اما الامر الثاني في العقوبه فهو العلم بما فعله المذنب من ذنوب حتى يكون العقاب عادلا فلا يكون الحساب و المؤاخذه جزافا فاذا كنت لا تعلم ما فعل المذنب واصدرت عليه العقوبه دون وجود الدليل القاطع فهذا يعني ان العقوبه ليست قائمه على العدل ولهذا يؤكد الله علمه الشامل باحوال خلقه وحتميه عذاب الكافرين في جهنم وانهم الاحق بها وان هذا الجزاء من عدل الله وحكمته لانه محيط علما باعمال العباد كلهم وبمن يستحق منهم العذاب ولهذا جاء الاستدراك والتخصيص بجمله(ثم لنحن ا علم) بعد ذكر اولئك الذين ينزعون من كل شيعه لتستدرك معنى الاحاطه بالعلم وتؤكد ان الله هو الاعلم بحال هؤلاء بعد ان ذكر قدرته المطلقه على نزع هؤلاء الا كابر والقذف بهم في نار جهنم لتاكيد امرين القدره والعلم فيشير الى انه تعالى هو الاحق بالعلم من غيره

الدرس الثانى.

ان الله عز وجل عادل وهو يعلم من اولى بالعذاب فى النار ومنهم الكافرين الذين استحقوا الخلود فيها لتفهم ان العذاب ليس عشوائي بل هواستحقاق بناء على الافعال وقد ذكر كلمه صليا

اشاره الى الخلود في نار جهنم لان الصلي يعني الخلود في نار جهنم الحاره فهولاء هم الاحق بها اذ ان هنالك من يـ ذنب من الموحدين فيدخل جهنم من الموحدين لكنه غير خالد فيها

المهم هنا ان تفهم ان الله لا يؤاخذ احدا جزافا وانما يؤاخذ بالعلم فان علم الله شامل وقدرته مطلقه والايه ترد على الكفار فلا يظنون انهم سينجون من عذابه وتؤكد لهم انهم سيحاسبون وسيجزون بما يستحقون ولا

يستطيعون الافلات من عقابه

المبحث الخامس

عليك ان تعلم ايها المؤمن ان هذا الموقف سوف يكون مشهودا لجميع البشر بما فيهم المؤمنون فقال تعالى (وما منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)

الأمر الأول

تشير الايه الى. ان كل انسان سيرد على نار جنهم جنهم يوم القيامه والى أن كل إنسان سيواجه يوم الحساب و الجزاء بغض النظر عن مكانته في الدنيا وان كل إنسان لابد أن يرد على. نار جهنم فيترك الكافر وينجى الله المتقى

الأمر الثانى

السؤال هنا هل يدخلها المؤمن ام لا؟

ذهب البعض للقول ان المومن لا يدخلها

ومنهم من قال يدخلها المؤمن والكافر ولكن لا يعني هذا الخلود فيها لكل من دخلها فالمؤمنون ينجون منها بينما يترك الكفار فيها

الأمر الثالث

ماهو مفهوم الورود ؟ والفرق بينه وبين الحتميه فى الايه ؟

الورود الفاظ له معاني عديده عند المفسرين وهذا الاختلاف يقوم على اساسين الدخول والمرور فوق الصراط

حيث ان البعض ذهب الى ان المعنى هو الدخول

وهذا ما ذكره ابن عباس وقد اعترض عليه نافع فقرا ابن عباس (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون)وقوله(يقدم قومه يوم القيامه فاوردهم النار) فتمسك ان المعنى هو الدخول فى سياق الايه فاوردهم النار فيه التحدي هل تستطيعون الخروج منها فقالوا ان دخولها لكل من المؤمن والكافر لكن المؤمنين ينجيهم الله منها فتكون بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم

اما الراي الثاني وهم الذين قالوا انه ليس دخول وانما مرورا فوق الصراط اي ان الورد مجازي فيرون العصاه و المجرمين وهم ينزعون ويقذفون فيها و قالوا ان الايات الوارده في سوره الانبياء اوضحت ايضا شان المؤمنين فقال تعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله /لا يسمعون حسيسها) وان الايه الوارده في سوره مريم ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) قد ذكرت قبلها (نحشر المتقين الى الرحمن وفدا)وان الايه في سوره الحديد بشان المؤمنين قد قال الله في المنافقون (يوم يرى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بي ن ايديهم)

فالاعمال تحمي المؤمنين من السقوط اثناء المرور على الصراط وتكون لهم نورا والحديث الصحيح ايضا عن ابي

هريران الرسول صلى الله عليه وسلم قال يضرب الصراط وان فيها شوك كمدان فمنهم من ينجو)فالورد هو بـ المرور على الصراط المستقيم كما ورد في الحديث في فضل السجود في صحيح البخاري ثم يجعل الله النجاه للمتقين اما الكفار والمنافقون فيسقطون فيها

وهذا فيه

المفهوم الاول

توجيه للمؤمن بان عليه ان يستعين بالاعمال الصالحه لتكون له نورا فيمشي على الصراط ولا يسقط فيها فهو بحاجه الى النور الذي يجعله يمر ولا يسقط في جهنم وهذا النور يكون بالاعمال الصالحه فقوله تعالى حتما مقضيا) ياتي هذا للتفريق كنتيجه لحتميه قضاء الله بان كل انسان واردا للنار ولكن النجاه والترك فيها يعتمد على اعمال الانسان

المفهوم الثاني

فيها دعوه الى تقوى الله عز وجل اذ ان النصوص تنص بوضوح على ان الله سينجي الذين اتقوا ربهم وفعلوا المامورات واجتنبوا المحرمات هم الذين يمرون فوق الصراط وينجيهم الله وان الظالمين هم الذين يتركون في جهنم

المفهوم الثالث

تاكيد سلطان الله المطلق بانه قادر على انجاء المؤمنين وابقاء الظالمين في نار جهنم

المفهوم الرابع

عليك ان تدرك ان مصيرك مرتبط بعملك في الدنيا فالحسنات هن اللاتى يكون بهن النجاه والايه تبين لنا ان الطريق للنجاه يكمن في التقوى وان من يخطئ يمكنه ان يتوب ويعود الى الطريق الصح فهنالك فرصه عظيمه لنا قبل فوات الاوان

ثانيا

تبين الايات الاسباب التي جعلت الكفار يقعون في الغفله ويستبعدون حصول الاخره والحساب والعقاب وكيف انهم عطلوا عقولهم وخالفوا المنطق بالاعراض عن الحق وصولا الى استبعاد البعث والنشور واسباب عدم انتفاء هم بالايات فقال تعالى(واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا الذين امنوا اي الفريقين خير ما قامه واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا قل من كان في الضلاله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا)

المبحث الأول

تتمحور الايه حول مغالطه المشركين الذين يعتمدون على مظاهر الدنيا المال والجاه والمنصب والمجالس كمقياس للتفوق متجاهلين الحقيقه الايمانيه فالايه تبين فساد التصور لدى هؤلاء وتضرب لذلك مثالا بانهم عندما يسمعون

ايات الله الواضحه الظاهره الدلاله التي لا غموض ولا لبس فيها التى يدعوهم اليها الدعاه المؤمنون ماذا يكون ر دهم؟

(واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا)

انهم يقابلون الحق بالسخريه والاستهزاء وعندما ننظر لأسباب رفضهم لنعرف هل ان الحق غير . واضح مثلا فغابت عنهم الحقيقه او هل لديهم دليل اقوى من ايات الله

فالامر ليس كذلك بل يعود الى التفاخر والاغترار بالماده يعود الى فساد القياس لدى المشركين حيث انهم يعتبرون مقياس النجاح دائما على ما تملك من مال واولاد ومجالس ومناصب فالمظاهر الماديه تخدع هؤلاء وهذا هو حال اهل الماده فنحن شاهد في الوقت المعاصر انه كلما تقدمت حضارتنا الماديه صاحبها انحطاط في القيم الروحانيه فيصبح اللص بنظر الناس انه ذكي ويصبح من يتمسك بالقيم والمبادئ بانه احمق ومغفل هذا هو حال المجتمعات الماديه عندما تكون الماده هي المقياس للمنزله والمكانه للانسان ولهذا نجد ان المشركين في هذه الايه يستخدمون اسلوب الاستفهام بردهم (اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا)

يتفاخرون بما لديهم من مال ومكانه كونهم اغنياء ولديهم سلطه وجاه ومنزله في المجتمع فهم اعيانها فالمقام المنزل والنديا المجلس فهى رموز السلطه والقصور بانها منازلهم التى تدل على قوتهم وامتلاكهم السلطه والجاه ف المجلس بالتفضيل بالمكانه والمنزله بانه يكون له التقدم في الجلوس بالاماكن والتقريب والوساطه والقوه كما ورد في قولهم في سوره الاحقاف (لو كان خيرا ما سبقونا اليه وكذلك قالوا لنوح (انؤمن لك واتباعك الا رذلون)وكذلك قال تعالى في سوره الانعام(وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا)

كما ورد في سوره الكهف انهم طلبوا من رسول الله ان يكون لهم مجلس والفقراء مجلس كشرط كى يلتحقوا بالا يمان فامره الله ان يصبر على المؤمنين فقال تعالى (ولا تطرد الذين يدعوا ربهم بالغدوه والعشى) فالسياق يشى ان المؤمنون كانوا فقراء ليس لهم منزله في المجتمع ولا السلطه فهم من المستضعفون

ولهذا لجأ المشركون الى المقارنه بينهم و بين المؤمنين من حيث الجوانب الماديه والمنزله الماليه والمكانه و الصداره فجاء الاستفهام (اي الفريقين) يعكس الاستهزاء والسخريه بالمؤمنين الفقراء فهذا المنطق الذي تعاملوا به منطق الاستعلاء والاستكبار وهو منطق الماديين الذين ينظرون الاشياء بمنظورها المادي فقيمه الانسان بما يملك من مال وسلطه وجاه ونفوذ ومن الطبيعي ان يؤثر ذلك على طريقه تفكيرهم فيتصورون ان الخير بالمنزله والرفعه الماديه من الطبيعى أن ينظرون إلى الفقير الذى لا منزل له ولا سلطه بانه شخص لا يستحق ان يكون له دور في الحياه ولا يستحق ان يحظى بالاحترام والتقدير فليس لديه شيء يمكن ان يعطي من أجله مكانه واحترام وتقدير فقيمه الشخص عندهم بما لديه من الزينه التي يرونها بالحياه الدنيا ويحبونها ولذلك يولد لديهم عدم الاكتراث بالاخرين والتباهي والتفاخر والكبر والاستعلاء والانشغال بمظاهر الاموال والتباهي كما حصل في قوم عاد قال تعالى(أتبنون بكل ريع ايه تعبثون)

فمفهوم الخير لديهم :- هو المال والسلطه والقوه والمتاع والمناظر فهم ينشغلون بالدنيا وقد فسدت عقولهم وتصوراتهم للحقائق فميزانهم فاسد فهم يعتبرون اصحاب الحق الذين ليس لديهم تلك الامور بانهم لا يصلحون لحمل الخير فيثقل عليهم تقبل ان يدعوهم الفقراء الى الخير فيقولون كيف لهم ان يكونوا اهلا القياده وكيف يتبعونهم وهم فقراء فيقولون لهم انتم فقراء لا تملكون منزلا ولا مجالس فاين سيكون استقبال الوفود و الناس هل في بيتك هذا الذي ممتلاء بالاتربه ومن سوف يقبل ان يجلس على التراب او على اثاثه المتعفنه و المتسخه التي لديك الا تخجل كيف سوف تقابل فلان من الناس وهو في ذلك الغنى هل ستجعله يجلس في دارك الذي تتناثر الاتربه منه ولا اثاث لديك هل سيقبل الدخول الى منزلك والذي سوف تقابله بملابسك المتواضعه كيف تكون قائد وكيف سيقبل هؤلاء ان يتبعوك ثم انت بحاجه الى مال وهو يملك الكثير فانت يجب ان تكون

تابعا للاغنياء والاثرياء والساده لاالعكس هكذا ينظرون فقالوا (لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم) وهذا ما حصل مع بني اسرائيل عندما عندما اصطفى الله طالوت ملكا عليهم قالوا (انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعه من المال ...الخ

هؤلاء ينظرون ان الخير ومقومات الاختيار والاصطفاء الذي يدعو الاخرين ويقودهم لابد ان يكون لديه المال و الجاه السلطان فهذا هو التصور الفاسد والمقياس الخاطئ لحقائق الاشياء والقيم الذى جعلهم يرفضون القبول بـ الحق رغم وضوحه

ولهذا فان الايه فيها توضيح الاتي

/١

ان المعيار للنجاح والمنزله ليس في الماديات مثل الثياب الفاخره والمجالس والسيارات والطائرات بل في الايمان والتقوى

/٢

فيها رفض المقارنه الماديه التي لجا اليها الكفار لان هذه المقارنه ناتجه عن الانخداع بالمظاهر الكاذبه فهي ليست مصدر العز ولا القوه وانما العز والقوه يكون بالايمان وبالحق والثبات على الحق

/٣

فيها دعوه للمؤمنين الى تجاوز المقارنات السطحيه فلا تقارن نفسك بالاخرين من حيث الماديات فالايه تتحدث عن كفار قارنوا بين انفسهم وبين المؤمنين من حيث المقامات والمجالس وروا انفسهم افضل بسبب اموالهم ومنازلهم فتذكر ان هذه المقارنات لا تعكس حقيقه القيمه عند الله فالاهم هو الايمان والعمل الصالح وليس المظاهر الخارجيه فالقيمه الحقيقيه هو رضا الله عز وجل عنك

/٤

فيها دعوه لك:- لا تكون ماديا لا تقارن نفسك بغيرك بناء على ما يملكون من اموال او مكان اجتماعيا فهذه المظاهر لا تضمن لهم السعاده الحقيقيه ولا تفيدهم في الاخره فلا تحكم على الناس من خلال المظاهر والزينه ولكن احكم عليهم من خلال تقواهم وارتباطهم بـالله عز وجل فالعبره الحقيقيه هي بتقوى الله عز وجل

/٥

ليس من امتلك المال والجاه والمقام والتفوق المادي والمالي دليل انه على الحق فهذا ليس مقياسا للامور وانما النجاح هو الثبات على الحق ولهذا فالتزم الحق واثبت على الحق فهذا هو الذي فيه المنزله للانسان وفيه القيمه الحقيقيه للانسان فلا تغتر بالمظاهر الخادعه فهي ليست قيمه للانسان بل المبادئ والقيم هي التي تعطي الانسان القيمه والمؤهل للقياده كما ورد في سوره البقره عندما قال الله لابراهيم(اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهد الظالمين) بينما الاموال والجاه والسلطان فيعطى لكل الناس ولكنه لا يعد اماما قائم بالحق فـالله يقول (وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بـالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا)

فالايمان هو المعيار لاختيار القاده لان ارواحهم اتصلت بخالقها فهذا هو المفهوم الذي ينبغي ان يدركه المؤمن حتى لا يقع في الغفله والاعراض الناتج عن سوء التقدير لحقائق الاشياء وفساد المعايير التي جعلت من المال و الجاه والسلطان معيارا للقياده والاصطفاء وحمل الحق وهذه معايير باطله و فاسده ينبغي الانتباه

المبحث الثانى

بعد ان بينت النصوص ان مقياس الافضليه الحقيقي هو الايمان والعمل الصالح وليس المال والاولاد والجاه الدينوي فما عند الله خير وابقى فيجب ان تحذر من الغرور بالدنيا ولهذا تضرب الايه مثالا متكرر فى الحياه فيه بيان أن متاع الدنيا وزينتها لا يمنع من الهلاك فهو يخدع صاحبه اذ يجعله يغتر بهذا الرزق حتى يتفاجا بعذاب الله فقال تعالى(وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا)

تذكير من الله عز وجل للمشركين ولمن يغتر بالدنيا بانه قد اهلك قبلهم امم كانت افضل منهم في المتاع والمظهر واكثر مالا وعيشا وذلك لابطال حجتهم بان الخير هو بالمال والجاه والسلطان فمعنى الايه ان الله قد اهلك قبل ك فار قريش امم كثيره كانت احسن منهم وافضل في المال والمتاع والمناظر

الهدف من الايه:-

يدعو المولى عز وجل الناس الى النظر في التاريخ فهو شاهد امامك فقرأ صفحاته لترى الحقيقه فما في التاريخ ليس للتسليه بل يجب ان تقراه وتنظر اليه كقواعد وسنن يعامل الله بها الناس في الهلاك والنجاه فهل اهلك الله الفقراء مثلا لانهم لم يمتلكوا مالا او اهلك المستضعفين لانهم لا جاه ولا سلطان لهم هل اهلك اصحاب الخيام لانه لامنازل لهم وهل استثنى الله الاغنياء فانجاهم والطغاه المتكبرين في الارض واوقف عنهم العذاب لان معهم المال والجاه فمنع عنهم العذاب ؟

هذه الاسئله فيها رد على شبهه المشركين الذين يغتروا بحياتهم الدنيا فهل منع المتاع والاثاث والمنازل والقصور وما في ذلك من مناظر جميله فلم يحل الدمار على المجرمين فالتاريخ امامك اقرا ما فيه كيف اهلك الله فرعون وجبروته وجنوده الطغاه ونجي الله موسى والمستضعفين من الغرق بالبحر كيف اهلك الله قارون وامواله وخسف بهم الارض وكيف نجى الله المؤمنين المستضعفين من قوم نوح ونوح ومن معه فى السفينه واهلك الطغاه وكيف دمر الله قصور ومباني قوم عاد وقوم ثمود وقوم شعيب فالامثله متعدده ابحث عن الاسباب لكى تعرف ح قيقه الامور لكن عليك التجرد من المؤثرات التي تقف عائقا امامك من رؤيه الحقيقه لان العواطف من حب وكراهيه في القلب تقف حاجزا امام القلب من رؤيه الحقيقه فانت ترى من تحب جميلا حتى ولو كان قبيحا فالله يقول في سوره الحج(ا فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم) فالهلاك على الذين رفضوا القبول بالحق وكذبوا بايات الهلاك على من يغتروا بالدنيا فقال تعالى(وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا)اي احسن متاعا واموالا وفراشا وزينه

ورءيا يعني حسنا وجميلا يشير الى المنظر والهيبه التي كانوا فيها و قد استعمل كلمه (كم)الذي يفيد الدلاله الاخ باريه بكثره الامم والاجيال التي اهلكها الله فهذا فيه

/١

رد على المغرورين بقوتهم ومتاعم وحضارتهم بانها ليست دليلا على حصانتهم من عذاب الله

/٢
بيان ان الايمان اهم من الماديات فقيمه الانسان لا تقاس بغناءه وفقره بل بايمانه واخلاقه وعلاقته بالله فذلك فيه السعاده في الدنيا والاخره وان المقياس الحقيقي هو الايمان والتقوى وليس الماده والحضاره فالله قدم لنا عبر التاريخ الادله على ان من يبتعد عن الايمان بان نهايته الهلاك بغض النظر عن تقدمه المادي

/٣
دعوه الى عدم الاغترار بالحضاره الماديه فينبغي على العبد ان لا يغتر بما يمتلك من تقدم مادي ورفاهيه فذلك لا يضمن له النجاه فالايات تذكر بان هناك اقواما كانوا احسن حالا منهم مما يدل على ان هذه الامور مؤقته وزائله فلا ننشغل بالزخرف المادي لدرجه ان ننسى الله فهو قادر على اهلاكهم فقد اهلك منهم افضل منكم حالا وتقدما ولهذا يجب علينا ان تمسك بالحق فهو الاهم وليس الماديات

/٤
عليك التركيز على الجواهر لاالشكل:- تدعوا الايات الى التركيز على الجوهر والايمان والتقوى بدلا من الاهتمام بالمظهر الخارجي للدنيا وزخرفها

/٥
عليك الاستفاده من تجارب الامم السابقه حتى لا تقع فيما وقعوا به من اخطاء

/٦
تبين الايه قانون الاستخلاف فى الارض بان من تجبر فى الارض واستكبر على ايات الانبياء ونسى نعمه الله عليه وحجدها كما جحدت الامم السابقه بان مصيره الهلاك وزوال الحضاره وانهم مهما اتخذوا من أولياء ظنا انهم يتحصنون خلفه فهو تصور خاطى كما قال تعالى. فى سورة العنكبوت (فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحه ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)

المبحث الثالث .

تنتقل الايات الى بيان ان الهلاك انما اصاب الذين اساءوا التقدير ولم يكن لديهم استعداد للايمان بل كانوا مقبلين على الضلاله وراغبين فيها ولذلك يسر وسهل الله لهم طريق الضلاله ليزدادوا اثما فهذا استدراج من الله للكافرين في ضلالتهم ثم اظهار الحق لهم في الدنيا عند الهلاك ويوم القيامه حيث يتبين لهم انهم هم اشر مكان واضعف جندا من المؤمنين فقال تعالى(قل من كان في الضلاله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا)

التفسير التفصيلي

قل من كان في الضلاله فليمدد له الرحمن مدا

المعنى امر الله نبيه ان يقول للظالمين من كان في ضلاله وكفر فان الله يمهله ويمد له في الدنيا ليتمادى في ط غيانه واغتراره ويطول عمره

فالغايه:- من هذا الاملاء ليس كرامه لهم بل هواستدراج للعقاب الاكبر يوم القيامه

وقد استعمل المولى عز وجل كلمه (مدا) للدلاله على المبالغه في الامهال والاستدراج لمن كان في الضلاله فانه تعالى سيعطيه كل ما يريد حتى يبلغ الغايه وهو الى ان يرى مصيره الاليم فحرف (حتى) بين ان معنى المد له انما هو الامهال حتى ياتي يوم القيامه وعندها يصلهم الى علم بالنتيجه الحتميه وهى العذاب والهلاك

وهذا فيه

الأمر الأول

الايه تحذر من التعلق بالدنيا وملذاتها فتبين أن الذى يقبل على حب الدنيا يفسد تفكيره ويسوء تقدير حقيقه الا شياء فهذا ينغمس في ضلال الفكر وضلال الشعور وضلال العاطفه وضلال السلوك وبالتالي ضلال العقل وضلال الرؤيه لحقائق الاشياء وبالتالي فساد وضلال التفكير وسوء التقدير فهي نتيجه محققه فشعوره ينحصر في حب المال والنساء والاموال والسلطه وزينه الحياه الدنيا فينشغل بالدنيا وملذاتها في تصوره وشعوره ويسكن في قلبه كل هذه الامور فتتحول الى سلوك حياه لديه لاجل الشهوات والملذات وبالتالي لا يفكر بعقله وانما يفكر بهذه الا شياء فاحكامه تكون مبنيه عليها وتفتقر للتصوير السليم والرؤيه الحقيقيه بل تقوم على الخداع في كل شيء وهؤ لاء يسهل لهم الانصراف كما قال تعالى (ونيسره للعسرى) وبالتالي فان هذا استدراج وامهاال من الله حتى يلقى ربه وينقضي اجله فقال تعالى (حتى اذا راوا ما يوعدون) ايات يوم القيامه او ياتيهم العذاب في الدنيا وهنا ي رون العذاب امامهم قائما اما في الدنيا بالقتل او غيره او يوم القيامه عندها نها سوف يدركون الحقيقه يدركون ان الخير هو بالايمان لان الايمان يوصل الى الجنه يدركون انهم شر مكانا بسبب الكفر لان مكانه الكفر هي نار ج هنم هي الذل والهوان ولايجدون الجاه والسلطان النفوذ الذي كانوا يعتقدون انه سوف يحميهم من الجوع ومن الذل والحاجه او غيرها ولا قيمه لكل ذلك هذا هو حال الملحدون الواقعون في ضلال حب الشهوات والذين انخدعوا بالدنيا وما عليها وفسد تفكيرهم وتصوراتهم فاساوا تقدير حقيقه الخير والشر في الدنيا فوقعوا في الا نحراف ومكن الله لهم الحصول على ما يريدون من اموالها في الدنيا حتى اخذهم منها عندها يدركون حقيقه الا شياء وانهم كانوا في ضلال ولكن بعد فوات الاوان فقال تعالى.(فسيعلمون) تشير الى العلم بعد فوات الاوان

الأمر الثانى

تدعوا الايه المؤمن الى الاستعلاء بالحق وعدم الانخداع بالمظاهر الخادعه فتبين لنا أن الكفار ينخدعوا بالمال و

الجاه والسلطان حتى يتفاجاوا بالهلاك وعندها يدروكون انهم كانوا فى ضلال لكن بعد فوات الاوان فقال تعالى (حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا)

فكلمه حتى للغايه تدل انهم يكونون مخدوعين فلا تظهر لهم النتيجه الحتميه الا يوم القيامه حيث تنكشف لهم الحقيقه عند الله عندها سيظهر الله من هو خير مكانا ومن شر مكانا واضعف جندا فالايه تحذر من الاستدراج و الامهال الذي يستدرج الله به الضالين ولهذا فان على الانسان التركيز على معرفه الله فيتعلق قلبه بالله فلا تغتر بالمال بل عليك ان تستفيد من المال ومن هذه الاوقات الهاديه والامنه في زياده القرب من الله واقامه العبادات وتعلم دينه فالانسان خلق ليعرف الله ومحبته وعبادته

وهو ما يوجب على الانسان المؤمن مراجعه مسار حياته للتاكد من السير في طريق الحق كما يجب علينا التركيز على الهدف فلا نبيع الاخره بالدنيا فيجب ان تكون النتيجه والغايه التي نسعى اليها هي رضوان الله عز وجل لا المال ولا الجاه ولا السلطان

الأمر الثالث

كما ان الايه تبين ان الاستدراج الذي يحذر الله منه كان سببا لزياده عقاب الظالمين في نهايه المطاف فلا يعد النجاح الدينوي لغير المهتدين دليل على رضى الله عنهم فالعبره ليست بالنتائج الفوريه

الأمر الرابع

كما ان الايه تدعو الى الى البحث عن صفات عباد الرحمن في القران والتحلي بها مثل التواضع والحلم والاجتهاد في العلم والاعتدال في الانفاق والتوحيد والتوبه عند الخطا وعدم الكبر

وهذا فيه:- أن المؤمن مطالب بفهم ان الحرمان يكون من الله رحمه الله فالرحمه الالهيه لا تقتصر على العطاء بل تكون في المنع والحرمان احيانا لحكمه يعلمه الله فعندما يمنع الله عنك المال فقد يكون رحمه بك فلا تتذمر

كما ان المسلم مطالب بالتعاطف مع الاخرين والرحمه بهم فهو سبيل النجاه فالرحمون يرحمهم الله

المبحث الرابع

وبمناسبه ذكر حال الكفار يذكر الله حال الذين اهتدوا الى معرفه طريق الخير فسلكوها واتجهت ارادتهم الى ذلك وبداوا بالسير فيها فيقول تعالى(ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا)

فان الله يزيد الذين اهتدوا بالايمان والعمل الصالح هدى على هدى وان الاعمال الباقيه الصالحه خير عند الله ثوابا ومرجعا من زينه الحياه الدنيا الفانيه والباقيات الصالحات هي الاعمال التي تبقى وينتفع بها فى الاخره وهذا فيه

الأمر الأول

ما المراد بزياده الهدايه

ان الله سبحانه وتعالى يزيد الذين اهتدوا الى الايمان والطاعه هدى على هداهم اما بزياده اليقين او بزياده الايمان

بالفرائض او بالهدايه الى الجنه او بالهدايه الى الهدايه الخاصه اذ ان الهدايه العامه هي لكل الناس اما هي الهدايه الخاصه فهي لمن قبل الهدايه العامه

وكذلك فان من زياده الهدى هو الثبات فالله يثبت اوليائه على الطريق الصحيح ويمدهم بالصبر

الأمر الثانى

كيف يزيدهم هدى؟

الجواب:- هؤلاء مثل الطالب الذي يريد ان يتعلم الكتابه والخط فانه سوف يكون في البدايه يكتب خارج السطر ثم يتحسن احسن فاحسن وفي النهايه تجده يكتب في خط مستقيم من خلال التجربه والتكرار وتعليم المعلم له ان يلتزم بالكتابه بخط مستقيم وفي السطر ولا يخرج عنه وبعد ذلك يعرف فن ومهاره الخط كذلك فان المؤمن عندما يكون لديه رغبه في السير بطريق الهدايه فان يسلك ذلك الطريق وياخذ الاحكام منها اي من كتاب الله ومن معلم البشريه الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء فان رغبته و استعداده للهدايه وقيامه بالسير في الطريق يدل على توفر عنصر قبول الحق وانه يمشي في طريق الهدايه فهؤلاء يعدهم الله بان يوفقهم ويسهل لهم طريق الهدايه ويرشدهم اليه فهو سبحانه وتعالى يقول في سوره اخرى(ونيسره لليسرى) ليصير قادرا على فهم طريق الهدايه مثل الطالب الذي فهم كيفيه كتابه الخط بشكل مستقيم وبالتالي يكون لديه احكام صحيحه لحقيقه الا شياء ويفهم ما هو الخير وما هو الشر ويدرك عناصر الافضليه ومعايير التفاصيل وهى بالاعمال الصالحه التي تبقى ويجدها امامه في الاخير فيكون تقديره وتصوره قائما على اساس سليم لا ينخدع فهو يرى ان الرصيد الحقيقي الذي يجب ان يودعه في بنك الاعمال الصالحه عند الله ربه الذي يحفظها له فيجدها امامه يوم القيامه موجوده ياخذ بثمنها الجنه وبذلك يحصل على الخير الحقيقي وتبقى معه فلا تضيع قيمه الاعمال ويكون الجزاء الذى فيه القوه الحقيقيه فهوالمال الحقيقي والمنظر الحسن والمنزل الافضل فيجد قيمتها قد رد عليه فهي الامل الذي يتمناه للنجاه من النار

وهذا يعني

ان زياده الهدايه تكمن في الاتى

/١

الاستعداد للهدايه والقبول بالحق والايمان به حيث وذلك يودى الى مزيد من الهدايه فالاستعداد لقبول الهدايه مهم لانك تفتح ابواب الهدايه لاستقبال انوار الله فلا يمكن الانسان ان يستقبل اشعه الشمس وهو قد اغلق جميع النوافذ والابواب بحيث لا يسمح بدخول الضوء الى الحجره ولهذا فان من كان هذا حاله من الطبيعي ان يعيش في ظلمات ان يجلس فى ظلمات الغرفه وكذلك الحال بالنسبه لانوار الله تتطلب استعداد بان تكون جميع منافذ الهدايه العقل والقلب والسمع والبصر والمدارك مفتوحه لاستقبال انوار الله اما اذا اغلقها الانسان فمن المستحيل ان تصل اليها الانوار

/2

البدء بالسير في طريق الحق والسعى لنيل المطلوب للنجاه من المرهوب والبدء بالسير نحو الحق سببا لمزيد من الهدايه لماذا؟

لان كل ما تفعله من اعمال سواء كانت حسنه او سيئه تقابل بفعل من المولى عز وجل فعندما تسير نحو الحق فان المولى عز وجل يقابل ذلك بان يعطيك مزيدا من الهدايه فاللّٰه يقول(والذين اهتدوا زدناهم هدى)

اما اذا رفضت السير في طريق الحق فان المولى يقابل ذلك بتيسير طريق الضلاله لك قال تعالى في موضع اخر(فلما زاغوا ازاغ اللّٰه قلوبهم)

/3

ان يكون لك معلما ومرشدا يوجهك الى الطريق السليم يقوم بارشادك بكيفيه المشي خطوه خطوه مثلما يعلم المعلم تلميذه كيف يكتب الحروف في خط مستقيم لتعليم الخط وحتى لا تنحرف عن الطريق و المسار وانت تتصور انك تحسن صنعها فالمعلم بمثابه مرشد يمنع عنك الضياع وضوء ينير لك الطريق فالاعداء كثيرون سوف يـ قفون على الطريق وهم النفس والهوى والشيطان وسلاحهم الشهوات من الاموال والنساء والسيارات والطائرات و الجاه والسلطان يتربصون بك فانت بحاجه الى المرشد قال تعالى في موضع اخر (انا ارسلناك شاهدا مبشرا ونذيرا وداعيا الى اللّٰه باذنه وسراجا منيرا)فمن كان دليل كتابه كان خطئه اكبر من صوابه ولهذا فإن الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم كان معلما ومرشدا للمؤمنين ومازال قائدا لنا بأقواله وأفعاله

وقد ذهب البعض من الجماعات الإسلامية مثل الصوفيه إلى القول بالحاجة إلى معلم للتعليم وشيخ التربيه واعتبروها شرط للاهتداء بينما قال فريق منهم أن أن الحاجه لشيخ التربيه ليس بالضروري لكل سالك وانما يحتاج اليه من فيه بلاده ذهن واستعصاء نفس اما من كان وافر العقل منقاد النفس فليس بلازم بحقه فاعتماد شيخ التربيه هو طريق المتاخرين من الصوفيه

ولهذا فان الواضح أن شيخ التعليم مهم لكل سالك ليفهم ما تضمنه كتاب اللّٰه وسنة رسوله لان أمر الاهتداء وتزكيه النفس يتوقف على العلم والعمل بما تضمنته الكتاب والسنه وسلوك السلف الصالح يقول المحاسبي رحمه اللّٰه(فاي انسان مسترشد بكتاب اللّٰه وسنه رسوله وسلوك الخلفاء الراشدين والسلف الصالح فقد سلك طريق الهدى وتوجه الى اللّٰه تعالى راشدا مهديا اذ ان القران والسنه في ذاتهما هاديين الى اللّٰه تعالى ومزكيين للروح والنفس ايما تزكيه وقد جاءت بذلك الايات والاحاديث الكثيره ومن الايات قوله تعالى(ان هذا القران يهدي التي هي اقوم ويبشر المؤمنين ..الخ وقوله تعالى و(لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خ شيه اللّٰه) وقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم) فتزكيه الرسول قائمه مستمره الى الابد باقواله وافعاله صلى اللّٰه عليه وسلم فهي الهاديه المعلمه من قبل ومن بعد ولا تزال محفوظه بحمد اللّٰه ومدونه والرسول يقول(تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب اللّٰه وسنتي وسنه الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)

4

ان تزكيه النفس وتخلصها من الامراض الفاسده مثل التفاخر والكبر والاغترار مهم حتى تكون قابلا لاتباع اصحاب الحق وتكون قابلا ان تكون جنديا تابعا مهما كان شانك من المال والسلطان والجاه ومهما كان شانهم من الفقر لان اللّٰه فضلهم بالعلم واللّٰه يقول (ذلك فضل اللّٰه يؤته من يشاء) ومن هنا نفهم لماذا قلنا الحاجه الى شيخ التعليم ل كل سالك حتى يفهم ما ورد في القران والسنه لان عدم تزكيه النفس وعدم فهم ما في النصوص يؤدي الى سوء ادراك المعلومه حتى لو وصلت سليمه وصحيحه ولهذا لابد من فهم ما في النصوص والاحاطه به من جميع ج وانبه حتى يكون وضع كل شيء في موضعه فاللّٰه سبحانه وتعالى يقول(ساصرف اياتي عن الذين يستكبرون في الارض بغير الحق)

ولهذا كي ترزق الهدايه والفهم يتطلب منك ترك الكبر ويتطلب منك ايضا تقوى والاعتزاز بالحق يتطلب منك ادراك

ان العلم الذي تملكه من عند الله وهو رزق من الله وانك لا تملك شيئا فالله هو المالك لهذا العلم وعليك أن تطلب من الله التوفيق الى الهدايه والدعاء

ان يسهل امامك الاعمال الصالحه

/٥
السعي المستمر لطلب العلم النافع والعمل الصالح اذ ان المؤمن الصادق يزداد هدى وايمان كلما قرا القران وتدبره وعمل بما فيه ويستشعر ان كل عمل خير يزيد قلبه يقينا

الأمر الرابع

كما تبين الايه ان على المسلم ان يسعى الى طلب مزيد من الهدايه من الله ان يسعى الى طاعه الله فالايه تبين ان السعاده الحقيقيه ليست في الماديات بل في الثواب الاخروي فقال تعالى(والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا)

الايه تبين الاتي

اهميه استشعار ان الاعمال الصالحه هي الباقيه التي لا تفنى وانها هي التي لها جزاء عظيم عند الله ليكون هذا الشعور دافعا لنا الى اعطاء الاولويه في عمل الخير في حياتنا اليوميه وتشجيعنا على المداومه على الاعمال الصالحه

/٢
تدعو الايه الى التركيز على الاخره فعلى المسلم ان يترك التفاخر في الدنيا وما فيها وان ينظر الى ما عند الله فهي التي فيها السعاده الحقيقيه فلا يتاثر بالماديات التي امامه ويواجه الفتن بالنظر الى ما عند الله

القسم الثانى

بعد ما تحدثت الايات السابقه عن اولئك المغترين بالماديات تاتي الايات مستنكره حال هؤلاء الكفار الذين اصابهم الغرور بالدنيا فيقول تعالى(افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا)
الايه تقدم لنا مثالا ونموذجا من الكفار الذين ينحرفون عن الحق ويعرضون عنه نتيجه استخفافهم بالحق وعدم التلقي له بجديه حيث يتلقون بالاستخفاف والاستهزاء والهزل

فقد ورد عن سبب النزول لهذه الايه انها نزلت بشان ما حدث بين العاص بن وائل مع الصحابي الجليل خباب بن الارت
حيث انه كان لخباب دين على العاص بن وائل وقد جاء لمطالبته به لكن العاص اخر قضاه وعندما طالبه قال له العاص باستهزاء او تزعمون ان في الجنه ذهبا وفضه وحرير ثم اضاف فوالله اذا بعثت لاعطينك حقك وفي روايه انه قال لا اعطيك دينك حتى تكفر بمحمد فرد الخباب لا والله لاكفر بمحمد حتى تموت وتبعث فقال العاص اني اذا مت ثم بعثت سيكون لي مال وولدا فاعطيك فنزلت الايه تعجبا من حال هذا الكافر الذي ينكر ويكذب بايات الله وينكر وعيده ووعده ويتباهى بما اعطاه الله من مال وولد ويقول انه سينال ذلك في الاخره فقال

تعالى(افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين ما لا وولدا

وهذا فيه

الا مر الاول

التعجب من حال الكافر (افرايت) يدل على الذي جمع بين الكفر بايات الله وزعم بانه سيعطى مالا ولدا في الاخ ره فالايه توضح نتائج الغرور والكبر والكذب في اداعاءت هذا الكافر فتبين

/١

استهزاء ه واستخفافه بالحق وانكار البعث والنشور

/٢

تعلقه بالدنيا بتركيزه على ما لديه في الدنيا من مال والولد وولد ويتوقع المزيد منها في الاخره ناسيا ومتجاهلا حقيقه ان ماله زائل وانما هو عند الله باق

/٣

الاستهزاء بالدين الحق يتجلى استهزاء الكافر بالدين وما وعد الله به المؤمنين حيث يظن ان ما يمتلك في الدنيا سيضمن له مكانه في الاخره

وهذا فيه

المفهوم الاول

التعامل مع المال :-

لا تنخدع بما اتاك الله من مال فعليك ان تدرك ان ذلك امانه من الله عندك فاحرص على ان تستخدمه في الخير واحذر ان تصبح متعلقا بالمال لدرجه ان تنسى الله

المفهوم الثاني

عليك ان تدرك ان الاولاد نعمه من الله ولهذا عليك الاهتمام بتربيتهم تربيه صالحه فلا تظن ان وجودهم وحده ك افل لانقاذك فالاختيار النهائي في الاخره يعود لله وحده ولا ينفعك الا العمل الصالح فالله يقول(يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فالمال والولد ليس مقياسا للفوز والنجاح في الاخره وانما العمل الصالح

المفهوم الثالث :

عليك ان تحترم الدين وتتلقاه بجديه واحترام فلا تستخف بالدين او بالمسلمين او بالشعائر الدينيه لان هذه السلوكيات تقود الى الكفر

الأمر الثانى

تبين الايه خطوره الدعاوي الباطله فتحذرنا من الكبر والغرور فادعاء امتلاك الخير والنجاح في الاخره هو امر لا يمتلكه سوى من اتى الله بقلب سليم كما في الايه ولهذا يتعجب المولى سبحانه وتعالى من قول الكافر. (لا وتين مالا وولدا)مبينا انه كلام اطلق ودون علم ولا ميثاق مع الله فالغيب لا يعلم به الا الله فكيف حلف هذا الكافر بالله انه سيكون في الجنه وهولا يعلم الغيب وليس بينه وبين الله عهد موثقا بان يدخله الله الجنه فقال تعالى(اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا) وهذا فيه

الدرس الاول

الايه تدعو ا الى الابتعاد عن الغرور والضلال فتعطينا هذا المثال الذي يظهر اغترار هذا الكافر بما اتاه الله من مال وولد في الدنيا فيتصور ان ذلك سيكون له في الاخره دون ان يكون لديه دليل شرعي او علما صحيح ولهذا نجد ان النص فيه اشاره للتحذير من هذا السلوك لانه يكون مدخلا للوقوع في الضلال والانحراف يحذر الناس من استقبال الحق بالهزل كما قال تعالى فى سوره الطارق (وما هو بالهزل) وهذه السوره التي فيها انذار وتحذير ا لناس من خطر إطلاق الاقاويل دون دليل ولهذا فان اللازم المسلم الا يطلق الاقاويل بدون دليل او علم يستند عليه لان ذلك يؤدي الى الوقوع في الهلاك والانحراف فهذا التوبيخ الشديد لمن يتبجح لمن قال ان اعطاءه المال والولد دليل الرضى من الله وانه سيكون له مثله فى الاخره لانه أطلق الاقاويل بدون دليل ولهذا يوبخه الله مبينا أن علم الغيب هو لله وحده ولا يطلع على احد وينفى عنه المولى سبحانه وتعالى اتخاذ العهد فيختم بالسؤال ب التاكيد على نفي اتخاذ عهد بمعنى انه لم يطلع الغيب ولم يوخذ من الله عهد ان يؤته ما يطلب وهذا أمر مستحيل فكلا الامرين باطل لذلك يراد بهذا السؤال اظهار بطلان تلك الدعوى من اساسها لانه ليس لديه علم بما سيكون ولأن العهد المبرم بين الله والمؤمنين هوعهد الايمان فهو مع المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويخافون الله باتباع ما ياتي به الرسل كما جاء في عهد الخلافه فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون فهؤلاء يحظون بالامان و السلام وعدم الخوف على الضياع بالايمان والعمل ولهذا يستنكر المولى ما كان من شان هذا الجاحد المغتر

الدرس الثانى

التحذير من ادعاء علم الغيب فالايه ترفض بشده اي ادعاء بمعرفه المستقبل او ما سيحدث غدا خاصه فيما يتعلق بالحصول على المال والولد في الاخره

والتاكيد على ان الغيب لله وحده وهو المختص بالغيب واي شخص يدعي معرفته التنبؤ به يقع في خطا الجسيم وهذا فيه

/١

دعوه للمسلم الى ان يكون صادقا في القول والفعل لان ادعاء علم الغيب هو كذب وافتراءفليس لاحد علم الغيب ا لا الله

/٢

دعوه الى عدم ادعاء ماليس لك بحق اى انه يجب علينا ان لا ندعي امتلاك علم او مكانه لا نملكها

/٣

التواضع في الكلام :-
يجب ان نكون متواضعين في كلامنا ونتجنب الادعات الكاذبه

٤/عدم التفاخر
يجب ان الا نتفاخر بما نملك او بما سنمتلكه ونترك الامر لله سبحانه وتعالى

الدرس الثالث

ماهو العهد الذى يتخذه العبد مع ربه
العهد هوالايمان باللّٰه ورسوله واتباعهم والشهاده بان لا اله الا اللّٰه وان محمد رسول اللّٰه

فتبين الايه ان السبيل للوحيد للحصول على الخير في الاخره هو من خلال العهد الذي يبرامه الانسان مع اللّٰه بعبادته واتباع رسوله فالايه تركز على العمل الصالح في مجملها فتذكر بان السعاده في الاخره ليس امرا يتم الحصول عليه بالادعاء والتمني بل بالعمل الصالح والالتزام بالدين واتبع هدى اللّٰه

فالعهد الذى بين اللّٰه وبين الانسان هو الذي يؤخذ من الانسان بالايمان ليحصل على جزاء اللّٰه ويؤكد هذا المعنى على ان الشفاعه ليست لكل احد بل لمن اطاع اللّٰه وهم المؤمنون حقا

الأمر الثالث

كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا)
وهذا فيه

العهود التي لا ينبغي الادعاء بها ؟
هى الادعاءت الباطلة التى لا يقوم عليها دليل صحيح والادعاء المناقض للعهد مثل ادعاء دخول الجنه دون العمل فذلك لا ينبغي للمؤمن ان يفعله ولهذا يقول تعالى ردا على هذا الكافر اللي ادعى انه يعطي يوم القيامه ما اعطيه المؤمنون (كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)

ابتدات الايه بحرف(كلا) هو حرف ردع وزجر اي ليس الامر كما يزعم هذا الكافر فالكلمه تنفي ما قبلها وتؤكد ما بعدها فقال تعالى(سنكتب ما يقول) ما يقول فالايه تنفي قول هذا الكافر الكاذب الجاحد بالادله الثابته والبراهين بان الاعمال الصالحيه التي تكون باقيه في الاخره وتدخل صاحبها الجنه وان فيها الخير الحقيقي اما الأعمال القبيحه فإنها توصل صاحبها الى الهلاك والعذاب الأليم

يخطئ من يتصور أن كثره المال والولد دليل على رضا اللّٰه والنقص فيهما دليلا على سخطه ؟
ان هذا القول انما يصدر ممن يجهل مواقع الفتنه والاختبار فى مواضع الغنى والاقتدار ولهذا تبين انه قد يكون ذلك استدراج وامهال اى كثره الأموال والأولادفتنه واستدراج بينما الثانى قد يكون ابتلاء

فاللّٰه يختبر عباده المستكبرين فى انفسهم باوليائه المستضعفين فى أعينهم فهؤلاء الذين يتعصبون لاثار مواقع النعم يقعون فى الهلاك والخساره في الاخره ويقع عليهم العذاب ولا يجدون لا مال ولا ولد يمنع عنهم العذاب ويكونون في اشر مكان وهو جهنم قال تعالى(ونرثه ما يقول وياتينا فردا)

فهؤلاء الذين لم تستيقظ فطرتهم والغوا عقولهم بإنكار حصول الحساب والعقاب والبعث والنشور وانكارهم العوده الى الحياه بعد الموت مع انهم يؤمنون بان الله خالقهم يخالفون العقل والمنطق لان الخالق لهم اول مره قادر على إعادتهم والاعاده عليه اسهل من البدايه فهؤلاء الذين فسدت تصوراتهم وتقديرتهم لقيمه الاشياء واعتبروا ان المال والجاه والسلطان هو الذي فيه الخير من الايمان والعمل الصالحه وقعوا في الضلاله وانخدعوا فكان ذلك سببا في مضاعفه العذاب لهم يوم القيامه فقال تعالى (ونمد له من العذاب مدا)

تشير الى انه سوف يكون مضاعفه العذاب لهم يوم القيامه بعذاب اضافي ومضاعف وان هذا العذاب سيزداد كلما ازدادواضلاله وكفرا في الدنيا فاعمالهم مسجله واقوالهم مسجله ومحفوظه ووعد الله لابد ان يتحقق فليست الامور كما يتمنون بان لهم الجنه وسيكون لهم مال الولد ولهذا يقول تعالى(كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا)

وهذه فيه عده رسائل

الرساله الاولى

موجه إلى الكافر المغرور فالله يرد على قول الكافر الذي يتفلسف و يقول انه سيعطى مالا وولدا في الدنيا والاخره بقوله(كلا) ردعا له

كانه يقول اترك هذه الفلسفه الكاذبه والتفاخر بالمال والولد فلا تظن انك ستعطى ذلك فى الاخره وان اعطاك المال والولد فى الدنيا علامه ودليل على رضا وانه تعجيل من الله لك بالثواب فهذه المزاعم لا اساس لها ولا سند و لا اساس لها من الصحه فهى مزاعم كاذبه فهذا الاسلوب به ابطال مزاعمهم بشكل قاطع

الرساله الثانيه

مضمون هذه الرساله موجه لك ايه المسلم ان عليك ان تدرك ان هنالك تسجيل لكل قول او فعل يصدر من الانسان ليجازى عليه في الاخره ولهذا يقول تعالى(كلا سنكتب ما يقول) لهذا الكافر بانه سيكتب كل ما يقوله اي سيسجل ما ينطق به من كفر وسوف يجازى عليه في الاخره فانت لم تخلق عبثا فكل شيء مدون في سجلات ليحاسبوا عليه

الرساله الثالثه

يبين الله انه سيمد لها في العذاب مدا اي سيزيده من العقوبات انواعا فوق عذاب الكفر كلما ازداد من الكبر و الغرور فهذا الكافر قد اوجب على نفسه تسجيل اعماله ومعاقبته عليه وهو لن يستطيع الافلات من عقوبه الله الذي يعلم كل شيء حيث انه لا يخفى عليه شيء

الأمر الرابع

تستمر الايات بالحديث عن العقاب الذي يلحق هذا الكافر الكاذب فيقول تعالى (ونرثه ما يقول وياتينا فردا)

لان هذا الكافر عندما رد على الخباب وطلبه الدين بانه سوف يحاسبه في الاخره منكرا البعث والنشور ومتباهيا بما اعطاه الله من مال وولد واعوان وهو قد حكم على نفسه بالعقاب في الاخره والله سوف يسلبه في الاخر المال و الولد وما ترك فانه يحصل مثلما ان الوريث يرث موروثه بعد الموت سوف يسلبه الله كل شيء وانه سوف ياتي به يوم القيامه وحيدا لا يجد المال ولا الولد

وهذا فيه

المفهوم الاول

ان اللازم على المسلم ان يكون حريصا على ان لا يطلق الاقاويل دون ان يحركها في عقله فقبل ان ينطق بالكلمه عليه ان يفكر فيها فالكلام لابد ان يكون قائما على الجد وان يزنه قبل ان ينطق به لانه مسجل عليه واحيانا فان ا لانسان قد يحكم على نفسه حكما يجعله معرضا للتنفيذ عقوبه الحكم التي يطلقها على نفسه ومن هنا وجب على الانسان ان يزن كلامه قبل ان ينطق به

المفهوم الثاني

على الانسان ان يدرك انه سيسال عن فضول كلامه كما يسال عن فضول ماله

والفضول يكون فى الاكل او الشرب او اللسان او البصر او السمع فعليك ان تجعله قائما على الحق ومستندا الى ح كم حتى لا يرد على عواهنك

والفضول منهى عنه بشكل عام لما له من مخاطر وآثار سلبيه نبينها بالاتى

فضول السمع : فان اثاره وخيمه فاستبعد أن لم يستند الى علم فانه يؤدي الى السهو والغفله

فضول البصر:- يؤدي الى الغفله والحيره

وفضول الغذاء والشهوه :- يؤدي الى الشره والرغبه التي لا يمكن اشباعها حتى تقع فى الهلاك وانت تجري وراها

وفضول اللباس:- يؤدي الى التباهي والخيلاء والغرور فتعيش في الضلال والانحراف وتنخدع بكل ما سبق وصو لا الى الوقوع بالهلاك

واما فضول اللسان :- الذي نتحدث عنه و هو موضوعنا فانه يؤدي الى التبجح ولهذا نجد ان الايه تدعو الى ترك الغرور بالاموال والاولاد فيجب ان ندرك ان الممتلكات الماديه والابناء مهما كثروا لا يغنون عن المرء شيئا امام الله ولا ينفعونه يوم القيامه فلا ينبغي للانسان ان يجعل منها اساس فخره او قوته في الدنيا

فالايه تدعو الانسان الى الصدق في القول وكف الاذى بترك النميمه في السر والعلن وترك الكلام بدون علم م فهذا هو فرض اللسان مثل ما ان فرض العين هو كف البصر يعني ان تغض النظر عن المحرمات وترك التطلع في نظر ما ليس لك وكذلك فرض السمع ترك سماع ما حجب عنك وما ليس لك ان تسمعه مثل سمع الاغاني وغيرها و فرض الشم ان لاتشم ما لا يحق لك تذوق رائحته مثل الحشيش وفرض اليد والرجلين الا تمشي بهم الا في الحق فكل شيء لديك مضبوط بضابط فالمساله ليست متروكه للهواى واطلاق الاقاويد والاحكام بدون علم

فعليك ان تشعر بالمسؤوليه فانت سوف تاتي وتقف امام الله وحدك قال تعالى(وياتينا فردا)فتذكر هذا الموقف و الزم امر الله وعليك ان تحاسب نفسك وتصرفاتك

المفهوم الثالث

ان كل شيء زائل فلا يبقى لا مال ولا اهل ولا ولد وانما الذي يبقى هو العمل الصالح ولهذا فان على المسلم ان يستعد لهذا اليوم بالعمل الصالح

المبحث الثانى

تنتقل ياتي الى بيان الاسباب الاخرى التي تقف وراء ضلال وانحراف هؤلاء الكفار فتبين الى فساد التصور وابتعادهم عن عقيده التوحيد طلبا للعز والتعزز فقال تعالى(واتخذوا من دون الله الهه ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الم ترا انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا

الأمر الأول

العزه:-

في اللغه معنى الغلبه والقهر والشده والقوه ونفاسه الشيء وعلو قدره

وفي الاصطلاح حاله مانعه للانسان من ان يغلب وهي احساس يبلغ القلب والنفس بالاباء والشموخ والاستغلاء وا لارتفاع

وانواع العزه نوعان

عزه شرعيه وهي التي ترتبط بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعتز المرء بدينه وعقيدته ويرتفع بنفسه الموضع المهانه فهو الى يريق ما وجهه ولا يبدل عرضه فيما يدنسه فيبقى ثابتا على الحق وهذا يكون يستمد عزته من عبوديته لله تعالى.

وعزه مذمومه وهي التي ترتبط بالكفر والفسق والنسب والوطن والمال ونحوه وهى المذكوره فى الايه

فتبين الايه ان طلب الانسان للعزه من غير مصدره تكون سببا للانحراف والاعراض عن الحق فقال تعالى

(واتخذوا من دون الله الهه ليكونوا لهم عزا)

فالايه تتحدث عن حال الكفار بأن انحرافهم وأعراضهم عن الايمان وانحرافهم عن عقيده التوحيد يعود الى سعيهم وراء العزه التى يطلبونها ويجهلون مصادرها التى يستمدون منها العزه فانخدعوا بالمظاهر الخادعه من الجاه و السلطان والقوه والمال والقبيله والعشيره والاصنام فتوهموا انها المصدر الذى يستمدون منها العزه فعبدوها من دون الله طلبا للعزه اى طلبا للنصر.والقوه والغلبه ٠

وهذا الحال ليس هو حال الكفار في ذلك الزمان فحسب بل هو حال الكفار في كل زمان ومكان فالشرك صفه بسبب طلب العزه من غير مصدرها موجوده في هذا الزمان حيث والاعتزاز بغير الله بصورة المختلفه موجوده ومنتشره في. هذا الزمان والامثله كثيره في البيئه التي نعيش فيها من الاعتزاز بالمال والجاه والسلطان والاصنام والقوه والعشيره والقومية والقبيلة ...الخ

فالاعتزاز بغير الله سبب من اسباب صناعه الاصنام

ولهذا سوف نتناول بالشرح والأمثلة كيف ان الاعتزاز بغير الله من اسباب صناعه الاصنام من خلال عرض بعض صور الاعتزاز بغير الله فى هذا العصر والبيئة التى نعيش فيها

/١

هناك من يعبد المال فيصبح هو القيمه بنظره فالشخص بما يملك من مال فيكون على المقوله المشهوره معك ريال قيمتك ريال

هؤلاء يرون ان المال هو الذي يعز الانسان ويوفر له المكانه بين الناس ويعطيهم القوه التي يعتزون بها ويتفاخرون ويتباهون بها فلا يحسبون للاخرين حسابا ومن لا يملك مالا عندهم هذا شخص لا قيمه ولا مكانه له في الحياه ولا يحق له ان يامر بالمعروف وينهى المنكر لانه لا يملك القوه والعز بنظرهم فهؤلاء يضلون الطريق ويصنعون لانفسهم صنما يرون فيه العزه والمكانه والجنود الذين سوف يدفع عنهم الضرر

٢/الفئه الثانيه

هنالك اناس عبدوا اشخاصا مثلهم وذلك بان تنازلوا عن كراماتهم التي منحهم الله اياها فخضعوا للطاغوت وقبلوا بالتعايش مع الظلم والاستبداد فقدموا العون لهؤلاء الطواغيت لاجل التقرب اليهم والاعتزاز بالعلاقه معهم وهذا لا لاسف الشديد موجود على مستوى القرى لدينا حيث ان هنالك فئه يطلق عليهم المشايخ تتحكم بارزاق الناس وباقواتهم وبحياتهم الخاصه لا يخالفونهم ويلبون رغباتهم حتى لو كانت مخالفه لمنهج الله ومن يعترض يتم نهب ممتلكاته والاعتداء على عرضه بالضرب وغيره ويصل الى القتل احيانا

فتجد هؤلاء الإتباع الرعيه يخدمون أسيادهم حتى كان ذلك فيه ارتكاب المحرمات مثل شهاده الزور مساعده للمشايخ الفاسدين في وجه من يقاوم هؤلاء الظالمين فهذه التبعيه والتعاون على الباطل تصنع من هؤلاء المشايخ الفاسدون الهه تعبد من دون الله يتسابق على طاعتهم الكثيرون للاعتزاز بالقرب منهم للاسف الشديد فهؤلاء اتخذوهم الهه من دون الله لان الخوف لا يكون الا من الله عز وجل

٣/الفئه الثالثه

هنالك اناس يستغلون جهل الناس بامور الدين استغلالا سيء فيجعلون من الخضوع من طاعه العوام لهم امور مقدسه بحجه الانتساب الى الانبياء وغيرهم وهؤلاء الناس قد غيروا مفاهيم الاسلام فجعلوا العوام ينظرون ان القرب منهم فيها طاعه لله ولو كان ذلك في مخالفه منهج الله والافساد في الارض والقتل فذلك انحراف يتم فيه صناعه اصنام بشريه تعبد من دون الله حيث يصير الانسان عبدا لغير الله ولبشر مثله

٤/الفئه الرابعه

هنالك من يصنع صنما اخر يعبد من دون الله حزب او جماعه سياسيه يرى انه بالانتساب اليها يستمد القوه و المكانه والمنزله حتى لو كانت هذه الجماعه تسعى في الارض فسادا ومنهم من يقيم فكره على التعصب والاعتزاز للافراد والذوات داخل التيارات التى تزعم أنها تنهض بشريعه الله حيث يتحول الأمر من الاعتزاز بالفكره إلى الذوات والأشخاص او التعصب الأعمى فلا يدور مع الحق اينما كان كما قال تعالى (و ممن خلقنا امه يهدون بالحق وبه يعدلون)فهؤلاء يعبدون صنما لا يقل شانا عن هبل واللات والعزه

الفئه الخامسه

وكذلك من اعتز بالقوم العربيه واعتبرها المكانه والعزه على حساب شريعه الله ودينه الذي جعل وطنه الاسلام قائما على الارض التي يقام فيها شرع الله اما الجغرافيه فلا قيمه لها فارض الله واسعه فاينما وجد الاسلام كانت ارضه هى ارض الاسلام

فالعصبيه والقومية والاعتزاز بالمال والقبيلة والسلطان والقوه يعنى انك تصنع صنما يعبد من دون الله فالاسلام جاء لازاله هذه الاصنام وهدمها كلها

٦/الفئه السادسه

وهناك من يعبد الانظمه والقوانين وهناك من يعبد التقاليد والاعراف فالايات تبين ان الاعتزاز بالموروث والتقاليد والخوف على المصالح و الاعتزاز المال والسلطان واصحاب النفوذ يعد صناعه الهه تعبد من دون الله وان اللازم ان نعلم ان العزه والاعتزاز لا يكون الا بعبوديتنا لله فنعتز بالله فهو الذي له العزه جميعها وهو خالقنا واذا خالفنا

ذلك نكون قد خرجنا عن دائره الايمان

الأمر الثانى

تبين النصوص ان الاعتزاز بغير الله يكون سببا من اسباب الهلاك فقال تعالى (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا)

عليك ان تدرك ان جميع تلك الاصنام لن تنفعك يوم القيامه بل وستكفر بعبادتك كما قال الشيطان في سوره ابراهيم اني كفرت بما اشركتموني من قبل) وسوف يقف ضدكم بالتبرؤ منكم كما قال تعالى. (اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراو العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كره فنتبرا منهم كما تبرءوا منا ك ذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ..الخ

وان الذي يبحث عن العزه والرزق ويطلب المنفعه والسلطان من غير الله فهو واقع في سلطات الشيطان وبالتالي يكون قد اوكل امره الى ولايه سلطه الشيطان ويصبح عرضه لوسوسه الشيطان الذي الذي يستخف بعقله ويستولي عليه ويسيطر على حواسه ويزين له اعماله الشنيعه وبالتالي فهو يدفعه الى الجرائم دفعا فقال تعالى الم ترا انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا)

الأمر الثالث

لماذا جاء التركيز على. العبوديه بذكر انهم يطلبون العزه بالعبوديه لغير الله ؟

قبل الاجابه على. السؤال سوف نبين معانى العزه

حسبما وردت فى القرآن الكريم كما أشار ابن الجوزي بانها وردت على ثلاثه اوجه

الاول:-

العظمه في قوله تعالى قالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون وقال تعالى على لسان ابليس(فبعزتك لاغوينهم اجمعين)

الثانى

المنعه والحمايه كقوله تعالى(يبتغون عندهم العزه) وقوله تعالى(فان العزه لله جميعا)

الثالث:-

الحميه كقوله تعالى (واذا قيل له اتق الله اخذته العزه بالاثم) وقد أخبرنا الله عن اراده الكفار حميه وعصبيه وجاهليه ورفضا للحق فقال تعالى (ان الذين كفروا في عزه وشقاق)

والايه تبين لنا ان العزه منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم

فالعزه المحموده :-

هي التي تكون لله ولرسوله فهذه العزه هي الدائمه والباقيه وكل عز ليس بالله فهو الذل والهوان

والعزه المذمومه :-

هي عز الجاهليه والعزه التي تؤدي العصبيه ورد الحق والعزه التي تلتمس من غير الله كما ورد في هذه الايه

اهميه العزه بالله ورسوله والايمان وبالعبوديه لله

العزه من الامور التي حرص الاسلام على تربيتها نفس المؤمن وتكون بالانكسار بين يدي الله تعالى والخضوع و التذلل لله والانطراح بين يدي الله فهى تستمد من الله عز وجل ومن عبوديه المؤمن لله عز وجل وطاعته لامر الله والموت في سبيل الله فالله يقول (فان العزه لله جميعا)

ولهذا فان الله هو المصدر العزه لان العزه لله جميعا منه تنال لا من غيره ومن طلب العزه من الله وصدق في طلبها بافتقار لله وذل لله وخضوع عنده فإنه ينال العزه فهى ممنوحه له

فالعزه في مفهوم الاسلام:-

هي التواضع والانكسار والخضوع بين يدي الله تعظيما لله ومحبه واجلال فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه و قال تعالى في موضع اخر (الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ... الى قوله (يبتغون عندهم العزه فان العزه لله جميعا)ولهذا فمن يريد العزه و من يريد ان يكون عزيزا في الدنيا والاخره فعليه ان يلزم طاعه الله ويتوكل على الله عليه ان يعبد الله فالعزه تحصل من الانكسار والعبوديه بين يدي الله ف مصدر العزه هو الانكسار بين يدي الله والاعتماد على الله وطاعه الله عز وجل والاستغناء عن غير الله فهي تاتي من العبوديه لله بان يعتز العبد بعبوديه لله وهذا يقتضي الاعتقاد الصحيح بانك على الحق ويقتضي الخضوع و الخشوع لله عز وجل فالله سبحانه وتعالى هو صاحب العظمه وهو الذي بيده المنعه وهو الذي بيده الحمايه للا نسان ولذلك فان العبوديه لله الخالصه هي طريق العزه للمؤمنين ولهذا فان كبر الكفار وتفاخرهم ورفضهم قبول الحق ناتج عن اعتزازهم بغير الله فهم ينخدعون بتلك المظاهر الكاذبه من صور الاعتزاز الباطله والتي ضربنا عليها امثله سابقا من

الاعتزاز بالمال الاعتزاز بالنسب الاعتزاز بالاديان الباطله الاعتزاز بالاحزاب الفاسده الاعتزاز بالعشيره الاعتزاز بـ السلطان الاعتزاز بالقوه العسكريه كما هو حال الامريكان وغيرهم الاعتزاز بالقبيله الاعتزاز بجمال الثياب الاعتزاز بالجاه المنصب الاعتزاز بالاصنام والاوثان كما كان حال اهل مكه حيث كانوا يعتزون بهبل وغيره لانهم يجلبون منها مصالح ماديه فجعلت القبائل العربيه تخضع لهم

ولهذا فان من اثار عدم الاعتزاز بالاستقامه على دين الله هو

الحيلوله دون العبوديه الحقه فهذه من اهم الاثار لانه حتى وان صار يصلي ويصوم فان اعتزازه بالمال او بالجاه او بالسلطان يجعله ينحرف عن المسار ويصبح عابدا لما يعتز به وهذا يولد اضطراب وقلق نفسي ولذلك فانه عند المصائب والعواصف يذل ويهون وينكسر ولا يصمد لان قلبه غير عامر بالايمان وهو في الاخره لا يجد من كان يعتز بهم في الدنيا بل يجدهم يقفون ضده وقت الحاجه فالايه تدعوا المسلم الى تحطيم الاصنام والسؤال هنا ؟

كيف يكون تحطيم الاصنام

اللازم على المؤمن ان يعتز بدينه وعقيدته وهو مصدر قوته فما ينقصنا اليوم لنخرج من الذل والهوان الذي نحن فيه هو ان نعتز باسلامنا وان نتنبه لمؤامرات الاعداء فالاستقامه على دين الله هي الطريق الصحيح وهي الفخر و العز للشخص المتصف بها يقول عمر بن الخطاب نحن قوم اعزنا الله بالاسلام فان ابتغينا غيره اذلنا الله فاالازم على المسلم تحطيم الاصنام

يقول ابن القيم ان التوحيد واتباع الهوى متضادان فان الهوى صنم ولكل عبد صنم في قلبه بحسب هواه وانما بعث الله رسوله بكسر الاصنام وعباده الله وحده لا شريك له وليس مراد الله سبحانه كسر الاصنام المجسده وترك الاصنام التي في القلب بل المراد كسرها من القلب اولا قال الحسن بن علي المطوعي صنم كل انسان هواه فمن

كسره بالمخالفه استحق اسم الفتوه

يقول ابن رجب المراد منك ان تكون عبدا لله لا عبدا للهوى فان عبد الهوى يهوى بصاحبه الى النار وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفه والخميصه ان اعطى رضا وان لم يعطى لم يرضى

فاللازم تمزيق التعزز بغير الله وإخراجه من القلب

فلاينجو من عذاب الله الا من حقق عبوديه الله وحده ولم يلتفت الى شيء من الاغيار فالله يقول في سوره ابراهيم يوسف (ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) فمتى تعلق القلب في غير الله فهو اغنى الشركاء عن الشرك ولا يرضى بمزاحمه اصنام الهوى

فالخلاص من هذه الاصنام يكون بقمع الهوى وكسرها من القلب لتحل محلها عباده الله وحده

ولابد ان المال والقوه والتفاخر بالعشيره والقبيله من الامور المحببه والتي تهواها النفس وتميل اليها وهي عند الا بتعاد عن المنهج تفقد الانسان القدره على التحكم بالعقل ولهذا سمي الهوى بهذا الاسم لان النفس تميل الى ما ت هواه وتشتهيه والسير وراءه والنزول على حكم العاطفه من غير تحكم العقل او الرجوع الى شرع او تقدير العاقبه

ولذلك يجب التخلص من الهوى لان اطلاق العنان للهوى هو بدايه الضلال فالهوى يدفع النفس ليقوده ابليس حيث انه حتى لو كان صاحب علم فانه يفقد العلم قال تعالى (واتل عليهم نباء الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين)

الهوى مهلكه للانسان فقد ورد عن انس بن مالك ان الرسول صلى الله قال ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع و الشح هوشده البخل مطاعا يطيع صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاثه المنجيات تقوى الله في السر والعلن وكلمه الحق في الرضا والسخط وا لاقتصاد في الغنى والفقر

والايه تبين لنا ان الشيطان له مداخل الانسان منها الهوى فهو يوسوس للانسان ويزين له الامور ليبعده عن الحق فقال تعالى(الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا)

ماذا تعنى كلمه ارسلنا فى الايه ؟

فكلمه ارسلنا ليس بمعنى امرنا الشياطين وطلبنا منهم بل هو بمعنى اطلقناهم لان الارسال في اللغه يعني الاطلاق المقابل للحبس فيقول ارسلت البعير اي اطلقته بعد ان كان محبوسا ويقول ارسلت الطير اطلقته فارسال الشياطين على الكافرين يعني اطلاقهم وعدم حبسهم عنهم ومنشا ذلك هو استحقاق الكافرين العقوبه فالله لم يـ ؤمر الشياطين وانما لم يمنع الشياطين من الكافرين مجازاه لهم على كفرهم لانهم اختاروا طريق الكفر فلم ينتصر لهم بان يحبس الشياطين عنهم فعندما اختاروا الكفر ولم يعبدوا الله وحده اطلق الله الشياطين ولم يحبسهم عنهم كما قال تعالى فى موضع اخر(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

في الاصل ان الانسان يطلب العزه من الله ويلجأ الى الله بالايمان والاخلاص والطاعه والعبوديه لله وحده فاذا اختار طريقا غير طريق التوحيد واختار الاعراض عن طاعه الله فان الله يخذله فيخلي بينه وبين الشيطان فيزيد ه الشيطان اعراضا على اعراضه وضلالا على ضلاله بعد ان يختار الضلال فقال تعالى(الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا)

اي تزعجهم ازعاجا من الطاعه الى المعصيه وتغريهم اغراء بالشر فيمضي في الامر هذا حتى توقعه في النار كما ذكر الثعلبي والمواردي

فالارسال ليس بمعنى الامر أو الطلب وانما الارسال انه تركهم وخلى بينهم وبين شياطينهم ولم يحميهم مثل ما حمى المؤمنين فقال تعالى في موضع اخر (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان)
والمراد بقوله (توازهم ازا) بالمرادان الشيطان تدفعهم الى المعصيه وتهيجهم وتحرك الشهوات لديهم

حنيئذ يكون الشيطان متسلطا عليهم وهذا لانهم اعتزوا بغير الله فيصبح من اولياء الشيطان لان السلاح الذي يمنع الشيطان ويحد من سلطانه هو التوحيد والتوكل على الله والاخلاص والعبوديه لله اما الشرك وفروعه فانه يوجب سلطانه

فالشرك والذنوب هي التي تجعل الشيطان يتسلط على الانسان فهو لا يتسلط الا على اوليائه
فكلمه ازا من التحريك والازعاج اي تزعجهم وتحثهم على المعاصي وهي تشير الى الصوت والتقلص والانكماش و الشده في تحريكها نحو المعاصي وتهيجهم فتجعل نفوسهم في غليان للمعاصي فالايه تشير الى سلطه الشيطان وتاثيره على الانسان الكافر لانه يكون بلا حمايه ولا رعايه تحميه وتحصنه من غاويه الشيطان لتفهم ان سلطه الشيطان هي على الكافرين بتحرضهم بقوه على المعاصي والسيئات وتحركهم بشده وتدفعهم الى ارتكاب الذنوب حتى يقعوا فيها وهذا السلطان يكون على من يتبع الشياطين ويتولهم ولا يتوكل على الله ولذلك فان التحصين من سلطه الشيطان يكون بالتوحيد الصحيح وبالعبوديه لله والتوكل على الله وطاعه الله عز وجل

فالمراد بهذا
ان تفهم ان هذا التسليط ليس عشوائيا بل هو من سنن الله الثابته في الكون حيث ان الله سبحانه وتعالى يخلي بين الكفار وشياطينهم فلا يمنعهم عنهم ولا يحبسهم وهذا يجعلهم عرضه لسلطان الشياطين الذين يدفعون الكافرين نحو نهايتهم الحتميه ولهذا حث الله عز وجل نبيه بعدم العجله فقال تعالى بعدها)فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا

فتبين الايه ان هنالك حكمه في عدم تعجيل العقوبه لاجل ان يتمادوا في اثمهم فيمدهم الله سبحانه وتعالى بـ المال والبنين والقوه استدراجا لهم ويخلي بينهم وبين الشيطان الذي يغويهم ويزين لهم ما هم فيه فينخدعون بتلك المظاهر حتى اذا اخذهم الله اخذهم اخذ عزيز مقتدر ولهذا يقول تعالى(فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا) اى ان هذا الانهال لا يعني انه دليل على رضا الله كما تصور ذلك الكافر الجاحد فهو ليس دليل على الرضا بل هو استدراج ليزدادوا اثما مما يجعل حسابهم في الاخره اشد فاشار المولى عز وجل بدقه الحساب (نعد لهم عدا) يشير الى ان الله يحصي اعمالهم وانفاسهم بدقه متناهيه ولهذا فالعذاب حتمى لا محاله من وقوعه ولهذا فاللازم على المؤمن التريث وعدم استعجال العقاب لهم وعليه أن يتجنب العجله في الحكم بل عليه الصبر والتوكل على الله في تحديد العواقب وعدم الاستعجال

ثالثا

تبين الايات ما يترتب على الاعتزاز بالحق والاعتزاز بالعبوديه لله والاستقامه على منهج الله من تكريم يوم القيامه وما يترتب على الانحراف عن الاعتزاز عن دين الله من عذاب وذل وهوان وانهم يفقدون كل ما اعتزوا به من مال وقوه وجاه وسلطان فقال تعالى(يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا)

الامر الاول
ان المظاهر الماديه التي تراها لدى الكفار ما هي إلا امهال من الله واستدراج حتى ياتي يوم القيامه فان العزه و الكرامه تكون للمؤمنين المتقين الذين يخافون الله فمن اعتز بالله وبعبوديته لله واستقام على المنهج الايماني

وعباد ه الله فهؤلاء يعطيهم الله العز يوم القيامه بان يحشرهم اليه بحفاوه وتكريم اعزاء مكرمين

فقال تعالى(يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا)

تبين الايه ان الالتزام الديني والاعتزاز بمنهج الله وتقوى الله هو اساس النجاح والفلاح والعز فلكي نفوز بالاكرام و التكريم في يوم الحساب ونحشر في وفد مكرمين الى الله بدلا من ان يساق الى جهنم فانه ينبغي علينا ان نتقي الله في السر والعلم في جميع جوانب حياتنا نمتثل اوامر الله ونجتنب نواهيه فالتقوى هي الطريق للفوز بالكرامه يوم القيامه فيجب ان تكون التقوى هدفا اساسيا في حياتنا والعمل الصالح والوسيله لتحقيقها فالمتقون هم الذين يخشون الله في السر والعلن ويقتربون وهنا وهي ويؤدون اوامره هم الذين يعظمون الله فالاعتزاز الذي يعتزون به ليس اعتزاز كبر بل هو اعتزاز بالانتساب الى الله وبالعبوديه لله فيكون الاجلال والتعظيم لله عز وجل فقوله تعالى يوم نحشرهم الى الرحمن وفد دليل على مكانه المتقين في حال التكريم والتبديل يوم القيامه ويقدمه الله اليه مكرمين فالوفد هم جماعه يكرمون وهي الغايه العظمى التي يهدف اليها المؤمن

فما هي اساس الكرامه وسببها

انها التقوى تقوى الله في الدنيا هي سبب كرامه الانسان في الاخره حيث يحشر المتقون الى الرحمن بغير خوف او قلق بل وهم موافقون في رحمته وفضله فقد استحقوا هذا الترحيب والاستقبال فاستعمل كلمه وفدا استعاره وكنايه لتوضيح حال المؤمنين حيث ان نلدهم القادمون الى ملك او سيد لتقل كلامه والاكرام مما يدل على المتقين سياتون الى الله في يوم القيامه مكرمين ومبجلين

قد استعمل المولى عز وجل الرحمن ينسب المولى سبحانه وتعالى المتقين الى الرحمن للدلاله الى انهم يساقون اليه سبحانه وتعالى بفضل رحمته ويساقون الى جنه بفضل عطائه

اللفظ فيه تفخيم لمكانتهم وتاكيد كرامتهم فكلمه وفد جمع وافد كالراكب والركب يشاري لانهم سياتون جماعه في حال من الكرامه والحفاوه فهذا يراد منك ان ترى التفاوت بين حال الفريقين لتدرك ان العبوديه لله والتقوى وخوف الله هي اساس التكريم والعز وليس المال ولا الجاه ولا السلطان

الامر الثاني

تبين الايه حال الذين خالفوا واجرموا بحق انفسهم عندما كفروا واعتزوا بمخلوقاتهم وعبدوا اصناما فيتم احضارهم وهم يساقون كما تساقوا الدابه عند العطش فقال تعالى(ونسوق المجرمين الى جهنم وردا)

المجرمون يواجهون عقوبه العطش الشديد بسبب اجرامهم وسوف يعذبون في نار جهنم وهم يساقون مثل الدواب سوقا شديدا الى جهنم عطشا فلا يجدون ما يشربون منها فهم يوردون كالبهام الى جهنم تعبيرا عن الذل والمهانه ولا يجدون النصر ولا العز من الاصنام التي اعتز بها فالاصنام وما اعتز بها لا تملك ان تمنع عنهم العذاب و لا يقدرون على الشفاعه لهم ولا نصرتهم لان الشفاعه لا تكون الا لمن اتخذ عند الرحمن الموثق والعهد هو التوحيد والايمان والعمل الصالح وهذا انما يكون بالانكسار والخضوع والعبوديه لله في الدنيا

فهذه الامثله تبين لك ما هو مفهوم العزه الحقيقيه لان العز الحقيقيه انما تكون بالعبوديه الخالصه لله هي بارتباطك بالله

الأمر الثالث

تبين الايه ان الايمان هو مفتاح الشفاعه فلا تكون الشفاعه الى بان نتخذ عند الله عهد وهذا يدعو الى توطيد العلاقه مع الله عز وجل من خلال التوحيد والتذكير بان الشفاعه بيد الله وحده ولا يملكها الا من اتخذ عنده عهدا

ولذلك فعلينا ان نعتز بالله وبالعبوديه لله وان ننكسر بين يدي الله فهذا هو وسيله نيل الشفاعه في الاخره

فعليك ان تتذكر هذا المقام الذي تقف بين يدي الله تذكر وقوفك يوم الحشر عريانا وانت في وحشه ويسلم لك الكتاب فما هو موقفك في هذا اليوم عليك ان تحاسب نفسك وان توطد علاقتك بربك وان تخاف الله فالله يقول فى موضع آخر (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى)

والشفاعه تكون بالاستقامه على منهج الله والتزام اوامره واجتناب نواهيه

ولهذا فإن الايه تبين لك ما هي العزه الحقيقيه ؟

بان العزه الحقيقيه تكون بالاستقامه على منهج الله بانها ليست عزه للذات ولا الاستعلاء للنفس انما هي العزه للعقيده واستعلاء بالرايه انها تعني الارتباط بالله والارتفاع بالنفس عن مواضع المهانه والتحرر من رقيق الاهواء ومن ذل الطمع وعدم السير الا وفق ما شرع الله ورسوله

ان العزه التي يجب ان يتمتع بها المؤمن لاتعنى التكبر على الاخرين بل تعني ان تنكسر بين يدي الله ليهب لك العزه في الدنيا والاخره تعني الايمان تعني الخضوع بين يدي الله تعني ان تزيدك تواضعا وانكسارا بين يدي الله تعني ان تقف مع الحق فهي ليست تكبر ولا تفاخر ولا بغي ولا عدوان وليست هضما لحق او ظلما لانسان انما هي الحفاظ على الكرامه والصيانه لما يجب ان يصان ولذلك لا تتعارض العزه مع الرحمه بل لعل خير الاء زاء هومن يكون خير الرحماء فالعزه هي التي تربطك بالله فهذه العزه الشرعيه التي تجعلك تراقب الله في كل عمل تعمله فتعظم الله في كل صغيره وكبيره تعتز بالله تتخلص من الطمع فالعزه هي التي تجعلك تؤمن بالله وتطيعه تؤمن باليوم الاخر توثق بنصر الله تستقيم على طريق الحق وتستعين بالله فهذه هي القوه والشفاعه التي تنفعك يوم القيامه

القسم الرابع

تنتقل الايات الى بيان اهميه التوحيد في حياه المسلم اذ ان التوحيد هو اساس الكرامه والعزه للانسان لان توحيد الله وتنزيه عن الشريك والزوجه والولد يحرر الانسان من العبوديه للانسان وتقديسه او تمييزه ميزه ترفعه فوق مستوى البشر اذا أن ذلك يؤدي الى استعباد الناس بعضهم بعضا واستغلال بعضهم البعض وانتشار الظلم و الطغيان باسم الدين ولهذا يقول المولى عز وجل (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)

تبين الايه انه يجب ان يعلم المؤمن علما يقينيا بانه لا اله الا الله وان يفرد الله تعالى بالعبوديه والاستعانه ولا يشرك به احد وان ينزه الله من المشابهه والمثل ومن الولد والزوجه فلا عبوديه الا لله عز وجل وهذا التوحيد يحقق كرامه الانسان ويحمي مبدا العداله والمساواه ويحقق كرامه الانسان وعزته في ظل تحرير الانسان من سلطان البشر ايان كانوا فلا يسمح لاستخدام الدين لاستعباد الناس بادعاء القرابه والنسب مع الله فجميع من في الارض هم عبيدا لله هكذا تقرر الايه فقال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)

يرد المولى عز وجل بانكار من زعم ان له ولدا وتقدس وتنزه الله عن ذلك

ان من صفاته الرحمن هو أنه يمهل هؤلاء ولم ينزل عليهم العذاب برغم تطاولهم بقول عظيم فاستعمل كلمه صفه الرحمن لتعزيز كمال الله ورحمته وحلمه فلا يعذب الناس ويمهلهم رغم فظاعه قولهم لهذا يقول (لقد جئتم شيئا ادا) يقبح هذا الفعل والاقوال ويفندها مبينا فظاعه هذا القول باسلوب حواري اي لقد جئتم شيئا عظيما ومنكر ف الامر خطير انت تقول على الرحمن يريد بهذا ان تشعر بجرم القول وعظمه الجريمه بهذا التطاول فيخبرنا كيف ان الجماد من السماوات والارض والجبال قد ارتعدت وارتعشت من هذا القول لدرجه انها تكاد ان تنتفض لعظمه الله ف السماوات عند سماع هذه المقوله التي فيها الجحود والتطاول من بني ادم تكاد أن تتمزق من شده الغيض فقال

تعالى (تكاد السماوات يتفطرن منه)والارض ايضا اصابها الفزع بما فيها من جبال وبحار وجميع الخلائق التي تـ
نادي باسمه اصابها الفزع من هذا القول الشنيع فقال تعالى (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبـ
ال هدا)

فالايه تبرز عظمه الله وقدرته المطلقه حيث ان مجرد قوله قد اغضب الكون كله فكادت السماوات تنشق والارض تنفطر والجبار تنهار من هول هذه الجراءه على الله فهذا كله يشير الى خطوره الشرك بالله وان هذا الشرك فيه تعدي صارخ على الله يسبب غضبا عارما في السماوات والارض والجبال مما يوجب على الانسان ان يتوجه الى الله بالعباده وان يخاف الله ويستشعر عظمه الله والخشيه منه

انظر كيف ان مجرد كلمه سماع قول الكفر يؤدي الى اضطراب الكون مما يدل على عظمه الله وهيبته وهذا فعل فيه الخشيه منه والابتعاد عن كل قول او فعلا يخالف ما يرضيه سبحانه وتعالى فالله يقول فى موضع آخر (لو أنزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشيه الله) فالغايه من هذه الايه التاكيد على وحدانيه الله ورفض اي ادعى بشريك او ولد له واظهار غضب الكون الخفي من هذه الكلمه الشنيعه التى تضرب صميم العقيده الاسلاميه فاذا كان عوالم الكون تتصدع غضبا من هذا القول فيجب على الانسان ان يدرك حجم خطوره هذه الجريمه

الأمر الثانى

بتبين الايات ان رده فعل الكون عند ادعاءات المشركين بان لله ولد بلغ من الفضاعه لدرجه ان السماوات والارض كادت ان تتصدع وتتزلزل غضبا لله وان الملائكه استشتت غضبا لتاكيد ان ما يقولها هؤلاء المشركين لا يليق بـ الله تعالى لانه يتضمن نسبه النقص اليه بينما الله هو الغني الحميد الذي لا يشبه احد فقال تعالى(ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا)

يخبرنا المولى ان هذه الدعوه القبيحه فيها نسبه الى الله النقص والحاجه والله تعالى هو الغني الحميد هو اعلى واكمل من ان يكون له ولد لان الولد من جنس والده والله لا شبيه ولا مثيل له ولا يليق بالله ولا يجوز فهو الغني عن كل شيء وهو الحي الدائم الذي لا يموت ومن يريد الولد هو الذي يموت لانه يريد ان يتهرب من الموت بـ ان يترك له خليفه ويكون له ولدا يحمل اسمه ولهذا لايجوز نسبه الولد لله فالله هو الحى الدائم الذى لايموت فتذكر الايه رده فعل الكون لتدرك عظم جريمه الشرك

الأمر الثالث

فالايه تدعو الى محاربه الافكار المنحرفه وان نرفض الافكار الباطله والمفاهيم المغلوطه مهما بدات منتشره او مبرره يجب علينا الثبات على العقيده والتدبر في عواقب الافكار المنحرفه ومدى تاثيرها على حياتنا فيجب ان نقـ ف لها ونحاربها ولا ننساق وراء الافكار التى تتعارض مع عقيدتنا الاسلاميه وان نتشبث بقيمنا الاسلاميه السمحاء وان نبتعد عن الشرك فلا نعتز الا بالله لا بغيره ولهذا تاتي الايات باستخدام النفي لتاكيد المعنى الحصري بان العبوديه لا تكون الا لله فقال تعالى (ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا)

ا ابتدات النفى بالاستدراك بان تفيد استبعاد اي شريك او ولد لله تعالى فالجميع هم مخلوقات الله وعبيده وهذا النفي يشمل الجميع من في السماوات الملائكه ومن في الارض الانس والجن ثم جاء بتوظيف اسلوب القصر(الا اتى)لتاكيد معنى الاستسلام والخضوع المطلق لله استخدم الاتى الرحمن عبدا) يؤكد على المساواه الكامله في العبوديه لله تعالى من خلال كلمه عبدا اثبات كون جميع المخلوقات عبيدا لله في مفهوم العبوديه

فهذا المعنى في نفى الولد والشريك عن الله عز وجل من جميع المخلوقات من الملائكه والانس والجن والبشر

وان الجميع مجرد عبيد فهو تعالى مالك لهم فهم سياتون اذلاء يوم القيامه وفيه شمول العبوديه فلا يقتصر على فئه من الفئات فالجميع مخلوقات وكلهم عبيد لله والجميع سوف يقف بين يديه وسيحشر خاضعا ومنقادا دون امتناع اوعصيان ولذلك فان التذكير بهذا الامر يحث على ترك الكبر والمعصيه والالتزام بالعبوديه لله وفي الحث على الطاعه فالايه تدعونا الى التواضع والتذلل امام الله والتخلي عن العناد فالجميع في النهايه سياتي اليه عبده فالانسان ضعيف فلا تتفاخر ولا تتكبر وعليك ان تخضع لله وان تعتز بالعبوديه لله فهي التي فيها العز والشرف لك ايها الانسان

الأمر الرابع

تبين الايات ان الانسان لا يستطيع الهروب والافلات من عقاب الله فهو في قبضه الله فقال تعالى(لقد احصاهم وعدهم عدا)اي ان الله تعالى احاط علم بجميع مخلوقاته فاحصى عددهم واعدادهم ويعلم كل شيء عنهم من حركات وسكنات وذنوب وحسنات ولا تخفى عليه اي خافيه سواء كانوا في السماوات او في الارض انس او جن ذ كورا واناثا صغارا وكبارا فقال تعالى(لقد احصاهم وعدهم عدا)

الاحصاء الكامل يشمل هذا الاحصاء جميع البشر ذكورهم صغارهم وكبارهم ولايخرج منهم احد عن علم الله ولا عن قبضته

فالايه تبين العلم الشامل لله بانه تعالى يعلم كل شيء عن كل فرد بما فيها ذلك انفاسهم ايامهم اين هم لا يذهبون ولا يستطيع احد منهم ان يهرب من علمه والنتيجه تشير الى قدره الله المطلقه وعلمه المحيط بكل شيء وانه لا يضل ولا ينسى شيئا

ولهذا يجب علينا ان نراقب الله في كل عمل نعمله وان نحاسب انفسنا بصفه دائمه لان كل ما نعمله محاسب ومسجل علينا ومراقب ولذلك ينبغي ان نشعر بوجود الله ونتحلى بالايمان والاخلاص ونتجنب الخيانه والغش مؤمنين باليقين ان الله يرى ما نقوم به سواء كان ذلك امام البشر او لا

فعلينا ان نتذكر هذه اللحظه ان الله عالم محيط بجميع مخلوقاته ولا يخفى عليه شيء فنحن تحت نظر الله و رعايته وهذا يدفعنا لامتثال اوامره وتجنب نواهيه في السر والعلن ويجعلنا صادقين في اعمالنا ومجتهدين في اتقانها ومطمئنين الى جزاء الله

الأمر الخامس

(وكلهم ءاتيه يوم القيامه فردا)تؤكد لنا الايه ان كل المخلوقات ستاتي الله يوم القيامه فردا بدون ناصر او مال وهذا يتضمن رسائل وتوجيهات عده أهمها

بيان حتميه البعث وان كل انسان سيواجه الله وحده ليحكم فيه ما يشاء فالايه توكد حتميه الحساب الفردي وفقدان الوسائل الدنيويه فلا ينفع الانسان يوم القيامه مال ولا بنون ولايجد من ينصره من دون الله فالله يحكم فيهم فقال تعالى(وكلهم اتيه يوم القيامه فردا)

وهذا فيه دعوه لك للتفكر في النهايه الحتميه فما تملك من مال او سلطان في الدنيا هو زائل ولا ينفع يوم القيامه وان الانسان سوف يقف بين يدي الله وحده لا يوجد لا مال ولا جاه ولا سلطان

فاللازم على الانسان المسلم ان يتذكر هذا الموقف فيتصل بالله في حياته حتى لا يكون الهلاك في يوم

الحساب فهو سيحاسب منفردا فلن ينفعه مال ولا ولد ولا احد من خلقه ولن يقف احد ما ناصرا له امام الله فهذه هي الحقيقه المطلقه

فما في الدنيا من اسباب سوف تفنى وتزول ولن يبقى الا الله فقال تعالى(وكلهم ءاتيه يوم القيامه فردا) و في استخدام كلمه فردا يشير الى انهم ياتون الى الله بغير شيء من اسباب الدنيا الفانيه مثل المال والولد ولا يملكون شيئا يدفع عنهم او يمنع عنهم عذاب الله

ولهذا فعليك بالتوحيد والايمان والعمل الصالح عليك الاستعداد ليوم الحساب يوم ان تلقى الله بالعمل الصالح

عليك أن تحاسب نفسك قبل ان تحاسب فلن تنفعك الاصنام ولا الالهه التي تعتز بها في الدنيا فانت سوف تقف بين يدي الله وحيدا ولهذا عليك ان تسال نفسك ماذا اعددت لهذا اليوم فكر في هذا الامر في كل يوم عليك تخصيص جزءا من وقتك للتفكير في الاخره سواء في اعمالك في الدنيا او في غيرها لا تكون متشبثا بالمال او المنصب او الجاه بل استخدمها في الخير استغل وقتك واستثمره في الاعمال الصالحه التى تجلب لك الاجر والثواب تقربك الى الله

عليك أن تنشر الخير في محيطك كن قدوه حسنه ا اسال عن فعل الخير حتى وان كان بسيطا فكل ما تقوم به خير سيعود عليك في الاخره فالذي ينفع هو العمل الصالح فعليك الاستثمار في هذا الجانب وعليك الاتصال ب الله من خلال الدعاء والصلاه والقيام والاعتزاز بالعبوديه لله

القسم الأخير

اولا

تبدا الايات بالحديث للمؤمنين فقال تعالى(ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)

حيث ان هذه الايه تتحدث عن وعد الله الذين امنوا وصدقوا الله عز وجل فجمعوا بين الايمان بالله ورسله وبين العمل الصالح الذي يوافق شرعه

بانه سبحانه وتعالى سيجعل لهم موده ومحبه جزاء تلك الاعمال وهذا الود يودى الى قبولهم وتيسير امورهم وجعلهم مقبولين بين الناس

فالود نعمه من الله عز وجل يمن بها على عباده الذين يجمعون بين الايمان والعمل الصالح

فقد ورد ان سبب النزول لهذه الايه هوان الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف كان يجد مشقه عندما هاجر من مكه الى المدينه بسبب الشوق الى اصدقائه الذين كانوا في مكه عتبه وشيبه ابن ربيعه واميه بن خلف فانزل الله ا لايه لتسليه المؤمنين بان الله سيمنحهم المحبه والقبول والود وهذا فيه

تدعوا الايه المؤمن الى ادراك ان عطايا الله وهباته ووده ومحبته مرهونه بالايمان والعمل الصالح فنتيجه محبه العبد لله ورسوله وطاعته لله ورسوله هو أنها تورث محبه الله له وتورث محبه وموده له في قلوب الاخرين وهذا الود يؤدي الى قبولهم وتيسير امورهم ويجعلهم مقبولين بين الناس

مفهوم الود :-

الود هو المحبه والتقرب وهو ليس مجرد سؤال عاطفي بل مظهر من مظاهر رضا الله تعالى وقبوله للعبد

اساس الموده والقبول

هي من الله حيث يقذف حبا في قلوب عباده فالايه تبين انه نتيجه لحب الله لعبده تكون موده ومحبه الناس لان الله اذا احب عبدا احبه جبريل ثم احبه من فى السماوات فموضوع القبول في الارض كما ورد في الحديث عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه قال فينادي في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه ثم تنزل له المحبه في اهل الارض فذلك قوله تعالى (سيجعل لهم الرحمن ودا) واذا بغض الله عبد نادى جبريل اني ابغضت فلانا فينادى في السماء ان الله قد بغض فلانا فابغضوه ثم تنزل له البغضاء في الارض وهذا حديث حسن صحيح

ولهذا فان المولى سبحانه وتعالى فى هذه الايه يبين للعبد كيف يكون الوصول الى محبته التي هي اساس الود و المحبه للناس والقبول لهم بين الناس فالله يبين ان هذا يكون بالايمان والعمل الصالح فالايمان يعني معرفه الله ومحبته وعبادته فالله يقول فى موضع آخر (قل ان كنتم تحبون الله فتبعونى يحببكم الله)

فمن يقول انه يحب الله يبقى كاذبا ما لم يقوم بالعمل الصالح ولهذا فان من ثمرات الايمان الصادق والعمل الصالح ان يحب الله عبده المؤمن ويتولاه ويدافع عنه وينصره ويجعل له القبول في الارض كما تبين هذه الايه

فالانسان منا احيانا في حياته العمليه يجد نفسه يحب اشخاص دون ان يراهم ودون ان يكون هنالك سبب يجد ان هؤلاء الأشخاص يستوطنون قلبه رغم قله اللقاءات معهم فيسال نفسه ما هو سر هذه المحبه ان السر لهذه المحبه هو علاقتهم مع الله هكذا تفصح لنا هذه السوره هذه الايه ان المحبه التي يجعلها الله للعبد في قلوب الناس تعود الى علاقتهم الصالحه مع الله فالله عز وجل يجعل لهم القبول بين الناس فهذه من اعظم الهبات الربانيه ومن اعظم اسباب نقائها السريريه ومحبه الناس وتمني الخير لهم فالمحبه تاتي من السماء الى الانسان اذا ارتبط بربه واطاع مولاه بالايمان والعمل الصالح فالله سيطرح له قبولا ومحبه في قلوب الناس ولهذا فلا تعجب ان تجد هنالك محبه للناس في قلبك دون سبب ان هذه نعمه من انعم الله التي ينعم بها على عباده الصالحين

ولهذا يفهم ان تحقيق المحبه تكون بالايمان والعمل الصالح فهما طريق تحقيق المحبه والود من الله والتي تعد نعمه معنويه عظيمه تتجاوز النعم الماديه حيث يصبح الانسان محبوبا مقبولا بين الناس وفي وسطه الاجتماعي

كما ان المولى عز وجل يبين ان هؤلاء سيحظون بالقبول والمحبه في الدنيا والاخره مما يسهل امورهم ويكسبهم الدعوات والقبول في الارض اذا هم تقربوا الى الله بالايمان والعمل الصالح و السؤال هنا ما هى العلاقه بين تيسير الامور ومحبه الناس

الجواب:-

انه عندما يحب الناس شخصا يصبحون اكثر استعدادا لمساعدته وبالتالي تتسهل اموره وهذا ما يوفره الله لمن يـ جمع بين الايمان والعمل الصالح حيث يصبح الانسان مقبولا ومحبوبا بين الناس ويسر له التعامل معهم نتيجه هذه المحبه والقبول تصبح امور اسهل واكثر يسرا وتتحقق الخيرات والفوائد

فان اللازم على العبد ان يستثمر في العمل الصالح فهو مفتاح تحقيق الود والمحبه وفعليك ان تعتبر ها فرصه عمليه لتحسين علاقتك مع الله ومع الناس فاذا اردت الفلاح والسعاده في الدنيا والاخره فان ذلك يكون باهتمامك بايمانك واعمالك الصالحه هكذا يبين الله لعباده السبيل للحصول على الموده والمحبه بين الناس

ثانيا

تنتقل الايه الى بيان ان الله قد جعل القران سهلا باللسان العربي لتبشير المؤمنين به وانذار الكافرين شديد الخصوم فيه فقال تعالى (فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا)

فالايه تبين الاتي

الغرض من نزول القران بالعربيه

المساله الاولى

لتسهيل الفهم على المؤمنين
ان نزول القران بلغه عربيه مفهومه هوليتمكن الناس وخاصه المؤمنين المتقين من فهمه وتدبره وليكون اساسا ل هدايتهم وبشارتهم

المساله الثانيه

لانذار المكذبين
تستخدم الايات لانذار وتحذير الذين يعاندون الحق ويجادلون فيه بالباطل وهم من وصفوا بانهم قوما لدا اي ش ديدى الخصومه

المساله الثالثه

يبين الايه ان الهدف من الرساله
هواستهداف فئتين مختلفتين فئه تتقبل الحق وهي فئه المتقين الذين يبشرهم القران

وفئه تعاند وتنشغل بالخصومه وهم الذين يتم انذارهم ولهذا فيكون الغرض منه اقامه الحجه على المعاندين فيكون هلاكهم عن بينه ولهذا استخدم اسلوب المقابله فذكر أن هذا يقابل المتقين الذين يمتثلون امر الله ولهذا وصف المعاندين بانهم قوما لدا اي الذين يعاندون الحق وينازعونه بالباطل فهم شديدي الخصومه والجدل فهي تصف الذين يميلون إلى الباطل ويعارضون الحق بانهم الد وا الخصام وهم الذين يعرضون عن الحق رغم وضوحه فهؤلاء تقيم عليهم الحجه

وهذا فيه

المفهوم الاول :-

كما سهل الله القران بلسان عربي مبين ينبغي علينا في حياتنا العمليه ان نسعى لتيسير حوارتنا ونقاشتنا ونتحدث بوضوح وبلغه يفهمها الاخرون

المفهوم الثاني:-

يجب التركيز على بناء مجتمع يلتزم بالتقوى والفضيله حيث ان المتقون يجدون الهدايه والرشاد ويسود هذا المجتمع الطمانينه والسكينه والاستقرار فالايه تدعو الى تحفيز المؤمنين على تقوى الله ليكونوا من اهل البشاره الساره

المفهوم الثالث :-

يجب على المؤمنين القيام بالدعوه من خلال التبشير للمتقين وانذار خصومهم فهذه هي مسؤوليتنا ان نقوم بـ التبشير والانذار باستخدام القران الكريم في حياتنا العمليه

اما كيفيه القيام بذلك :-

فيكون من خلال توضيح القران وتفسيره بشرحه بلغه مبسطه وايضاح مفاهيم التي يحتويها حتى يفهمه الجميع

واما التبشير:- فيكون تبشير به اهل الحق الذين يتقبلون الحق ويرغبون به

واما الانذار :- فلننذر به اهل العناد والباطل الذين يرفضون الحق ويتشددون في خصومتهم لتقوم عليهم الحجه

وهذا يتطلب ان يكون الخطاب قرانى متوجها إلى جميع الجماهير ويتطلب تجنب التعصب والخصومه فتحذر الا يه من التعصب الباطل اذا ينبغي ان نتجنب الخصومات التي تعمى الابصار والبصائر وعلينا الانتصار للحق بدلا المشاكل والنزاعات

كيف يكون الاسترشاد بالقران :-

يجب استخدام القران كدليل تربوي في حياتك اليوميه اقرا تفسير الايات التي تفهمها جيدا وطبق ما فيها في معاملاتك اليوميه لتكون اقرب الى الله

ثالثا

تختم السورة بقوله تعالى(وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا)

تحذر الايه من الظلم والعناد والتجبر على. الدعاه وتكذيب ايات الله فانها تودى الى الدمار والهلاك فهذه هى سنه الله ولهذا تشير الايه الى ان الله اهلك الكثير من القرى الظالمه التي سبقتهم فاصبحت خاويه لا يرى منها احد ولا تسمع لها اصوات حتى لو كانت خافته مما يدل على ان الظلم يؤدي الى الدمار والفناء

لمن الخطاب فى الايه وما المراد به ؟

الخطاب موجها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو لجميع الناس فكل مكلف ومن يتأتى له الخطاب معنى بهذا الخطاب

ماهو المراد بهذا الخطاب

المراد بهذا دعوه الناس الى قراءه التاريخ قراءه شرعيه

ماهى القراءه الشرعيه للتاريخ التى تدعوا الايه الناس الى الالتزام بها فى قراءه التاريخ؟

ان المقصود بالقراءه الشرعيه للتاريخ تعنى الاتى

عند قراءه التاريخ والتراث الانسانى الذى فيه تسجيل النشاط الانسانى للامم على. اختلاف الوانها أوطانها واجناسها ولغتها وموقعها الجغرافي وفى جميع جوانب الحياه السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه و العسكرية والحضارات التى قامت ينبغى بالدرجه الاولى ان تربط بين تلك الاحداث وبين موقف الناس من الدين هل كان منهم الايمان بمنهج الله الذى جاء به الرسل من عند الله ام أنهم وقفوا بوجه الدعوه بالجحود لايات الله وتكذيبها والتجبر على الانبياء او الدعاه وبناءا على. ذلك يكون معرفه شرعيه فاذا كانت الحضاره موافقه لمنهج الله وكان منها أتباع الرسل والايمان بمنهج الله فان هذه الحضاره تعتبر من الموروث الذى نستلهم منها الدروس و العبر بالاقتداء بهم وهى تساعدنا فى تفسير الاحداث التاريخيه والواقع الذى نعيش فيه اضافه الى ان أحداث الا نبياء تعد من المصادر التاريخيه التى تعطينا القدوه الحسنه

أما إذا كانت هذه الحضاره قد وقف أصحابها بوجه الانبياء والدعاه مكذبين ومحاربين لدين الله فان هذه الحضاره وضعيه ولهذا يجب أن ننظر إليها وإلى أهلها بالبغض والكراهية

فالقراءه الشرعيه تعنى أن عليك أن تدرك أن التاريخ ليس الحدث فحسب بل الحدث وتفسيره وتقييمه واكتشاف القوانين التى تقود إلى التغييرات التاريخيه والاجتماعيه والثقافيه والعسكرية والاقتصادية والسياسية ومعرفه اسباب سقوط الحضارات واندثارها

لانها محكومه بسنن ونواميس وقوانين منتظمه مثل المعادلات الرياضية وهى حتميه الواقع لاتحابى أحد فتفسير الاحداث فى مجال الخير. والشر يتطلب فهم هذه السنن والقوانين ولايجوز القفز عليها فلابد من استعيابها وفهم هذه السنن حتى نستطيع تجاوز الأزمات واحتوائها والحد من آثارها

ولهذا فإن قراءه التاريخ ليس للتسليه او التعصب الأسلاف والاباء والأجداد بل لأخذ العظه والعبره ومن يقرأ القرآن يجد فيه الاشاره الى قصص الامم السابقه وما حل بها من عذاب بل إن اثار الامم السابقه موجوده فى البيئه العربيه من آثار قوم عاد وثمود. و الفراعنه وغيرهم من الاقوام الذين كذبوا الرسل وايات الله فعليك أن تتأمل كيف كانت نهايتهم ستجد انها الهلاك والدمار فيجب ان نتعلم من هذه القصص ما نتجنب بالوقوع بنفس الا خطاء حتى لا يحل بنا العذاب

ولهذا نجد ان الايه تبين ان سنه الله الثابته هى بان الهلاك والاباده للمجتمعات الظالمين والكافرين هي سنه ثابت من الله وليست حدثا استثنائيا بل هي جزء من النظام الالهي الذي يحكم هذا الكون فمن يرفض كتاب الله ويجحدها ويتجبر على الرسل ويتكبر يكون مصيره الهلاك وزوال حضارته فصفحات التاريخ شاهده بذلك ولهذا ف ان الايه تعد بمثابه انذار للذين يكذبون بايات الله بانهم سوف يواجهون مصيرا شبيهه بمصير الامم السابقه التي دمرها الله فهذا هو نهايه المعاندين ولهذا تشير الايات الى العدم التام بان المكذبين المهلكين لم يتركوا اي اثر او صوت فقال تعالى (هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا) اي بعد اهلكهم فانهم غير موجودين تماما ولم يبقى الا الاثار التي فيها العظه والعبره فالغايه من الاهلاك هو اظهار ان المكذبين ليسوا قادرين على مقاومه الله وانها لكم عده وعبره فالنتيجه التى انتهوا بها كانت نتيجه لسوء عملهم وتكذيبهم للرسل فينبغي ان ناخذ منهم العظه والعبره كيف كانت نهايه المكذبين وهي الصمت والوحده فلم يبقى لهم صوت ولا اثر بخلاف المؤمنين الذين يبقى ذكرهم وصلاح اعمالهم شامخا

تتناقله الأجيال

مراجع سورة مريم

كتاب سورة مريم سلوى وعزاء النبى صلى الله عليه وسلم قراءه فى البناء الموضوعى لسورة مريم تأليف محمد عبد الحليم موقع مركز تفسير الدراسات القرآنية
تفسير محمد متولى الشعراوى
جلال الدين السيوطي اسرار ترتيب القران دار الاعتصام القاهره
لباب النقول فى اسباب النزول لجلال الدين السيوطي
ابن كثير قصص الانبياء
التفسير الوسيط فى تفسير القران الكريم للطنطاوى
الميزان محمد حسين الطباطبائى
تفسير البغوى
فى ظلال القران السيد قطب
تفسير الطبري
حوار ابراهيم مع أبيه امام المسجد الحرام من موقع واى باك مشين
تفسير القرطبي
تفسير السعدي
المسيح فى العقيده الاسلاميه والعقيدة المسيحيه من موقع الدعوه الاسلاميه
تاملات في سوره مريم
اسباب نزول القران الموسوعه الشامله
اسباب نزول سوره مريم المصحف الالكتروني
كتاب اسباب النزول نداء الايمان
اسرار ترتيب القران المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية
تدبر سورة مريم ١من موقع تدبر القران معانيه ومقاصده وتفسيره
مقاله بعنوان فرض سوره مريم للكاتب عبد الله دهدوده بتاريخ 7 يوليو 2021
مقاله بعنوان معلومات عن سوره مريم للكاتبه ولاء الشيخ بتاريخ 8 يونيو 2022
مقاله بعنوان سبب نزول سوره مريم للكاتبه سندس نصر الله بتاريخ 14 نوفمبر 2022

فوائد من دروس تفسير سوره مريم للشيخ الحبيب عمرو بن محمد بن سالم بن حفيظ
صيد الرحمه في سوره مريم لعمر عبد المجيد البيايوني في موقع صيد الفوائد
مقاله بعنوان بحث عن سوره مريم للكاتب محمد مروان بتاريخ واحد اكتوبر 8201
مجله الوطن مقاله بعنوان تعلمت من قصه مريم بنت عمران بتاريخ 17 مايو 8201
تاملات تربويه من سوره مريم للكاتب الدكتور عثمان قدري مكانسي
موقع الرايه الاخباريه نواكشوط مقاله بعنوان خصائص سوره مريم اسم الكاتب اسلام ويب بتاريخ 12 فبراير 2025
تفسير سوره مريم من كتاب تفسير القران الكريم لمؤلف وشحاته المتوفي سنه 1423
موقع اسلام اون لاين مقاله مريم عليه السلام ودورها في تاريخ الانسانيه
موقع طريق الاسلام مقاصد السور القرانيه مقاصد سوره مريم بتاريخ 14 مارس 2016
المنتدى اسلامي العالمي للتربيه تعرف على الفوائد التربويه في سوره مريم
فضل سوره مريم ما قال للكاتب احمد النبراوي 19 يناير 2021
فضل سوره مريم وسبب نزولها في موقع عالم المعلومات بتاريخ 6 يناير 2023
فوائد من تدبر سوره مريم تاريخ النشر 13 يناير ٢٠١٩
تاملات ايمانيه في سوره مريم للدكتور حازم شومان بتاريخ 25 اكتوبر 2014
منتدى الشيخ ابو البراء الاحمدي دروس مراجعه تفسير سوره مريم تاريخ 14 يوليو 2008
المنتدى الاسلامي العالمي سوره مريم دروس اجتماعيه وعلاقات تربويه تاريخ النشر 9 سبتمبر 2021
البحر المديد في تفسير القران المجيد لمؤلفه ابن عجيبه المتوفي 1224هجريه
شبكه الالوكه تفسير سوره مريم الايات 1-9
ايسر التفاسير للجزائري
موسوعه النابلسي
كتاب الموسوعه القرانيه خصائص السور جعفر شرف الدين
الدرر السنيه موسوعه التفاسير
تفسير ابن كثير
تفسير الجلالين

المختصر في التفسير
دروس وفوائد مستنبطه من سوره مريم تاريخ النشر 2021/9/10
تدارس القران الكريم

موقع اليوم السابع بعنوان وحنانه من لدنا
تفسير الربانيين سوره مريم
تاملات قرانيه في رحاب سوره مريم
تفسير الاستاذ دكتور عبد الحي يوسف على اليوتيوب
تدبر سوره مريم للدكتوره رقيه العلواني
محاسن التاويل عبد العزيز الطريفي
مجالس التدبر
تاملات سوره مريم عقيل الشمري
رسائل قرانيه ادهم الشرقاوي
برنامج قصص الانبياء سوره مريم نبيل العواضي
برنامج مع القران واحد صالح المغامسي
مقاله بعنوان دروس تربويه هامه من سوره مريم تاريخ النشر 2019/5/20
موقع مجله اليوم السابع المصريه مقال تفسير قوله تعالى ان انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
التفسير الميسر
قناه المعارف الفضائيه افلام يتدبرون تاملات من سوره مريم
موقع الجزيره نت الحوار الملايكي بين الروح الامين ومريم العذراء تاريخ 8/2019/8
كتاب هدايات القران
موقع حصاد
تفسير الزمخشري
التحرير والتنوين لابن عاشور
موقع هدى القران

كتاب حول الاعجاز العلمي للقران في العصر الحديث المكتبه الشامله
تفسير السمعاني
اذاعه طهران
العبر والحكم في قصه السيده مريم عليها السلام مقاله مورخه 5 2023
موقع الجزيره نت مقاله بعنوان ولاده البتول مريم وحفظ الله لها من وساوس الشيطان تاريخ النشر 16 يونيو 2019م
مقاله جمال نصار في معنى الايه الكريمه 35 من سوره مريم تاريخ النشر 29 يوليو 2020
موقع محبي الدكتور فاضل السامرائي
مقاله على يوتيوب من احسن القصص سوره مريم تاريخ النشر 16 مارس 2025م

تفسير مجالس النور
دقائق التفسير
الجامع لاحكام القران سوره مريم
مقاله للدكتور زغلول النجار بعنوان من اسرار القران واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان رادارادت المملكة
التفسير الشامل
تدبر لماهر المعقلي
رساله المسترشدين للمحاسبى
مجموعه فتاوى ابن تيميه
الفوائد لابن القيم
تفسير روح البيان
زهره التفاسير
التفسير القراني بالقران
تفسير ابن عطيه

تفسير ابو السعود
تفسير سعيد حواء
فتح القدير الامام الشوكاني
تفسير المنار محمد رشيد رضا
تفسير طيبه
التفسير الموضوعي مجموعه علماء
تفسير المراغمي
اوضح التفاسير
تفسير الالوسي
تفسير الرازي
تفسير القرني
تفسير العز عز الدين عبد السلام
صحيح البخاري
صحيح مسلم

التعريف بالسوره ص١
الترتيب في المصحف الكريم ١
الترتيب من حيث النزول ١
سبب تسميه السوره بهذا الاسم ص١
اسباب النزول ص١--٢
الاجواء التي نزلت في السوره ص٢
مناسبه السوره لما قبلها ص ٢
مناسبه السوره لما بين اولها واخرها ص ٢
فضائل السوره ص٢
خصائص السوره ص٢--٣
مقاصد السورة ص٣--٤
اهداف السورة ص ٤
ماذا يفهم من افتتاح السوره بالحروف المقطعه كهيعص ص٥
اهميه مقام العبوديه في حياه المؤمن فهو مقام تشرف به جميع الانبياء ص٦
ما المراد بالنداء الخافت وما فائده الدعاء بالخفا ص٨ هميه اظهار الضعف والافتقار للرب عند الدعاء ص٨
استشعار هم الدعوه والقيام بواجبها امر يجب ان يشعر به الداعيه فذلك هو الهم الذي كان يشعر به الانبياء كما يتضح من قول زكريا(واني خفت الموالي من وراي ،) فطلبه للولد لم يكن لغرض الشهوه الديناويه بل لحمايه الدين وتوريث علمه ونبوته وهو كان يخاف على الدين من الضياع بعده لانه لم يكن يثق بمن خلفه من بعده ص٩ ما المراد بالموالى في. الايه ص٩
اهميه الالحاح في الدعاء كما يفهم من دعاء زكريا عليه السلام ص١٠
الاولويه في طلب الميراث وميراث العلم والنبوه والصلاح وليس ميراث المال ص١٠
مفهوم الميراث في الاسلام ص١١
ماذا يعني اسم يحيى ص١٢

ما هو مضمون السؤال والاستفهام من زكريا في قوله قال رب اني يكون لي غلاما وكانت امراه اخرا وقد بلغت من الكبر عتيا)؟ ص١٣
تعلمنا قصه زكريا الاتي ان نختار لابنائنا اسماء جميله فالله قد اختار لمولود زكريا اسم يحيى واخبرنا لو لم يجعل له من قبل سـ ميع وهذا الاسم يحمل معاني نبيل نبيله ومباركه فينبغي ان يكون اختيارنا الاسماء لابنائنا بما لها من رمزيه تحمل معاني طيبه ص١١ الايمان بقدره الله المطلقه ص١٣ مهما بدات الامور صعبه ومستقيله من الناحيه البشريه فهي هينه على الله وهو قادر على تحقيقها لهذا فعل المؤمن عدم الياس من تحقيق هدف صعب الحياه مثل النجاح في الدراسه او الحصول على وظيفه تجاوز مشكله عائليه مع الثقه بان الله عز وجل قادر على كل شيء وعلى ايجاد الحلول ولو بدات الاسباب غير متوفره ص١٣ الاستعاذه لله وقت الشدائد ص١٣ الاعتماد على الله فى تحقيق المستحيل ص١٤ ان ان الانسان في بعض الاحيان يحتاج الى الابتعاد عن صخب الحياه والتركيز على علاقته مع الله حتى لو كان ذلك الفتره وجيزه لان هذا التركيز يمكن ان يساعدك في تقويه ارتباطك بربك وتجاوز التحديات ص ١٥ لا استسلم للظروف حتى وان كانت كنت مريضا فاستمر في عملي فزكريا لم يمنع عدم القدره على الكلام من التحدث مع الناس بل استمر في العمل في حدود ما يستطيع ولو بالاشاره ص١٥ ان اغتنم الفرص لذكر الله ١٦
اهميه تلقى الحق بقوه العزيمه والهمه والقوه فى التنفيذ ص١٧
كيف نتعامل مع القرآن الكريم وكيف نتخذ منه منهج حياه ص١٨
ماهو المراد بقوله حنانا من لدنا ص١٩ المفاهيم من الايه ٢٠ ماهى أوصاف يحى ١٩--٢١
ماهى معانى السلام فى قوله (والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا)

ولماذا خص هذه الاوقات بالذااات (٢٤) ٢
ماهى البئيه التى كانت تعيش فيها مريم قبل حملها بعيسى ص٢٤--٢٦
ماهو. معنى فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا) ص٢٥ ما المراد بالاهل هنا ؟ص ٢٥--٢٦
ماذا يفهم من رد مريم عندما شاهدت الملك أمامها انسان مكتمل ٢٦
كم استمرت فتره حمل وولاده مريم بعيسى عليه السلام صاد 33
ما سبب ابتعادها عن اهلها في فتره الحمل والولاده ص 33
اهميه خلق الحياه والعثه والعفه في سلوك المراه المسلمه ص 35
الفرق بين ايات القدره وايات الحكمه ص39
الفوائد العلميه المستنبطه من قوله تعالى وهز اليك بجذع النخله تساقط عليك رطبا جنيا ص 40-39
اهم الفوائد المستفاده من قوله تعالى على لسان عيسى بن مريم (قال ان عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حيا وبالرب والده ولم يجعلني جبارا ش قيا)ص 45--47
المفاهيم من قوله تعالى (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) 48--49
لماذا سمى يوم القيامه بيوم الحسره فى قوله تعالى (وانذرهم يوم الحسره ...الخ ماهى المفاهيم من الايه ص 58-56
ماذا يعنى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون)56
ماهو معنى الارث فى الايه ص56
اهم المفاهيم من الايه ص 59-56
ماذا يفهم من افتتاح قصه ابراهيم بقوله تعالى (واذكر في الكتاب ابراهيم) ص60--61
ماهى الرساله من قصه ابراهيم ص60
اللازم على المسلم ان يكون صادقا وثابتا الحق في كل المواقف في شده والرخاء فالله سبحانه وتعالى يا سيدي ابراهيم لانه كان صديقا نبيا بصيغه المبالغه انه كان صادقا في كل اموره والهدف من ذلك تعليمنا الصدق في كل تعاملنا بس ادخل افتح العلاقه مع الله ومع الناس ولذلك يجب تنميه الصدق في كل تعاملاتنا ص61
الوسائل والاساليب المتبعه من الداعيه المقتدي بابراهيم في الانذار والتحرير من الشرك كما يتبين من خطاب ابراهيم مع ابيه تعني انتقال على الفاظ المناسبه القادره على الوصول الى اعماق النفس الانسانيه

ص61--62
اهميه التودد والاحترام في الخطاب الديني كما يتضح من خطاب ابراهيم لابيه 62
اهميه إقناع الناس بشخص الداعيه فى بدايه أمر الداعيه ص 63
اهميه الحوار والهدوء فى النقاش لإقناع الناس ص63--64
اهميه الحرص على. دعوه الاهل الى الحق بالرفق واللين والتودد ص65
طبيعه اهل الكفر واحده فى العناد والكبر والشقاق فى كل زمان ص65--66
على الداعيه ان يكون مدركا ان هنالك ضغوطات لاعاقته عن الدعوه وقد تكون هذه الضغوط من الأهل وا لاقارب فعليك أن تكون ثابتا على الحق ص66
على الداعيه الصبر وعدم الانجرار وراء العنف تنفيذيا لقوله تعالى. على لسان ابراهيم (قال سلام عليك س استغفر لك ربي انه كان بي حفيا) ص67
ماذا يعنى المفارقة والاعتزال ص69
من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ص71
ماهو المراد بقوله تعالى (لسان صدق عليا)ص72
مسؤوليه رب الاسره فى إصلاح اسرته وتنشئه اسره صالحه كما يفهم من قوله تعالى عن إسماعيل (وكان يامر اهله بالصلاه والزكاه)75
على. الاب ان يكون قدوه حسنه لأبنائه وعائلته ص75
يجب أن نتحرى الدقه في اقوالنا ونتسم بالوفاء بالوعودص75
نيل رضا الله غايه عظيمه تحتاج إلى اخلاص العباده لله والقيام بواجب الدعوه والصدق بالدعاء75
الصدق ليس مجرد قول باللسان بل هو قول وعمل مطابق الحق ص77
ما هو المراد باسم الاشاره (اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذريه ادم وممن حملنا مع نوح...الخ ص78
النسب الذي يجمع الانبياء الذين اصطفاهم الله والصالحين الذين اجتباهم الله وهداهم هو نسب الايمان والخضوع لله عز وجل كما يفهم من الايه السابقه ص79
الصفات المشتركة التى يتصف بها الانبياء والصالحين حسبما تبين الايه ص80
الخضوع الكامل لله والخشوع من أهم الصفات اللازم توفرها فى الصالحين وفقا لقوله تعالى (اذا سمعوا ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا)ص80
على العبد تنميه الخشوع والبكاء عند سماع ايات الله ص81

التعظيم لأمر الله والاجلال والخضوع والخشوع والخشيه من الله تعالى من علامات الايمان الحق ص81
اهميه التفاعل مع ايات القران وتحويل القراءه من عاده الى عباده مؤثره على القلب والسلوك ص83
ماهو تفسير قوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)ص 84
الصلاه رمز للدين وميزان الايمان ومن ضيعها يكون قد ضيع دينه ص84--85
خطوره التغيير السلبي فى حياه الامم ص85
من مظاهر التغيير السلبى فى حياه الامم التحول من الاقتداء بالانبياء والصالحين الى التباهي بالانتساب الى الانبياء والتغنى بالامجاد وترك جوهر الدين والمنهج الذي سار عليه الانبياء والصالحين ص85
ماذا تعنى التوبه ص87
شروط التوبه ص87
ماذا تعنى جنان عدن 88
لماذا سميت الجنه الموعوده بالغيب فى الايه ص88
ماذا يعنى (وعد ماتيا) وماهى المفاهيم من الايه ص89
ماذا يعنى (لايسمعون فيها لغوا الا سلاما)90
اهميه سلامه البئيه من الكلام الساقط البذئ ص90
ضروره استخدام الكلمات الطيبه في. كل تعاملاتنا ص91
الكلمه الطيبه والسلام بالقاء التحيه هى سمه من سمات المؤمن الذي يتطلع الى الجنه لان السلام هو سلوك اهل الجنه ص92
اللازم على المؤمن التخلص من الهموم والأحقاد والكراهية فالجنه يسودها السلام والطمانينه والحب فهى مفاتيح للمؤمن كى يعيش في سعاده كامله ورضا تام ص 93
جنه المؤمن هى سلامه قلبه من الحقد والكراهيه ص93
ماهو المراد بقوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا)ص93
هل فى الجنه ليل ونهار ؟ص93
ماهو. معنى نورث فى قوله (تلك الجنه التي نورث من عبادنا من كان تقيا) ص94
ماهو مفهوم الميراث فى الايه (94
المتقين هم الذين يستحقون ميراث الجنه لا صله النسب والدم(94) 5

التقوى وخشيه الله والاجتهاد في طاعته هى الطريق الوحيد للفوز بالجنه فهى جوهر النجاه في الدنيا وا لاخره. (94) 5
الوصول للميراث الوارد في. الايه يتطلب الايمان والتقوى والعمل الصالح ص95
ماهو تفسير قوله تعالى (وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا) (95) 6
اسباب نزول الايه السابقه (95) 6
ماذا يعنى (مابين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك)ص95
تفسير الايه (رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)95
الايه السابقه وصفها ابن تيميه رحمه الله أنها جمعت انواع التوحيد الثلاثه الربوبيه الالوهيه وتوحيد الا سماء والصفات ص96
العباده تعنى الخضوع والخشوع والاذعان لامر الله فى جميع جوانب الحياه وليست الصلاه والصيام فقط ص96
اهميه الصبر فى القيام بأداء العبادات ص96
الرد على منكرى البعث والنشور فى جميع ايات القران نجد أنه يركز على (تقرير كمال قدره الله المطلقه..وتقرير كمال علم الله...وتقرير حكمه الله) لان الكفار يثيرون ثلاثه يستبعدون العوده لاستحاله فصل اجزاء الانسان التى تختلط بالتراب ...وكذلك لانهم ينظرون ان ذلك غير متعلق بالحكمه ..وينظرون أنه يستحيل معرفه الأجزاء بعد التحلل ص98.
اهميه مواجهه الشبهات ص99
التحذير من أصدقاء السوء لانهم من أدوات الاضلال فى الارض ص101
ماهو تفسير الايه (ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن عتيا)ص102 المفاهيم من الايه
تفسير قوله تعالى (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا)ص104 اهم الدروس المستفادة من الايه 104--105
ماهو تفسير الايه (وما منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا)ص105 هل يدخلها المؤمن ام لا؟ص105--106
ماهو مفهوم الورود والفرق بينه وبين الحتميه فى الايه ص105--106
هل المقصود بالورود دخول جهنم ام المرور فوق الصراط ص105--106

ماهو تفسير قوله تعالى (واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا)107 ماهو معنى مقاما ...ونديا فى الايه ص107 المفاهيم من الايه 107--108 مفهوم الخير لديهم المال والجاه والسلطان ص107
القيمه الحقيقيه للانسان هو رضا الله عنك صذ108
الايمان والصلاح والكفاءة والتقوى هو المعيار لاختيار القاده ص109
الهدف من ضرب المثال فى قوله تعالى (وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا)110 ماهو تفسير الايه ص110 المفاهيم من الايه 111
تفسير الآية قل من كان في الضلاله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا)112 الغايه من الاملاء ص112 اهم المفاهيم المستنبطه من الايه ص112--113
تفسير قوله تعالى (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا)113 ما المراد بزياده الهدايه 113--114 كيف يزيدهم الله هدى؟ص 114 الامور التى تحتاجها للوصول الى الهدايه ص114--116 السعاده ليست فى الماديات بل فى الايمان والعمل الصالح ص116
تفسير الايه (افرايت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا...الخ -116--117 سبب نزول الايه 116 المفاهيم من الايه 116--117 الدروس المستفاده من الايه الكريمه 118

اهميه التواضع فى الكلام ص119
الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر واتباع منهج الله هو العهد الذى يتخذه العبد مع الله ص119
يخطى من يتصور أن كثره الأموال والأولاد علامه على رضا الله بل هو استدراج يختبر الله به عباده الا قوياء والاغنياء ص119
ماهى العهود التي لا ينبغي الادعاء بها ص119
تفسير الايه (كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب ونرثه ما يقول وياتينا فردا) ص119--120 اهم الرسائل من الايه 120
ماهو الفضول المنهى عنه فى الايه ص121
ماهو تفسير الايه (واتخذوا من دون الله الهه ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) ص122--125 ماهى تعريف العزه لغه 122 ماهو تعريف العزه اصطلاحا ص122 انواع العزه ص122 الاعتزاز بغير الله سبب من اسباب صناعه الاصنام ص122--124 لماذا جاء التركيز على العبوديه بذكر انهم يطلبون العزه بالعبوديه لغير الله ص124 ماهو تعريف العزه المحموده ص124 ماهى العزه المذمومه ص125 اهميه العزه بالله ورسوله والعبودية لله ص125 العزه فى مفهوم الاسلام ص125 من اثار عدم الاعتزاز بالاستقامه على منهج الله ص125 كيف يكون تحطيم الاصنام ص125--126 اهميه تمزيق التعزز بغير الله وإخراجه من القلب ص126 الخلاص من الاصنام يبدأ بقمع الهوى وكسرها من القلب لتحل محلها عباده الله وحده لا شريك له ص 126

ماهو تفسير قوله تعالى (الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا) ص126

ماذا تعنى كلمه ارسلنا ص126--127 ماهو المراد بقوله توزهم ازا ص127
تفسير الايه الكريمه (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا)127 المفاهيم من الايه 128 التقوى اساس الكرامه وسببها ص128
تفسير قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا)128 اهم المفاهيم من الايه الكريمه 129-128
ماهى العزه التى يجب أن يتحلى. بها المؤمن ص129

لماذا استخدام اسم الرحمن فى ذم من يدعون أن لله ولد فقال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا...الخ ص 130--129
ماهو تفسير (وكلهم ءاتيه يوم القيامه فردا) ص130 المفاهيم من الايه 131
تفسير قوله تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) ص131 سبب النزول ص131 ماهو مفهوم الود 132 اساس الموده والقبول 132
تفسير قوله تعالى (فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) ص132--133 الغرض من نزول القران كما تبينه الايه 132 كيفيه القيام بالتبليغ ص،133

تفسير الايه (وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا) ص134-133 المفاهيم من الايه ص133--134 لمن الخطاب فى الايه ص133

ماهى القراءه الشرعيه للتاريخ التى تدعوا الايه المؤمنين للالتزام بها ص133--134

انتهيت من تفسير ومراجعه السورة يومنا هذا 28اكتوبر2025م